

جامعة عمار ثليجي - الأغواط -
كلية العلوم الإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال



الموضوع:

دور اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة جامعة الأغواط

دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر علوم الإعلام والاتصال الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال
تخصص اتصال وعلاقات عامة

الأستاذ المشرف:

-أ. د طريف عطاء الله

من إعداد الطالبتين:

- طريف إكرام

- قاسمي زينب

السنة الجامعية 2025/2024



الشكر والعرفان

قال الله تعالى " ولنن شكرتم لأزيدنكم "

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى
نحمد الله عز وجل أنه وفقنا إلى إنجاز هذا العمل ونسأل الله أن ينفعنا وينفع الأمة به
وإننا لن نكون منصفين في شيء إن لم نتقدم بالشكر الجزيل
إلى كل زملائنا الذين ساعدوا في إتمام هذه الدراسة.
كما نتقدم بباقيات الشكر والعرفان للأستاذ القدير "طريفة عطاء الله" الذي لم يبخل علينا
بإرشاداته ونصائحه القيمة.
كما نشكر أعضاء اللجنة الذين تفضلوا وقبلوا مناقشة ثمره جهدنا فلكم منا كل الشكر
والامتنان.

إلى كل من ساهموا في بلوغنا هذه المرحلة من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل
كما نتوجه بجزيل الشكر لموظفين كلية علوم الاعلام والاتصال
وففي الأخير نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته والدينا وأساتذتنا.
وأن يجعله خالصا لوجهه
إن أحسننا فمن الله وإن أسأنا فمن الشيطان ومن أنفسنا ولا نقول إلا وأن تجد محييا فسد الخلل فجل
من لا يحجب فيه وعلا.

الإهداء

إلى أول حب في حياتي إلى من كانت الجنّة تحت قدميها
إلى نبض القلب ورضا الروح، إلى من لم تبخل علي بدعوة
ولم تغفل يوماً عن راحتي. أمي.... نبع الحنان الذي لا ينبض
وظلي في كل الفصول أنت الدفء حين يبرد العالم، والبهجة حين تنشوش الأيام.
إلى الذي حمل اسمي على كتفه فصار لي وطناً، إلى سدي حين تعب
وضلعي الثابت حين ملكت إلى أبي حبي الأبدي
ما انحنى يوماً ضعفاً بل انحنى ليحمني زرع في طرفي نورا من عزيمته
وسفاني من صبره حتى أشد عودي، دمت فخراً لا يزول، ودعاء لا يرد.
وإلى أخي الوحيد محمد، ذلك الرفيق الذي لم يخذلني، الذي تقاسم معي الحمل
دون أن أطلب، كان العون حين ضاقت والابتناسام حين تعبت،
محمد... كنت الحضور الدائم في غيبي عن نفسي، شكراً لأنك أخي.
إلى من لعبو إلى جانبي أديار البطولة في مسرحية عنوانها الحياة، إلى من فرنت حروف
اسمهم بحروف إسمي إلبكم إخوتي
إلى صديقي الذي كان لي وطناً وسنداً رفيقاً في الحلم ونصفي الآخر في التفاصيل بك
اكتمل المعنى ومعك صار الطريق أقل وعورت
أنت الحب الذي لا يشبه شيء والطمانينة التي منحني السلام
إلى من فاسممني المودة والمحبة وكانت سنداً لي إليك يا رفيق المشوار
{طريف إكرام}
وإلى نفسي يا من سجدت تعباً وفمت إصراراً، يا من قاومت حتى حين ظن الجميع أنك لن
نصلي، شكراً لك لأنك لم تخذليني، ولأنك حين انتهار كل شيء كنت البنيان.

إهداء

من قال أنا لها نالها وإن أبت رغباً عنها أثبت بها
لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن العلم
قريباً ولا الطريق كان مخفوفاً بالنسيهلات لكني فعلتها ونلتها
إلى الذي زين أسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود
وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها
العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمني
الأول في مسبرني وسندي

وفؤني وملاذي بعد الله ... إلى فكري واعتزازي والدي
إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحضنني قلبها قبل
بدنها وسهلت في الشدائد بدعائها إلى القلب الخنون والشمعة
النبي كانت لي في اللبالي المظلمات سر فؤني ونجاحي ومصباح
دربي إلى وهج حياتي والدي

إلى أمان أبيامي إلى خبرة أبيامي وصفونتها الى فرة عيني
إخواني وأخواني

إلى من فاسموني المودة والمحبة وكانت سنداً لي إليك يا
رفيق المشوار

{ فاسمي زينب }

واخبرنا الشكر موصول لنفسي على الصبر والتي كانت اهلاً
للمصاعب ها انا أختم كل ما مررت به المحمد الله من قبل
ومن بعد راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وان يعلمني
ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

إخراج



ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور منصة اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة الماستر بجامعة الأغواط، وذلك من خلال استقراء سلوكيات الاستخدام الرقمي وتفضيلاتهم التعليمية في ظل التحول التكنولوجي الذي يشهده قطاع التعليم العالي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من (75) طالباً من قسم علوم الإعلام والاتصال، وتم تحليل المعطيات إحصائياً باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج أن نسبة 66.7% من الطلبة يعتمدون على اليوتيوب كمصدر رئيسي للمعارف التقنية، فيما فضّل 78.0% المحتوى المرئي على النصوص التقليدية. كما بيّنت الدراسة أن 74.7% من الطلبة يلجؤون إلى المنصة عند مواجهتهم صعوبات في المحاضرات، في حين عبّر 81.3% عن أن المحتوى في اليوتيوب أكثر بساطة وسهولة للفهم من المراجع الورقية. وأشارت النتائج إلى تزايد الثقة في الأداء الأكاديمي لدى الطلبة المستخدمين لليوتيوب، إلى جانب وعيهم المتزايد بأهمية المحتوى الموثوق، حيث أكد 70.0% أهمية التحقق من مصدر الفيديو قبل الاعتماد عليه. بالمقابل، كشفت الدراسة عن بعض التخوفات من الاعتماد غير المنهجي على المنصة، وضعف المهارات النقدية لدى فئة من الطلبة. أوصت الدراسة بضرورة دمج المحتوى الرقمي المرئي، لاسيما اليوتيوب، ضمن المنظومة التعليمية الجامعية بطريقة تربوية موجهة، مع العمل على تنمية مهارات التحقق والتفكير النقدي لدى الطلبة، وتعزيز المحتوى العربي المتخصص في المجال التقني.

الكلمات المفتاحية: يوتيوب، معارف تقنية، تعلم ذاتي، محتوى رقمي، طلبة جامعة، إعلام واتصال.

Abstract:

This study aims to reveal the role of the YouTube platform in enhancing technical knowledge among master's students at the University of Laghouat, by examining their digital usage behaviors and educational preferences in light of the technological transformation witnessed in the higher education sector. The study adopted the descriptive analytical method, using a questionnaire tool to collect data from a sample of (75) students from the Department of Media and Communication Sciences. The data was statistically analyzed using the SPSS program.

The results showed that 66.7% of the students rely on YouTube as a primary source of technical knowledge, while 78.0% preferred visual content over traditional texts. The study also revealed that 74.7% of students resort to the platform when facing difficulties in lectures, while 81.3% stated that YouTube content is simpler and easier to understand than printed academic references. The findings indicated increased confidence in academic performance among students who use YouTube, alongside growing awareness of the importance of reliable content, as 70.0% emphasized the need to verify the source of videos before relying on them. Conversely, the study identified some concerns about unmethodical dependence on the platform and a lack of critical skills among a segment of students.

The study recommended the integration of visual digital content, especially YouTube, within the university educational system in a pedagogically guided manner, while working on developing students' verification and critical thinking skills and promoting specialized Arabic content in the technical field.

Keywords: YouTube, technical knowledge, self-learning, digital content, university students, media and communication.

فهرس المحتويات

الصفحة	موضوعات الدراسة
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	ملخص الدراسة
I	فهرس المحتويات
IV	قائمة الجداول
V	قائمة الملاحق
أ / ب	مقدمة الدراسة
	الإطار العام والمنهجي للدراسة
17	1. إشكالية الدراسة
18	2. أسباب اختيار موضوع الدراسة
19	3. أهمية الدراسة
19	4. أهداف الدراسة
20	5. تحديد مفاهيم الدراسة
22	6. منهج الدراسة
23	7. مجتمع الدراسة
23	8. عينة الدراسة
24	9. أدوات الدراسة أدوات الدراسة وخطوات تصميمها وتنفيذها
25	10. حدود الدراسة (الإطار الزمني والمكاني للدراسة)
26	11. الدراسات السابقة

الفصل الأول: تطور اليوتيوب في ظل شبكة الإنترنت	
29	تمهيد
30	المبحث الأول: مدخل عام حول شبكة الإنترنت
30	المطلب الأول: مفهوم ونشأة شبكة الإنترنت
33	المطلب الثاني: أهمية واستخدامات الإنترنت في الحياة اليومية
35	المطلب الثالث: تأثيرات شبكة الإنترنت على المستخدمين
40	المبحث الثاني: مدخل عام حول اليوتيوب
40	المطلب الأول: مفهوم اليوتيوب ونشأته
43	المطلب الثاني: خصائص ومميزات اليوتيوب
48	المطلب الثالث: أهمية اليوتيوب ووظائفه
51	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: المعارف التقنية في البحث العلمي	
53	تمهيد الفصل
54	المبحث الأول: المعرفة والتقنية كأحد أساسيات البحث العلمي
54	المطلب الأول: مفهوم المعرفة التقنية والعلمية ومجالاتها
56	المطلب الثاني: تطور المعرفة التقنية في البيئة الأكاديمية
58	المطلب الثالث: أثر المعرفة التقنية في تطوير المهارات الجامعية
61	المبحث الثاني: توظيف المعارف التقنية في مراحل إنجاز البحث العلمي
61	المطلب الأول: دور المعرفة التقنية في مرحلة جمع البيانات
62	المطلب الثاني: توظيف المعارف التقنية في تحليل البيانات

63	المطلب الثالث: مساهمة المعارف التقنية في كتابة وتوثيق البحوث
65	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: الاطار التطبيقي للدراسة	
67	1. عرض وتفسير صحيفة الاستبيان
80	2. عرض وتحليل ومناقشة محاور الدراسة
81	3. مناقشة النتائج
84	الاستنتاج العام
86	خاتمة
90	قائمة المصادر والمراجع
-	قائمة الملاحق

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع العينة حسب الجنس	67
02	يبين توزيع العينة حسب السن	67
03	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	68
04	توزيع العينة بين الجنسين حسب استخدامهم لليوتيوب	69
05	توزيع العينة عدد المرات التي يستخدمون فيها اليوتيوب	69
06	توزيع العينة حسب الوسائط التي يستخدمونها لليوتيوب	70
07	توزيع العينة حسب مدة استخدامهم لليوتيوب	71
08	مجالات الإجابة وفق للاستمارة	72
09	معيّار تحديد الاتجاه وفق مقياس ديكارت الحماسي	72
10	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى الاعتماد على اليوتيوب كمصدر معرفي	72
11	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطبيعة المحتوى التقني عبر اليوتيوب	74
12	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب لتعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة	76
13	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لثقة الطلبة في المعارف التقنية عبر اليوتيوب	78

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	استبيان الدراسة
02	حساب الثبات معامل الفا كرونباخ للاستبيان:
03	يبيّن قيمة الثبات ومعامل الصدق لعبارات ومحاور الاستبيان
04	طريقة التجزئة النصفية للمقياس
05	واجهة الإجابات لأداة الاستبيان الالكتروني
06	البيانات الشخصية وفقا للاستبيان الالكتروني في برنامج Excel
07	إجابات المبحوثين في الاستبيان الالكتروني

مقدمة الدراسة

شهد العالم في العقود القليلة الماضية تحولات بنيوية عميقة في مختلف مجالات الحياة بفعل التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور ما يُعرف بالمجتمع الرقمي حيث لم تعد المعرفة محصورة في النظم التقليدية بل أصبحت متاحة على مدار الساعة وعبر مختلف الوسائط والمنصات الإلكترونية، وقد أدى هذا التحول إلى إعادة تشكيل أنماط التفكير وأساليب التواصل وطرق التعلم لا سيما لدى الفئات الشبابية والطلابية التي تُعد من أكثر الفئات تفاعلاً مع الوسائط الحديثة.

أضحت الوسائط الجديدة وعلى رأسها الإنترنت والمنصات الرقمية التفاعلية مصدراً رئيسياً للمعرفة بل وأداة أساسية في الحياة الأكاديمية والمهنية والثقافية للأفراد، كما أصبحت عملية التعلم لا تقتصر على الفصول الدراسية أو المقررات الجامعية بل تجاوزتها إلى مصادر متعددة ومتنوعة تسمح للمتعلمين باكتساب المعرفة من خلال التعلم الذاتي والاستكشاف الحر والتفاعل مع محتويات رقمية مرئية وسمعية، ومن بين هذه الوسائط برزت منصة "اليوتيوب" كواحدة من أكثر المنصات استخداماً وانتشاراً سواء على المستوى العالمي أو المحلي لما توفره من محتوى غني ومتنوع يغطي مختلف المجالات بما في ذلك المجالات التقنية.

إن منصة اليوتيوب ومنذ نشأتها لم تعد مجرد موقع لمشاركة مقاطع الفيديو الترفيهية أو الثقافية بل تطورت لتُصبح فضاءً معرفياً مفتوحاً ومصدراً غنياً للمعلومات خصوصاً تلك المتعلقة بالمجالات التطبيقية والتقنية مثل البرمجة والهندسة، والتصميم والصيانة والتكنولوجيا الرقمية وغيرها من التخصصات التي تتطلب دعماً بصرياً وتطبيقياً لا يمكن توفيره دائماً عبر الكتب أو المحاضرات النظرية، وبهذا المعنى يُعد اليوتيوب أحد أبرز مظاهر "التحول الرقمي" في مجال التعليم بل وأحد أبرز أشكال ما يُعرف بالتعلم غير النظامي أو المفتوح.

وقد ساهمت خصائص هذه المنصة مثل سهولة الوصول والتنوع الكبير في المحتوى وإمكانية إعادة المشاهدة والشرح التطبيقي المصوّر في جعلها محط اهتمام كبير من طرف الطلبة الجامعيين وخاصة في مرحلة الدراسات العليا حيث يُواجه الطلبة تحديات معرفية أكثر تعقيداً تتطلب مصادر تعلم مرنة ومبسطة وسهلة التفاعل ولا يخفى أن الطلبة في التخصصات العلمية أو التكنولوجية يواجهون تحدياً خاصاً يتمثل في الحاجة إلى فهم الجوانب التطبيقية للمعرفة وهو ما يصعب تحصيله عبر النصوص النظرية وحدها، هنا تتجلى أهمية الوسائط البصرية التفاعلية مثل اليوتيوب، والتي تقدم شروحاً مرئية وخطوة بخطوة لكيفية استخدام البرامج أو إصلاح الأعطال أو بناء النماذج التقنية أو فهم المفاهيم المعقدة بطريقة مرئية سهلة الاستيعاب وهذا ما يجعل من منصة اليوتيوب خياراً جذاباً وفعالاً لدى هذه الفئة من الطلبة.

استناداً إلى كل ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مدى اعتماد طلبة الماستر في جامعة عمار ثليجي بالأغواط على منصة اليوتيوب كمصدر للمعارف التقنية من خلال تحديد أنماط الاستخدام وتقييم نوعية المحتوى المتبع ودراسة دوافع الاعتماد على المنصة وتحليل انعكاسات هذا الاستخدام على التحصيل العلمي والتقني للطلبة، كما تهدف الدراسة إلى

تسليط الضوء على التحديات المرتبطة بهذا الاستخدام ومدى تكامل أو تعارض هذا النمط المعرفي مع متطلبات التكوين الأكاديمي الرسمي.

وبذلك فإن هذه الدراسة تُعد محاولة لفهم تحولات المعرفة لدى الطالب الجامعي في ظل مجتمع المعرفة الرقمية وتقديم مقترحات عملية وتوصيات تربوية يمكن أن تسهم في تحسين فعالية الاستفادة من المنصات الرقمية ودمجها بوعي داخل المنظومة الجامعية بما يعزز من جودة التعليم العالي ويرتقي بقدرات الطالب الجزائري في ميدان المعرفة التقنية والتطبيقية.

الإطار العام والمنهجي

للدراصة

1. إشكالية الدراسة

لقد شكلت التطورات التكنولوجية المتسارعة تحوّلًا جذريًا في أنماط نقل المعرفة وتداول المعلومات مما أدى إلى إعادة تشكيل المفاهيم التقليدية المرتبطة بالتعليم والتكوين الأكاديمي، فلم يعد اكتساب المعرفة محصورًا بين جدران القاعات الدراسية أو متوقفًا على المحتوى المطبوع بل أصبحت التكنولوجيا الرقمية بوابةً واسعةً لعبور عوالم جديدة من الفهم والاستيعاب محققة بذلك ثورة غير مسبوقة في أساليب التعليم والتعلم، هذه الثورة لم تكن مجرد انعكاس لتطور الأدوات وإنما جاءت كنتيجة حتمية لحاجة الفرد والمجتمع إلى استراتيجيات أكثر ديناميكية وانسيابية في الوصول إلى المعرفة حيث أضحت التفاعل مع المحتوى الرقمي أحد العوامل الجوهرية في بناء الإدراك المعرفي وتعزيز الكفاءة الأكاديمية والمهنية.

غير أن هذا الاعتماد على اليوتيوب لا يخلو من إشكاليات أبرزها تعدد مصادر المحتوى وتفاوت جودتها وغياب المعايير الأكاديمية في بعض الأحيان ومحدودية القدرة على التحقق من موثوقية المعلومة، كما أن المنصة رغم غناها تظل بيئة غير منظمة معرفيًا ما يتطلب من الطالب مهارات بحث وانتقاء وتقييم عالية قد لا تتوفر لدى جميع المستخدمين، ولهذا يصبح من الضروري التساؤل حول طبيعة الاستخدام الفعلي لهذه المنصة من قبل طلبة الماستر ونوعية المحتوى الذي يعتمدون عليه ومدى ثقتهم به ومدى تأثيره على أدائهم الأكاديمي وتحصيلهم المعرفي.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من واقع التحول في البنية المعرفية للمجتمع الجامعي ومن الحاجة لفهم ديناميكيات التعلم الجديدة التي أفرزتها الثورة الرقمي، والتي تتطلب مقارنة علمية لفهم طبيعة العلاقة بين الطالب الجامعي والمنصات الرقمية المؤسسات الجامعية مدعوة اليوم إلى تطوير أدواتها ومقارباتها البيداغوجية بما يتماشى مع هذا الواقع الجديد والاستفادة من الإمكانيات الهائلة التي توفرها المنصات المفتوحة مثل اليوتيوب لا كمصدر بديل فقط بل كشريك معرفي يمكن توظيفه بفعالية داخل المناهج الدراسية من خلال تنظيم المحتوى وتوجيه الطلبة إلى مصادر موثوقة وتعزيز مهاراتهم في التفكير النقدي والتقييم الرقمي.

وإذا ما انتقلنا إلى الجامعات المحلية فإن أهمية الدراسة تزداد بالنظر إلى أن الجامعات الجزائرية ورغم جهود الرقمنة وتحديث المناهج لا تزال تواجه تحديات كثيرة من بينها نقص الوسائل التطبيقية الحديثة واكتظاظ القاعات وضعف التفاعل أحيانًا داخل المحاضرات، في ظل هذا يُعد لجوء الطلبة إلى مصادر تعليمية خارج القاعات الجامعية ضرورة معرفية وليست مجرد ترف أو اختيار وهو ما يجعل من اليوتيوب وغيره من المنصات الرقمية وسيلة دعم ضرورية لتجاوز قيود المنظومة التقليدية.

ورغم التفاؤل الذي يرافق هذه الموجة الجديدة من التعلم الرقمي فإن ثمة إشكالات عديدة تفرض نفسها تتعلق ليس فقط بمدى موثوقية المحتوى التقني المقدم على يوتيوب وإنما أيضًا بتأثيراته المختلفة على مستوى التلقي والفهم لدى الطلبة الجامعيين، فهل يشكل يوتيوب مصدرًا موثوقًا لاكتساب المعرفة التقنية أم أنه مجرد وسيط إعلامي يخضع لتباينات في الدقة

والجودة؟ وهل يستطيع الطلبة الجامعيون توظيف المحتوى التقني المتاح على هذه المنصة لتعزيز مهاراتهم العلمية والمهنية أم أن هذه التجربة تبقى مشروطة بعدة عوامل تحدّ من فاعليتها؟ إن هذه التساؤلات تقودنا إلى إشكالية جوهرية تستدعي البحث والتقصي لفهم طبيعة العلاقة بين يوتيوب كمنصة تعليمية ومدى قدرته على تعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة الجامعيين وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

في ضوء ما سبق تتمحور الإشكالية البحثية لهذه الدراسة حول التساؤل التالي: هل يساهم استخدام منصة يوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة الماستر لقسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة الأغواط؟

وينبثق عن هذا التساؤل العام مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما طبيعة المحتوى التقني عبر منصة اليوتيوب؟
2. هل يعتمد الطلبة الجامعيين على يوتيوب كمصدر لاكتساب المعرفة التقنية؟
3. ما هي العوامل التي تؤثر على فاعلية يوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة جامعة عمار ثليجي الأغواط؟
4. هل يثق طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط في المعارف التقنية عبر اليوتيوب؟

2. أسباب اختيار موضوع الدراسة

• الأسباب الذاتية

1. الرغبة في تسليط الضوء على تأثير الوسائل الحديثة في التعلم، خاصة مع الانتشار الواسع لمنصة يوتيوب بين الطلبة الجامعيين.
2. السعي لإثراء المعرفة العلمية حول العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم، واستكشاف كيفية توظيفها بشكل أفضل في المجال الأكاديمي.
3. الرغبة في تقديم توصيات عملية لمساعدة الطلبة على استغلال يوتيوب بفعالية، من خلال البحث العلمي والتقصي الأكاديمي.

• الأسباب الموضوعية

1. أهمية يوتيوب كمنصة تعليمية واسعة الانتشار، حيث أصبح من أبرز المصادر الرقمية لاكتساب المعارف التقنية.

2. النقص في الدراسات التي تتناول تأثير يوتيوب على اكتساب المعرفة التقنية في السياق الجامعي المحلي، مما يجعل البحث إضافة علمية جديدة.
3. تزايد اعتماد الطلبة الجامعيين على الإنترنت في التعلم، ما يستدعي دراسة أثر هذه الوسائل الرقمية على تحصيلهم الأكاديمي.
4. تأثير التعلم الرقمي على تطوير المهارات العملية، مما يتطلب فهم مدى قدرة يوتيوب على تحسين الجوانب التطبيقية للطلبة.
5. رغبة المؤسسات الأكاديمية في دمج التكنولوجيا في التعليم، ما يجعل من الضروري تحليل دور يوتيوب في دعم المناهج التقليدية.

3. أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية علمية من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات المتعلقة بالتعليم الرقمي حيث تسلط الضوء على دور يوتيوب كأداة تعليمية حديثة في تعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة الجامعيين، كما تساعد في فهم مدى موثوقية وجودة المحتوى التقني المتاح على المنصة مما يساهم في تطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية، بالإضافة إلى ذلك توفر الدراسة رؤية تحليلية حول تأثير الوسائط الرقمية على التعلم، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث حول التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية.

أما من الناحية التطبيقية فإن هذه الدراسة تقدم توصيات عملية للطلبة والأساتذة حول كيفية الاستفادة المثلى من يوتيوب في التعليم مما يعزز من دمج المحتوى الرقمي في المناهج الأكاديمية، كما تتيح للمؤسسات الأكاديمية وأرباب العمل فهم دور التعلم عبر المنصات الرقمية في تطوير المهارات التقنية وتأهيل الطلبة لسوق العمل، وبذلك تساهم الدراسة في تعزيز استخدام الوسائل الحديثة للتعليم الذاتي وتحفيز إنتاج محتوى تعليمي أكثر جودة وموثوقية على يوتيوب.

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن طبيعة المحتوى التقني عبر منصة اليوتيوب.
- معرفة مدى اعتماد الطلبة الجامعيين على اليوتيوب كمصدر لاكتساب المعرفة التقنية.
- إبراز العوامل التي تثر على فاعلية اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة جامعة الأغواط.

- الوصول إلى مدى موثوقية المعارف التقنية عبر اليوتيوب لدى طلبة جامعة الأغواط.

5. تحديد مفاهيم الدراسة

1. يوتيوب (YouTube)

- **التعريف اللغوي:** كلمة "يوتيوب" ليست من أصل عربي، لكنها تتكون من كلمتين إنجليزيتين "You" وتعني "أنت"، و "Tube" التي كانت تُستخدم في الماضي للإشارة إلى شاشات التلفزيون التقليدية التي تعتمد على أنابيب الأشعة المهبطية. وبذلك فإن المصطلح يوحي بمفهوم "تلفزيونك الخاص"، أي أنه يسمح للأفراد بإنشاء ومشاركة محتوى مرئي دون الحاجة إلى وسائط تقليدية مثل التلفزيون والإذاعة¹.

• التعريف الاصطلاحي:

منصة يوتيوب هي واحدة من أكبر وأشهر منصات مشاركة الفيديو في العالم تأسست عام 2005 وتُستخدم لنشر ومشاهدة والتفاعل مع محتوى الفيديو المتنوع، تُعد هذه المنصة فضاءً مفتوحاً يتيح للمستخدمين تحميل مقاطع فيديو في مجالات متعددة مثل الترفيه والتعليم والتكنولوجيا والعلوم، كما أن خوارزميات يوتيوب تساهم في تخصيص المحتوى بناءً على اهتمامات المستخدم، مما يجعله بيئة ديناميكية لنقل المعرفة والتفاعل بين الأفراد².

- **التعريف الإجرائي:** يُشير مصطلح "يوتيوب" إلى المنصة الرقمية عالمية التي يعتمد عليها الطلبة الجامعيون في جامعة الأغواط كمصدر رئيسي لاكتساب المعرفة التقنية.

2. المعارف التقنية

- **التعريف اللغوي:** المعرفة في اللغة العربية مشتقة من الفعل "عرف"، وتعني الإدراك والفهم والإحاطة بالشيء بعد البحث والتقصي³.

أما "التقنية" فهي مأخوذة من الكلمة الإغريقية "Techné" التي تعني الفن أو المهارة أو الصنعة وتشير إلى التطبيق العملي للعلوم في المجالات الصناعية والهندسية والرقمية⁴.

- **التعريف الاصطلاحي:** المعارف التقنية تُعرف بأنها مجموعة من المعلومات والخبرات المكتسبة التي تُستخدم في فهم وتطبيق الأدوات والتكنولوجيا الحديثة في مختلف المجالات، وتشمل هذه المعارف عدة محاور مثل البرمجة والذكاء

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان، 2003، ص89.

² أحمد بن زينة، "تأثير الإعلام الرقمي على اكتساب المعرفة"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 45، 2021، ص 45.

³ ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج2، مصر، 1996، ص345.

⁴ فاطمة مشعل، مفهوم التقنية، مقالة على الإنترنت موقع موضوع <https://mawdoo3.com> تم الإطلاع عليه في 04 / 03 / 2025 سا 19:00.

الاصطناعي وهندسة الشبكات... إلخ، فالمعارف التقنية هي مجموعة المعلومات والخبرات التي تتعلق بالتطبيقات التكنولوجية والهندسية وتشمل المعرفة بالبرمجيات وغيرها، كما تعتمد هذه المعارف على مبادئ علمية دقيقة وتطبيقات عملية تساعد في حل المشكلات وتحسين الأداء في مختلف القطاعات¹.

- **التعريف الإجرائي:** يُقصد بالمعارف التقنية تلك المعلومات والمهارات المرتبطة باستخدام وتطوير التقنيات الحديثة، والتي يكتسبها الطلبة الجامعيون لجامعة عمار ثلجي بالأغواط من خلال متابعة المحتوى التعليمي على يوتيوب.

3. التعزيز

- **لغويا:** التعزيز في اللغة مأخوذ من الفعل "عزز" ويعني تقوية الشيء وجعله أكثر صلابة وثباتاً يُستخدم المصطلح للإشارة إلى دعم فكرة أو سلوك معين بغرض تكريسه وزيادة تأثيره².

● التعريف الاصطلاحي:

التعزيز هو عملية دعم وتقوية المعرفة أو السلوك من خلال التكرار والتحفيز أو استخدام وسائل تعليمية تفاعلية تساعد في تثبيت المعلومات لدى المتعلم، ويعد التعزيز أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس التربوي حيث يتم استخدامه لزيادة الدافعية نحو التعلم من خلال تقديم المكافآت أو التعزيز الإيجابي الذي يرفع من معدل الاحتفاظ بالمعلومات.

فالتعزيز هو استراتيجية تعليمية تهدف إلى تقوية السلوك الإيجابي لدى المتعلم من خلال تقديم مكافآت أو تحفيزات تساعد في تثبيت المعرفة وزيادة دافعيته للتعلم، يشمل التعزيز الإيجابي مثل التشجيع اللفظي والمكافآت والتعزيز السلبي الذي يعتمد على إزالة العوامل غير المرغوبة لتحفيز الأداء الجيد، كما يُعرّف التعزيز على أنه العملية التي يتم من خلالها تقوية الاستجابة السلوكية من خلال تقديم محفزات إيجابية أو إزالة محفزات سلبية مما يؤدي إلى زيادة احتمالية تكرار السلوك المستهدف في المستقبل³.

التعزيز في السياق الاجتماعي يشير إلى تقوية الروابط الاجتماعية من خلال تقديم الدعم والتحفيز للأفراد سواء في بيئة العمل أو التعليم حيث يلعب دوراً محورياً في بناء الثقة وزيادة التفاعل بين الأفراد داخل المجتمعات المختلفة، كما يُعرف التعزيز بأنه العملية التي يتم فيها تحفيز إفراز الدوبامين في الدماغ عند تحقيق إنجاز معين، مما يخلق إحساساً بالرضا والسعادة، ويجعل الفرد أكثر ميلاً لتكرار السلوك الإيجابي.

- **التعريف الإجرائي:** يشير التعزيز إلى دور يوتيوب في دعم وتطوير المعارف التقنية لدى الطلبة الجامعيين من خلال تقديم محتوى مرئي متكرر يساعد في ترسيخ المعلومات وتحسين الفهم والاستيعاب.

¹ علي مرزوق، "التطورات التقنية وأثرها على العملية التعليمية"، مجلة التربية الحديثة، العدد 78، 2019، ص 78.

² ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 210.

³ أحمد السيد، "استراتيجيات التعزيز في العملية التعليمية"، مجلة الدراسات النفسية، العدد 29، 2018، ص 29.

6. منهج الدراسة

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت لتحقيقها، واستخدمت الطالبتان المنهج الوصفي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة كما توجد في الواقع وتحليل بياناتها والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

و يعرف الحمداني المنهج الوصفي بأنه "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة، أو الراهنة فهو أحد أشكال التفسير المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، و يقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، تتطلب معرفة المشاركين في الدراسة و الظواهر التي ندرسها و الأوقاف التي نستعملها لجمع البيانات"¹

وقد استخدمنا مصدرين أساسيين للمعلومات:

1- **المصادر الثانوية:** حيث اتجهنا في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب ذات العلاقة والمقالات والتقارير والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، وكذا البحث في مواقع الإنترنت.

2- **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة اتجهنا إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة تستعمل خصيصا لهذا الغرض وقد تم توزيعها على عدد من طلبة الماجستير لقسم الاعلام والاتصال، وتم تحليلها بواسطة برنامج التحليل الإحصائي **spss** وذلك للتحقق من صحة الفروض الموضوعية للدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يُعد من أبرز المناهج العلمية في العلوم الاجتماعية حيث يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة بدقة وتحليل العلاقات بين متغيراتها من خلال جمع البيانات وتصنيفها وتفسيرها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة نظراً لأن البحث يسعى إلى تحليل دور يوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة الجامعيين فإن المنهج الوصفي يسمح بوصف مدى استخدام الطلبة لهذه المنصة وتحليل تأثيرها على مستوى اكتسابهم للمعارف التقنية.

كما يتيح هذا المنهج استخدام الاستبيانات والمقابلات لجمع بيانات رقمية تعكس واقع الاستخدام إلى جانب تحليل المحتوى الرقمي الموجود على يوتيوب لفهم نوعية المعلومات المقدمة، فيساعد على ربط العلاقة بين استخدام يوتيوب كأداة تعليمية ومدى فاعليته في تطوير المعارف التقنية لدى الطلبة من خلال مقارنة البيانات واستخلاص الاتجاهات العامة، كما يساهم في تقديم نتائج قابلة للتطبيق على طلبة الجامعات الأخرى مما يعزز من قيمة الدراسة في المجال الأكاديمي والتطبيقي.

¹ بعاج الهاشمي، دور العملية التدريبية في الرفع من الغالية التنظيمية، رسالة ماجستير، إدارة الأعمال، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص:96.

7. مجتمع الدراسة

يُعد تحديد مجتمع الدراسة خطوة أساسية في الأبحاث الميدانية كونه الإطار العام الذي تُستمد منه العينة ويُبنى عليه التحليل الإحصائي والاستنتاج العلمي، ويُقصد بمجتمع الدراسة كل الأفراد أو الوحدات الذين تنطبق عليهم خصائص معينة مرتبطة بموضوع البحث والذين يشكلون مصدر المعلومات الأساسية التي يُراد استقصاؤها.

وفي هذه الدراسة التي تتناول دور اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة بجامعة الأغواط، تم تحديد مجتمع الدراسة انطلاقاً من صلة الفئة المستهدفة بالموضوع ومدى استخدامهم للوسائط الرقمية وخاصة منصة اليوتيوب في اكتساب المعارف التقنية، بالإضافة إلى التخصص الذين ننتسب له.

فيتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الماستر المسجلين في قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط خلال السنة الجامعية 2024-2025، باعتبارهم الفئة الأقرب مهنيّاً وأكاديميّاً للتفاعل مع المحتوى الرقمي والتقني المتوفر عبر الإنترنت خاصة عبر منصة "يوتيوب".

8. عينة الدراسة

نظراً لصعوبة دراسة مجتمع البحث كاملاً بسبب حجمه الكبير والقيود الزمنية والمادية يلجأ الباحثون إلى اختيار عينة تمثل هذا المجتمع تمثيلاً كافياً، وتُعد العينة جزءاً من المجتمع الأصلي تُختار وفق أسس علمية لتوفير بيانات قابلة للتعميم، ويتوقف نوع العينة وحجمها على طبيعة الدراسة وأهدافها وإمكانيات الباحث.

وفي هذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على دور منصة "يوتيوب" في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة جامعة الأغواط، تم اختيار العينة من داخل قسم الإعلام نظراً لطبيعة تكوينهم الأكاديمي المرتبط بمجال الإعلام الرقمي.

ستكوّن عينة الدراسة من عدد من الطلبة الجامعيين المسجلين في قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط وسيتم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية وتشمل طلبة من مستوى الماستر، وتهدف أن يبلغ حجم العينة أكثر من 50 مفردة على الأقل وهو ما يُمثّل نسبة كافية لإجراء التحليل الإحصائي واستقراء النتائج على مجتمع الدراسة.

كما إن اختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة، وبشكل عام كلما كان حجم العينة أكبر كلما زاد تمثيلها لخصائص المجتمع موضوع الدراسة لذلك يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال دراسة العينة على مجتمع الدراسة الأصلي.

واستهدف الاستبيان طلبة الماستر لقسم علوم الإعلام والاتصال بالأغواط و لقد تم وضع استبيان إلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، إيميل) وتم إحصاء 78 إجابة .

9. أدوات الدراسة وخطوات تصميمها وتنفيذها

تُعد أدوات الدراسة من العناصر الأساسية في البحوث الميدانية إذ من خلالها يتم جمع البيانات الضرورية للإجابة عن تساؤلات البحث واختبار فرضياته، ويختلف اختيار الأداة حسب طبيعة البحث وأهدافه ونوع البيانات المطلوبة سواء كانت كمية أو نوعية، وفي هذه الدراسة التي تسعى إلى استقصاء آراء وتوجهات الطلبة حول استخدامهم لمنصة "يوتيوب" في تعزيز معارفهم التقنية، تصبح الحاجة ملحة إلى أدوات دقيقة وملائمة لطبيعة الظاهرة المدروسة.

فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة رئيسية لجمع البيانات وهي: الاستبيان فتم تصميم استبيان موجه لطلبة الماجستير بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الأغواط، يتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة، موزعة على محاور ترتبط مباشرة بمتغيرات الدراسة من بينها:

- مستوى استخدام الطلبة لليوتيوب.

- نوعية المحتوى التقني الذي يتم الاطلاع عليه.

- مدى إدراك الطلبة لأثر اليوتيوب في تنمية معارفهم ومهاراتهم التقنية.

- توجهاتهم العامة نحو المنصات الرقمية كمصادر معرفية.

كما أن خطوات تصميم وتنفيذ أداة الدراسة قمنا بإعداد أداة الدراسة لمعرفة " دور اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة جامعة الأغواط دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماجستير علوم الإعلام والاتصال الأغواط - " وقد اتبعنا الخطوات التالية لبناء الاستبيان:

- 1- الاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبيان وصياغة فقراته، حيث تم الاعتماد على ذلك في صياغة فقرات الاستبيان.
- 2- استشارة المشرف وبعض أساتذة الكلية وفي تحديد محاور الاستبيان وفقراته.
- 3- تحديد المحاور الرئيسية التي يشملها الاستبيان، وتحديد الفقرات التي تقع تحت كل محور من المحاور.
- 4- تصميم الاستبيان في صورته الأولية أنظر الملحق رقم (01).
- 5- مراجعة الاستبيان من قبل مشرف الدراسة.
- 6- عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أساتذة الكلية.

فالاستبيان يعرف الاستبيان بأنه : " أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث المحدد، عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم بها ولهذا يستخدم بشكل رئيسي في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد"¹

وقد تمت صياغة أسئلة هذا الاستبيان بناء على فرضيات الدراسة ،حيث قمنا بإعداد الاستبيان بفقرات مغلقة بما يتلاءم مع متطلبات الدراسة ، حيث تم إعداد استبيان أولي تم عرضه على الأستاذ المشرف وذلك للتأكد من دقة وصحة فقرات الاستبيان وفي ضوء رأي الأستاذ المشرف قمنا بتعديل فقرات الاستبيان وإعادة صياغتها لتصبح أكثر فهما وتحقيق أهداف الدراسة وبذلك، فقد أصبح الاستبيان في شكله النهائي يحتوي على 5 محاور وهي كالتالي:

المحور الاول: تناول هذا المحور البيانات الشخصية للمبحوثين و يشمل 03 فقرات (انظر الملحق).

المحور الثاني: يتضمن بيانات حول مدى الاعتماد على اليوتيوب كمصدر للمعارف التقنية و يشمل 5 فقرات والفقرة الأخيرة تضمنت 10 عبارات مصممة وفقا لسلم ليكارت الخماسي (انظر للمحق).

المحور الثالث: تناول هذا المحور طبيعة المحتوى التقني عبر اليوتيوب و يشمل فقرة واحدة ب (10) عبارات وفقا لسلم ليكارت الخماسي (انظر للمحق).

المحور الرابع: تناول هذا المحور العوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب لتعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة و يشمل فقرة واحدة ب (10) عبارات وفقا لسلم ليكارت الخماسي (انظر للمحق)

المحور الخامس: تناول هذا المحور ثقة الطلبة في المعارف التقنية عبر اليوتيوب و يشمل فقرة واحدة ب (10) عبارات وفقا لسلم ليكارت الخماسي (انظر للمحق)

10. حدود الدراسة (الإطار الزمني والمكاني للدراسة)

- 1- **الحد المكاني:** قمنا بالدراسة الميدانية في جامعة عمار ثليجي بقسم علوم الإعلام والاتصال
- 2- **الحد الزمني:** بدأت دراستنا منذ انطلاق السنة الجامعية للسنة 2025/2024 وذلك بداية من شهر أكتوبر 2024 حيث تميزت الفترة الأولى بجمع المصادر والمراجع وكذا الاطلاع على بعض الدراسات السابقة ثم كتابة الجانب المنهجي والنظري وصولا إلى الجانب التطبيقي حيث تم استكمال الدراسة في شهر جوان 2025.

¹ عبد الرحمان بن عبد الله الواصل : البحث العلمي خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله أصول كتابته، وزارة المعارف، العربية السعودية، ط1999.

3- الحد البشري لدراسة: هم مجموعة طلبة الماستر لقسم علوم الاعلام والاتصال و المقدّر عددهم ب أكثر من 100 طالب وطالبة .

11. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة عبد الحكيم عبد الله بن راشد الصوافي، بعنوان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات ، 2015.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين كل من المتغيرات الآتية الصف الدراسي الجنس المستوى التحصيلي، عدد ساعات ونوعية الوسيلة الأكثر ارتياداً، الغرض من الموقع، تمحورت مشكلة الدراسة حول التساؤل التالي: ما علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومتغيرات النوع الاجتماعي، الصف الدراسي المستوى التحصيلي لدى طلبة الحلقة الثانية¹.

استخدم الباحث المنهج الوصفي كما وظف تقنية الاستبانة موزعة على عينة عشوائية قدرها (300) طالب وطالبة، عبد الحكيم عبد الله بن راشد الصوافي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية، رسالة ماجستير، تخصص التربية والدراسات الإنسانية، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، عمان 2015، جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصفين السابع الأساسي والعاشر الأساسي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس المستوى الدراسي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما كشفت الدراسة أن أبرز استخدامات المواقع كان لغرض الدراسة.

تعقيب: تتفق هذه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية من حيث نوع أداة جمع البيانات ونوع المنهج العلمي المستخدم فكلتا الدراستين استخدمتا استبانة الاستبيان والمنهج الوصفي وهذا ما أفاد الموضوع الحالي محط الدراسة في إثراء جانبه المنهجي وذلك من خلال مساعدتها في ضبط المنهج والأداة المناسبة حيث كان لها الدور في وضع الخطوط الأولية وكيفية تصميمها وبناء أسئلتها.

تختلف الدراستين من حيث الهدف فالدراسة السابقة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين كل من المتغيرات الآتية الصف الدراسي الجنس المستوى، وعدد الساعات في محافظة الشرقية بعمان، عكس ما تهدف إليه الدراسة الحالية من خلال التعرف على دور اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة الجامعيين

¹ عبد الحكيم عبد الله بن راشد الصوافي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان، رسالة ماجستير تخصص إتصال وعلاقات عامة، جامعة السلطان قابوس، 2015، سلطنة عمان.

ومنّه يظهر هنا اختلاف آخر وذلك باعتماد الأولى على وسائل التواصل الاجتماعي بصفة عامة والثانية على موقع اليوتيوب.

الدراسة الثانية: إعداد بوشريط كريمة وبن مرزوق مريم بعنوان استخدامات الشباب الجزائري الموقع اليوتيوب و الإشباعات المحققة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2020. هدفت الدراسة إلى¹:

- التعرف على دوافع استخدام الشباب الجزائري لموقع اليوتيوب وعادات وأنماط مشاهدتهم لها.
- كيفية التفاعل مع مضامينها والإشباعات التي تحققها لهم.
- اعتمد الباحثان منهج المسح بالعينة التي قدرت ب (120) طالب على عينة قصدية كما اعتمد الباحثان على تقنية الاستمارة وتوظيف الملاحظة، جاءت النتائج العامة للدراسة كالآتي:
- الطلبة الجامعيين بجامعة جيجل يستخدمون اليوتيوب بشكل دائم حيث يتصفح الطلبة لموقع بنسبة 43% بشكل يومي وأن الفترة المسائية هي أكثر القنوات تصفحاً للموقع.
- كما أكدت النتائج أن دوافع الاستخدام لدى الطلبة هي التسلية والترفيه في المقام الأول بنسبة 25.46% تليها التعليم والتثقيف بنسبة 22.50%.

تعقيب: من حيث الإشباعات فقد جاءت النتائج كالآتي: حيث احتلت الإشباعات الاجتماعية المرتبة الأولى بنسبة 20.21%، في حين جاءت الإشباعات السياسية في المرتبة الثانية ب 12.41%، فيما قدرت الإشباعات الرياضية 15.45%، والإشباعات الترفيهية 17.09% أما الإشباعات النفسية فقد كانت 16.15%.

كلا الدراستين السابقتين والحالية موضوعهم واحد هو مواقع اليوتيوب واستخداماتها المتنوعة وهذا ما أفاد الموضوع الحالي امن حيث تكوين رؤية واضحة للمشكلة البحثية وتحديد بنائها ثم صياغتها إلى جانب التساؤلات التي تخدم هذا الموضوع ووضع الفروض المناسبة التي يمكن اختبارها وقياسها، أيضا تلتقي الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أداة جمع البيانات المتمثلة في استمارة الاستبيان.

تختلف الدراستين السابقتين عن الدراسة الحالية في كون الأخيرة اعتمدت على المنهج الوصفي كمنهج للدراسة أما السابقة فاعتمدت على المنهج المسحي، كما يتجلى الاختلاف في كونها استخدمت أداة جمع البيانات الملاحظة إلى جانب الاستبانة أما الحالية فالاستبانة فقط.

¹بوشريط كريمة وبن مرزوق مريم، استخدامات الشباب الجزائري الموقع اليوتيوب و الإشباعات المحققة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2020.

الفصل الأول

تطور اليوتيوب في ظل شبكة

الإنترنت

تمهيد:

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين طفرة تكنولوجية هائلة تمثلت في انتشار شبكة الإنترنت التي سرعان ما أصبحت تمثل ضرورة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومع تطور الشبكة ظهرت العديد من المنصات الرقمية التي أعادت صياغة طرق التواصل ومن أبرزها موقع "اليوتيوب" الذي انطلق عام 2005 ليحدث ثورة في كيفية إنتاج المحتوى السمعي البصري وتوزيعه واستهلاكه.

يُعد اليوتيوب من أبرز تمثيلات ثقافة الإنترنت المعاصرة إذ مكّن الأفراد من تجاوز القنوات التقليدية للإعلام وأتاح لهم فرصة المشاركة الفعالة في صناعة المحتوى ونشره على نطاق عالمي ولقد غيّر ذلك من طبيعة العلاقة بين المنتج والمتلقي وأعاد تشكيل مفاهيم الإعلام التقليدي والترفيه والتعليم وحتى التسويق والدعاية.

نسعى من خلال هذا الفصل إلى استكشاف شبكات الإنترنت ونشأة اليوتيوب وتطوره ضمن شبكة الإنترنت من

خلال:

المبحث الأول: مدخل عام حول شبكة الإنترنت

المبحث الثاني: مدخل عام حول اليوتيوب

المبحث الأول: مدخل عام حول شبكة الإنترنت

ظهر تأثير الإنترنت جلياً في شتى المجالات من الاقتصاد والتعليم إلى الإعلام والترفيه وصولاً إلى ميادين السياسة والثقافة، وقد ساهمت هذه الشبكة في تعزيز التفاعلية وإلغاء الحواجز الزمنية والمكانية مما أدى إلى ظهور أنماط اتصال جديدة تتسم بالسرعة والانتشار الواسع.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة شبكة الإنترنت

أولاً: مفهوم شبكة الإنترنت

تُعد شبكة الإنترنت من أهم الاختراعات التقنية في العصر الحديث وهي تمثل شبكة عالمية مترابطة من ملايين الحواسيب والخوادم تتيح تبادل المعلومات والوصول إلى موارد رقمية متنوعة عبر بروتوكولات اتصال معيارية، وتقوم الإنترنت على هيكلية تعتمد على مجموعة من البروتوكولات مثل بروتوكول الإنترنت (IP) وبروتوكول نقل النص التشعبي (HTTP)، والتي تنظم كيفية إرسال واستقبال البيانات بين الأجهزة المختلفة مما يجعل من الشبكة وسيطاً فعالاً للتواصل، وتبادل البيانات، وبناء مجتمعات افتراضية متفاعلة.¹

ويُشار إلى الإنترنت أحياناً بوصفها "الشبكة العنكبوتية" حيث ترتبط عبرها شبكات حواسيب مختلفة من شتى أنحاء العالم دون أن تكون مملوكة لكيان واحد،² فقد ساهمت هذه الطبيعة المفتوحة في تعزيز حرية المعلومات وإتاحة الفرص لتطوير تطبيقات متعددة المجالات مثل البريد الإلكتروني والمنتديات والمدونات ومؤخرًا شبكات التواصل الاجتماعي، ما جعل الإنترنت تشكل أحد أعمدة العصر الرقمي.³

تجاوزت الإنترنت دورها كوسيلة تقنية لتصبح فضاءً ثقافياً واقتصادياً وسياسياً بامتياز، فقد مكنت الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية وأسهمت في نشر الثقافة الرقمية، وتغيير طبيعة العلاقة بين الأفراد والمؤسسات كما أتاحت إنشاء اقتصاد رقمي جديد يعتمد على المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الحديثة.⁴

كما تُعرف شبكة الإنترنت بأنها منظومة اتصال عالمية تضم ملايين الحواسيب المترابطة التي تتبادل المعلومات والبيانات عبر بنية تحتية رقمية متطورة، وتتيح الإنترنت للمستخدمين الوصول إلى كم هائل من المعلومات والخدمات فضلاً عن التفاعل مع الآخرين عبر قنوات متعددة، وقد أصبحت الإنترنت في العقود الأخيرة تجسيداً للعولمة الرقمية حيث

¹ عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2003م، ص 36.
² بالخضر شيماء، الإبداع الدراسي وعلاقته بالإنترنت لدى عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بالأغواط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة عمار تليجي، الأغواط، 2018/2019م، ص 25.
³ عبد الغني مصطفى، فاطمة بوجيري، الأنترنت وشبكاتها، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ب.ط، 2006، ص 84.
⁴ أسماء فرحات، نسيم مريم، إيمان الأنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب السنة أولى ثانوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2022م، ص 18.

تجاوزت وظيفتها التقنية لتغدو منصة اجتماعية وثقافية تساهم في بناء المجتمعات الافتراضية وإعادة تشكيل الهويات الفردية والجماعية، فهي فضاء ديناميكي مفتوح لا يعترف بالحدود الجغرافية أو القيود الزمنية مما منحها صفة العالمية.¹

تقوم بنية الإنترنت على مبدأ الاتصال الموزع Distributed Communication مما يعني غياب سلطة مركزية تتحكم بالشبكة بأكملها، وهذا المبدأ منح الإنترنت قدرة فائقة على الاستمرارية والصمود في وجه الأعطال أو الكوارث فضلاً عن دعم حرية تدفق المعلومات، وهو ما جعلها أداة رئيسة في التحولات الديمقراطية والاجتماعية في العصر الرقمي.²

ثانياً: نشأة شبكة الإنترنت

ترجع أصول الإنترنت إلى ستينيات القرن العشرين حين أطلقت وزارة الدفاع الأمريكية مشروع "ARPANET" عبر وكالة مشاريع البحوث المتقدمة (ARPA) كان الهدف من هذا المشروع تطوير شبكة اتصالات يمكنها الاستمرار في العمل حتى في حال تعرض جزء من بنيتها التحتية إلى الدمار، خصوصاً في ظل أجواء الحرب الباردة والتهديدات النووية، اعتمدت شبكة "ARPANET" على تقنية جديدة تسمى "تحويل الحزم" (Packet Switching)، وهي تقنية تقوم على تقسيم البيانات إلى حزم صغيرة تُرسل عبر مسارات مختلفة ثم تعاد تجميعها في الجهة المستقبلة، وقد كانت هذه التقنية ثورية مقارنة بأساليب الاتصال السابقة المعتمدة على المسارات الثابتة لأنها تتيح استخدام الموارد الشبكية بكفاءة أعلى مع تحقيق قدر عالٍ من المرونة والموثوقية.³

شهد عام 1969 إرسال أول رسالة إلكترونية بين جهازي كمبيوتر أحدهما في جامعة كاليفورنيا ببلوس أنجلوس (UCLA) والآخر في معهد ستانفورد للأبحاث ما مثل البداية الفعلية للإنترنت، وعلى مدى السبعينيات توسعت الشبكة لتشمل مؤسسات أكاديمية أخرى وأضيفت بروتوكولات أكثر تطوراً، ومع بداية الثمانينيات تم تطوير بروتوكول الاتصال الموحد (TCP/IP) الذي أصبح العمود الفقري للاتصال عبر الإنترنت حتى اليوم، وقد ساهم اعتماد هذا البروتوكول في ربط شبكات مختلفة معاً مما مهد الطريق لولادة الإنترنت بالشكل الذي نعرفه حالياً وفي عام 1983 تم رسمياً تحويل شبكة "ARPANET" إلى استخدام بروتوكولات TCP/IP مما أدى إلى زيادة توسع الشبكة وظهور مصطلح "الإنترنت" بشكل أوسع.

وفي عام 1989 ابتكر تيم برنرز-لي مفهوم الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web)، مضيفاً طبقة جديدة من التنظيم للمعلومات عبر استخدام النصوص الفائقة (Hypertext) مما سهل على المستخدمين العاديين تصفح الشبكة والوصول إلى المعلومات دون الحاجة إلى معرفة تقنية عميقة، وقد أدى ذلك إلى انفجار استخدام

¹ عبد الغني مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص 86.

² محمد عبد الغني خلف، الإنترنت وتأثيرها على المجتمعات المعاصرة، ط1، دار جمعة للنشر والتوزيع، مصر، 2012، ص 41.

³ محيي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، ط1، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، مصر، 2015، ص 452.

الإنترنت خلال التسعينيات ودخوله إلى البيوت والشركات في معظم أنحاء العالم، وبحلول نهاية التسعينيات لم تعد الإنترنت مقصورة على الأكاديميين أو العسكريين بل تحولت إلى أداة يومية يستخدمها الملايين لأغراض التواصل والعمل والترفيه والتعليم ما جعلها تمثل إحدى أعظم القفزات التقنية في تاريخ البشرية، ويمكن تتبع نشأة وتطور الإنترنت عبر مسارها الزمني:¹

1- البدايات العسكرية والبحثية: ظهرت فكرة الإنترنت لأول مرة في سياق الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد

السوفيتي، حيث كانت الحاجة ماسة إلى إنشاء شبكة اتصالات يمكن أن تصمد في حال نشوب حرب نووية، من هنا تأسس مشروع "ARPANET" سنة 1969 برعاية وكالة مشاريع البحوث المتقدمة (ARPA) التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية وقد مثل هذا المشروع أول شبكة حقيقية تعتمد على تقنية "تحويل الحزم" (Packet Switching)، والتي أحدثت ثورة في مجال نقل البيانات مقارنة بأنظمة الاتصال التقليدية، في البداية كانت "ARPANET" تربط بين أربعة مواقع أكاديمية فقط لكنها سرعان ما توسعت لتشمل مؤسسات بحثية أخرى مما سمح بإجراء تجارب أوسع حول كيفية إدارة الشبكات وتطوير بروتوكولات اتصال موحدة.

2- تطور البروتوكولات وبداية استخدام TCP/IP: في السبعينيات برزت الحاجة إلى نظام أكثر مرونة لإدارة

الاتصال بين شبكات مختلفة مما أدى إلى تطوير بروتوكول التحكم بالنقل/بروتوكول الإنترنت (TCP/IP) عام 1974، وقد تبنته "ARPANET" رسمياً سنة 1983 مما شكل نقطة تحول فارقة في تاريخ الشبكات إذ أصبح بالإمكان ربط شبكات متعددة ذات بنى مختلفة ضمن شبكة واحدة عالمية متكاملة، مع اعتماد TCP/IP ظهرت شبكات جديدة إلى جانب "ARPANET" مثل "NSFNET" التابعة لمؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية مما أدى إلى توسع قاعدة المستخدمين لتشمل جامعات ومؤسسات غير عسكرية وسرعان ما تزايد عدد الشبكات المرتبطة ببعضها لتتشكل تدريجياً نواة الإنترنت الحديثة.

3- ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية: حتى أواخر الثمانينيات كانت الإنترنت مقصورة في الغالب على التبادل البحثي

الأكاديمي باستخدام أدوات معقدة مثل البريد الإلكتروني ونقل الملفات، إلا أن ثورة حقيقية حدثت عام 1989 حين ابتكر البريطاني "تيم برنرز لي" نظام الشبكة العنكبوتية العالمية، الذي سمح بتنظيم المعلومات عبر الروابط التشعبية وتصفحها باستخدام متصفحات الإنترنت مما جعل الإنترنت سهلة الاستخدام بالنسبة لعامة الناس: وقد أدى تطوير المتصفح الأول "Mosaic" عام 1993 إلى تسريع انتشار الإنترنت حيث بات بإمكان المستخدمين لأول مرة تصفح النصوص والصور عبر واجهات رسومية سهلة ما فتح الطريق أمام انفجار شعبي في استخدام الشبكة.

¹ عبد الكريم الدببسي وزهير ياسين طاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 40، الأردن، 2013، ص 70.

4- الانتشار العالمي والتحولات الاقتصادية والاجتماعية: شهدت فترة التسعينيات نموًا متسارعًا لاستخدام الإنترنت حول العالم مدعومًا بانخفاض أسعار الحواسيب وزيادة انتشار خطوط الاتصال وتحرير خدمات الاتصالات في العديد من الدول، وقد انعكس هذا النمو في بروز قطاعات جديدة بالكامل مثل التجارة الإلكترونية والتعليم عن بعد والخدمات المصرفية عبر الإنترنت فضلاً عن التوسع الهائل في الخدمات الإعلامية والترفيهية، أدى هذا الانتشار إلى تحولات جوهرية في بنية المجتمعات، حيث أصبحت الإنترنت وسيلة رئيسية للتواصل الاجتماعي، ومصدرًا أساسيًا للمعلومات، وأداة مؤثرة في تشكيل الرأي العام وصناعة الثقافة.¹

المطلب الثاني: أهمية واستخدامات الإنترنت في الحياة اليومية

شهدت الحياة البشرية منذ ظهور شبكة الإنترنت تغيرات جوهرية مست جميع مناحي النشاط الإنساني، فقد باتت الإنترنت تشكل محورًا أساسيًا تدور حوله كثير من العمليات اليومية سواءً كانت علمية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو صحية، بل يمكن القول إن الإنترنت أصبحت فضاءً تفاعليًا موازيًا للواقع المادي أفرز أنماطًا جديدة من التواصل والمعرفة والمعيشة.

أولاً: أهمية الإنترنت في الحياة

أضحت شبكة الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من حياة الإنسان اليومية إذ تجاوزت دورها كوسيلة ترفيهية أو بحثية لتغدو أداة محورية في جميع مجالات النشاط الإنساني تقريبًا، فقد ساهمت الإنترنت في تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات بشكل فوري وميسر مما عزز من فرص التعلم الذاتي والتواصل الاجتماعي والعمل عن بعد فضلاً عن المساهمة في تطوير الاقتصاد الرقمي وفتح آفاق جديدة للإبداع والابتكار ومن بين أهميتها نجد:²

- أصبحت الإنترنت أكبر مستودع للمعلومات عرفه الإنسان عبر تاريخه، إذ تتيح الشبكة الوصول إلى ملايين المصادر المعرفية في مختلف التخصصات من كتب وأبحاث ودراسات ومقالات ودروس تفاعلية، لم يعد البحث العلمي حكرًا على المكتبات الورقية بل بات الباحثون يعتمدون على محركات البحث الأكاديمي (مثل Google Scholar) للوصول الفوري إلى أحدث الأبحاث.
- كما غيرت الإنترنت مفاهيم التواصل التقليدي أين أصبح بالإمكان التواصل مع الأصدقاء والعائلة والزملاء في أي مكان وزمان عبر وسائل الاتصال الفوري منصات التواصل الاجتماعي.
- ساهمت الإنترنت في تحول الاقتصاد العالمي نحو ما يسمى "الاقتصاد الرقمي" الذي باتت فيه الشركات تعتمد على الإنترنت لإدارة عملياتها التجارية والتسويقية واللوجستية.

¹ عبد الكريم الدبيسي وزهير ياسين طاهات، مرجع سبق ذكره، ص 72.

² محيي الدين إسماعيل محمد الديهي، مرجع سبق ذكره، ص 115.

- فتحت الإنترنت المجال أمام الشباب لعرض إبداعاتهم عبر منصات مثل YouTube، TikTok، SoundCloud، مما أتاح لهم فرصًا للوصول إلى جمهور عالمي دون المرور عبر القنوات التقليدية البيروقراطية.
- ساعدت الإنترنت في نشر المعرفة والثقافة العابرة للحدود، وأتاحت للمستخدمين فرصة الاطلاع على ثقافات متعددة والمساهمة في إثراء المحتوى الثقافي عبر المنصات الرقمية.
- كذلك أدت الإنترنت إلى تحولات عميقة في ميدان العمل حيث ساعدت في ظهور أنماط جديدة مثل العمل الحر عبر المنصات الرقمية، والعمل عن بعد مما وفر فرصًا واسعة للأفراد بغض النظر عن أماكن تواجدهم الجغرافي.
- مكّنت الإنترنت من تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية، الذي يهدف إلى تقديم الخدمات للمواطنين عبر بوابات إلكترونية بأسلوب أكثر كفاءة وشفافية مما قلل من البيروقراطية وساهم في تسريع الإجراءات الإدارية.

ثانيًا: استخدامات الإنترنت في الحياة اليومية

من بين أبرز المجالات التي تستخدم فيها شبكة الإنترنت لدينا:¹

1- المجال التعليمي: أحدثت الإنترنت ثورة في المجال التعليمي، حيث أتاحت للمتعلمين إمكانية الوصول إلى مصادر

تعليمية غير محدودة من مقاطع فيديو تعليمية، ومكتبات إلكترونية، ودورات تدريبية عبر الإنترنت/ وقد ساعد ذلك في تعزيز مفهوم التعليم مدى الحياة، ومكّن الأفراد من متابعة تعلمهم بغض النظر عن ظروفهم أو أماكن إقامتهم، وقد ساهمت الأدوات الرقمية التفاعلية مثل المنتديات الافتراضية وغرف النقاش ومنصات إدارة التعليم الإلكتروني في تحسين التفاعل بين المعلمين والطلاب ووفرت بيئات تعليمية أكثر ديناميكية.

2- المجال الاقتصادي: لعبت الإنترنت دورًا أساسيًا في تطوير التجارة الإلكترونية حيث مكنت الشركات والأفراد من

بيع وشراء المنتجات والخدمات عبر الشبكة دون الحاجة إلى وجود متجر مادي، كما أدت إلى ظهور نماذج أعمال جديدة مثل التسويق الرقمي والبنوك الإلكترونية وأسواق العمل الافتراضية، كذلك أصبحت الإنترنت أداة رئيسة لدعم ريادة الأعمال والابتكار حيث توفر للمشروعات الناشئة فرصًا للتوسع والوصول إلى أسواق عالمية بتكاليف منخفضة مقارنة بالتجارة التقليدية.

3- المجال الاجتماعي: ساهمت الإنترنت بشكل بارز في تعزيز التواصل الاجتماعي عبر التطبيقات المختلفة مثل البريد

الإلكتروني ومنصات المحادثة الفورية وشبكات التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر وإنستغرام وقد ساعدت هذه الوسائل في الحفاظ على الروابط العائلية والاجتماعية حتى مع تباعد المسافات الجغرافية، كما ظهرت مجتمعات

¹ أسماء فرحات، نسيب مريم، مرجع سبق ذكره، ص 35.

افتراضية قائمة على الاهتمامات المشتركة مما أتاح فرصًا واسعة لتبادل الأفكار والخبرات والدعم الاجتماعي والمشاركة الفعالة في القضايا المجتمعية.

4- المجال الإعلامي والثقافي: أعادت الإنترنت تشكيل بنية الإعلام التقليدي فظهرت مفاهيم الإعلام الرقمي والصحافة الإلكترونية والبث التدفقي، مما أتاح للمستخدمين فرصة متابعة الأخبار والأحداث لحظة بلحظة من مصادر متعددة وأدى ذلك إلى إضعاف احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى للمعلومة وعزز من دور المواطن الصحفي، كذلك ساعدت الإنترنت على انتشار الأعمال الثقافية والفنية من كتب إلكترونية وأفلام قصيرة ومعارض فنية افتراضية مما زاد من تنوع المحتوى الثقافي المتاح للجمهور العالمي.

5- المجال الصحي: مكّنت الإنترنت من تطوير خدمات الصحة الإلكترونية أين أصبح بالإمكان تقديم الاستشارات الطبية عبر الإنترنت وإجراء الفحوصات الأولية عن بعد ومتابعة الحالات المرضية المزمنة من خلال التطبيقات الصحية المختلفة، وقد أدى ذلك إلى تحسين جودة الخدمات الصحية وتوسيع نطاق الوصول إلى الرعاية الطبية خاصة في المناطق النائية، كما ساهمت الإنترنت في نشر التوعية الصحية عبر حملات إعلامية رقمية وتوفير قواعد بيانات طبية ضخمة للباحثين والممارسين الصحيين.

المطلب الثالث: تأثيرات شبكة الإنترنت على المستخدمين

لم تعد شبكة الإنترنت مجرد أداة تواصل أو وسيلة بحث معلوماتي بل أصبحت قوة محورية مؤثرة في تكوين شخصية الإنسان الحديث وفي إعادة تشكيل علاقاته الاجتماعية وأنماط تفكيره وسلوكياته اليومية، إن التوسع الكبير في استخدام الإنترنت أفضى إلى نتائج مزدوجة إيجابية وسلبية، انعكست بطرق معقدة ومركبة على الأفراد والمجتمعات، تقتضي الدراسة إلى استعراض أهم التأثيرات التي أفرزتها شبكة الإنترنت على مستخدميها في:

أ. **شبكة الانترنت والتأثيرات الاجتماعية:** يزخر الاستخدام المتنامي للشبكة الانترنت بمجموعة من التأثيرات الاجتماعية التي تعددت الدراسات العلمية في أفرادها والتي تراوحت بين ما هو إيجابي وما هو سلبي إذ يذكر "الصادق حمادي" أن الممارسات المتصلة بشبكة الانترنت تحتل في مجموعة من الآثار الاجتماعية لعل أبرزها ما يندرج في إطار ما يسمى نموذج (الحداثة السائلة والمتحركة) التي تحيلنا إلى مجتمعات الفردانية والاستقلالية، وهي مجتمعات تحكمها العلاقات الاجتماعية المتحولة التي تتشكل في إطار المؤسسات الاجتماعية لصلابتها، وفي مجتمعات الحداثة السائدة يفقد الناس المؤسسات القادرة التي يستندون إليها، فتسود فيها عندئذ علاقات اجتماعية ضعيفة فاقدة للصلابة¹، ولعل تأثيرات شبكة الانترنت على النسيج الاجتماعي سؤال يلقي صدها منذ كتابات (هيدغر) و "مدرسة فرانكفورت" وإشكالية التكنولوجيا والاعتراب الاجتماعي في إطار تعاضم الفردانية

¹الصادق الحمادي، كيف نفكر في مواقع شبكات الإنترنت؟ إحدى عشرة مسألة أساسية؟، مجلة أكاديميا، عدد مايو 2012، جامعة منوبة، تونس، ص.05.

وأزمة المؤسسات الاجتماعية التقليدية في المجتمعات، ولعل ما يمكن استخلاصه في هذا الصدد هو تأكيد استمرار البحوث على أبعاد التفاعل المستمر بين شبكة الانترنت والعالم الاجتماعي، استنادا إلى الطبيعة الجذابة والمغرية لهذه التكنولوجيات المغذية للحاجات البشرية، والتي نقلت المجتمع من تعريفه الكلاسيكي إلى كونه مستويات من النظامية التي تبرز في مقابل العديد من التدفقات والعلاقات الأخرى التي تعبر أو تتجاهل الحدود الوطنية، والتي جعلت العالم بمعنى آخر ولأول مرة في التاريخ إطار ثقافي واجتماعي واحد، وفي هذا الإطار تطرح مجموعة بحث أمريكية إشكالية بناء الرأسمال الاجتماعي للدراسة في ظل التواصل بين العالم الاجتماعي الواقعي والعالم الافتراضي، وتوضح نتائجها البحثية تنفيذ واضح للبيدييات المتداولة في الإعلام، فالتواصل في شبكة الانترنت لا يعزل الأفراد عن عواملهم الاجتماعية بل يدعم العلاقات الإنسانية، ويعزز تواصل الناس بعضهم ببعض، فشبكة الانترنت تدعم وتقوي فرص التواصل وتمتين الروابط الاجتماعية، فمفهوم "الرأسمال الاجتماعي" يحيلنا إلى مجموعة الموارد الحالية أو الممكنة والمرتبطة بشبكة دائمة من التفاعلات و المعارف المتبادلة بشكل أو بآخر، وهو نتاج للتفاعلات بين الأفراد في شبكة الانترنت الواقعية¹، إذ تبين العديد من البحوث والدراسات أن شبكة الانترنت مثل فيسبوك تساهم في بناء علاقات اجتماعية جديدة، كما تحافظ على العلاقات الاجتماعية القديمة، وهي بالتالي تعزز الرأسمال الاجتماعي، وتساهم في ربط الكثير من الفئات الاجتماعية مختلفة السمات بعلاقات و أنشطة تتجاوز حدود البلد الواحد على حد سواء ودون تمييز، إذ تهتم بتنشئة وتعليم الشباب و المراهقين والنساء والمعاقين... الخ، إضافة إلى تنسيق الأنشطة الاجتماعية، وتنظيم النشاطات الخيرية والترفيهية، وربط الصداقات، والتواصل مع العائلة، بينما في المجتمعات العربية فرض استخدام شبكة الانترنت تغيير اجتماعي جد عميق، حيث أتاحت للفرد أشكالاً جديدة من التعبير التي تمكنه من إثبات ذاته والنهوض من تحت قيود الوصاية الإعلامية، إضافة إلى نشوء أنماط فريدة من الخطاب الخاص والفعل الاجتماعي في هذه الفضاءات، التي تستدعي التفكير في علاقتها بأدوار المؤسسات الاجتماعية التقليدية على غرار العائلة والمدرسة، حيث تكشف لنا شبكة الانترنت مجتمعات عربية ذات أنماط حياتية فردية وجماعية متنوعة، تدعونا إلى مساءلة التمثيل الإعلامي لهذا التنوع².

ب. **شبكة الانترنت وتأثيراتها النفسية:** اهتمت العديد من الدراسات الإعلامية و الاجتماعية بتأثيرات استخدام شبكة الانترنت على سلامة التركيبة النفسية للفرد، وانعكاس ذلك على ارتباطاته الاجتماعية استنادا إلى أبعاد ودلالات نفسية وفرضيات ارتبطت بواقع الاستخدام المتنامي لهذه الأخيرة، فتتنوع هذه التأثيرات من حيث درجة العمق وتجاوزت حدود الحالة المزاجية لدى المستخدمين لتصل إلى صحتهم النفسية إذ تتفاوت الراحة النفسية بين المستخدمين بحسب احتياجاتهم وحالاتهم المزاجية بغض النظر عن وهمية العلاقات بينما تضاربت

¹ ياسمين محمد إبراهيم، الاتصال التفاعلي من خلال شبكات الإنترنت وعلاقته برأس المال الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2014، ص. 102.

² صالح العلي، مهارات التواصل الاجتماعي أسس ومفاهيم وقيم، ط1، دار الحامد للنشر، الأردن، 2015، ص. 1. 78.

الدراسات والنتائج حول تأثيرات الهدوء والاستقرار النفسي لدى المستخدم بفعل الاختلافات الفردية ودرجة الاستقرار النفسي لدى كل مستخدم ومدة استخدامه، وبين إثبات وتفنيد ركزت مؤشرات الدراسات المتعددة على عدة جوانب رئيسية ارتبطت بالأمراض المتعلقة بالنفس البشرية لمستخدمي شبكة الانترنت ، فوردت الآثار الثقافية والنفسية وتدايها، وارتبط الاستخدام بأعراض الإدمان، و مسببات الاكتئاب والقلق والعزلة النفسية والتي غالبا ما تسببها المقارنات الاجتماعية التي يجربها المستخدم مع أصدقائه الافتراضيين والتي غالبا ما تدفعه إلى رفض عالمه الواقعي بكل مفرداته الاجتماعية، إضافة إلى الكثير من الافتراضات العلمية التي تدرس مختلف جوانب التركيبة النفسية¹.

ج. **شبكة الانترنت والتأثيرات والتحول الثقافي:** تشكل طبيعة العلاقة بين الهوية الاجتماعية وطابعها الثقافي ومواقع التواصل الاجتماعي وسائل الإعلام الجديد داخل شبكة الانترنت مسألة فكرية مركزية تتنازع فيها التوجهات في دراسات الخطاب الثقافي إذ يمثل الخطاب الرقمي السائد في الفضاءات الإعلامية الجديدة بشكل عام وسائل لتدمير الهوية العربية وعولمتها، ويعكس هذا الخطاب الإعلامي الكارثي تمثيلات مخصصة لعملية الانسلاخ والاعترا ب الثقافي عن الهوية الوطنية لدى مفردات المجتمع بشكل عام والتي تتجسد في سلوكيات التقليد الأعمى وأسلوب التفكير واللغة ، حيث يتلاعب الخطاب الإعلامي على منصات شبكة الانترنت بمكتسبات الجمهور الاجتماعية ومقوماته باعتبارها منصات حرب ناعمة وتجعله دمي تتلاعب به وتحشوه أفكارا و سلوكيات، بينما من وجهة نظر أخرى يرى الباحثون أن شبكة الانترنت تفند خطاب الغزو الثقافي وتعيد صياغة إشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة الاتصالية، لان مستخدم اليوتيوب أو الفيسبوك أو تويتر أو انستغرام كائن فاعل ينشط عبر حسابه الشخصي فينشر مواضيع عديدة، ويعلق على أخرى، و يعبر عن ذاته وأراءه فيناصر ويعارض... وبهذا فان المستخدم يعبر عن هويته وينتجها من خلال الأفعال الصغيرة التي تبدو ذات رمزية عالية في إطار ما تتيحه هذه المواقع، وعلى هذا النحو تبدو شبكة الانترنت على اختلافها رمزا للعملية الاتصالية والثقافية التي تحتضن عوالمنا الذاتية و الاجتماعية وطابعها وتطرح فكرة الغزو والاعترا ب الثقافي للتنفيذ².

د. **شبكة الانترنت وتأثيراتها الإعلامية:** منذ ظهور شبكة الانترنت ونموها بشكل سريع أضافت هذه الأخيرة بعدا جديدا للعملية الإعلامية والاتصالية، حيث أصبحت هذه الشبكات منابر إعلامية ذات تأثير قوي وعميق تنقل العملية الإعلامية من نموذجها الاتصالي (ذو الاتجاه الأحادي) والبت عبر عدد محدود من نقاط الإنتاج والتوزيع مع وسائلها الكبيرة التي ارتبط تاريخها بحداثة عوالمها المشتركة و سيطرتها الإعلامية على الساحة، إلى نموذج

¹إسلام احمد عثمان، الاتجاهات الحديثة في بحوث استخدامات الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها الاجتماعية و النفسية، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، عدد مايو 2021، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، مصر، ص.63.

²احمد خميس خليل، مضامين الإعلام الشبكي وعلاقتها بالهوية الثقافية دراسة ميدانية للمجتمع الطلابي بالجامعات العراقية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، عدد 3، ديسمبر 2019، قطر، ص.105.

(الاتجاه الثنائي) ووسائل إعلام المواطن من القاعدة إلى القمة¹، أين أصبحت شبكة الانترنت وال جماهير مجهولة المعالم تسيطر على الفعل الإعلامي بفعل تنامي استخدامها وانتشارها السريع، حيث حررت قدرات المتلقي السليبي فتحول إلى مرسل ومستقبل للمحتوى الإعلامي بصورة استثنائية، وهو ما جعل الدراسات الإعلامية في السنوات الأخيرة تعيش الكثير من الاضطرابات في ظل تسارع وتيرة التقارب بين وسائل الإعلام والفرد، وارتباط خبراته اليومية اشد ارتباط بوسائل الإعلام الرقمي، حيث باتت هذه الأخيرة أكثر قربا وتغلغلا في حياته ومنه إلى المجتمع لتلبس مجموعة من الوظائف والأدوار أكثرها وأشدّها حساسية "التنشئة الاجتماعية".

ومع أوائل هذا القرن، تغيرت القواعد التي تحكم وسائل الإعلام واندماجاتها وتوسعت على نحو ضخم، وضع نماذج ونظريات الاتصال تحت مجهر اختبار وقياس صلاحيتها لما يحدث اليوم، وتغير سؤال (ماذا؟) في الدراسات الإعلامية، ليحل محله سنة 2006 ماهي شركات الإعلام؟ ولعل تحديثات التكنولوجيا الرقمية المستمرة وانخفاض تكلفة الانترنت، جعل استخدامات الإعلام الاجتماعي روتينيا يوميا في دول العالم بشقيه، فظهر للإعلام الجديد ممثلون جدد مدونون، ومغردون، وصناع الفيديوهاات وهو ما لم يعد تغيرا في سؤال ماذا؟ فحسب بل في سؤال (من؟) أيضا، وهو ما اسماء الباحثون كسر أساسي بين منتج ومستهلك الإعلام الجماهيري اليوم، فلاعبوا الإعلام الاجتماعي الرئيسيون هم (جوجل google) بما في ذلك يوتيوب التي تمتلكها، وفيسبوك، و(ابل appale) والمنصات الرقمية، فهم الذين يربطون العديد من اتجاهات استخدام وسائل الإعلام وتياراته إلى العملية ككل، فجميعهم يحركون السوق الإعلامي سياسة وممارسة وفعلا إذ باتت سلعة المضامين في سوق المعلومة سمتة البارزة، وإذا ما تحرينا أكثر فان المحرك الرئيسي خلف هذا التغير يعزو بالدرجة الأولى إلى التفاعلات الحاصلة بين القوى التكنولوجية، والاقتصادية، والاجتماعية والسياسية ثم في التحول الضخم والكبير للفعل الإنساني، حيث أصبحت شبكة الانترنت منابر إعلامية استثنائية عابرة للحدود ترسم ديناميات الفرد الاتصالية وتبني معالم المجتمعات الافتراضية وتحرك أو تصوغ تيارات الرأي العام الدولي عبر تداول ما ينشر فيها، والتفاعل معه².

هـ. شبكة الانترنت وتأثيراتها على المجال العمومي: لشبكة الانترنت علاقة متينة ومباشرة بإشكالية المجال العمومي لأنها أتاحت قنوات الاتصال للنخب المهمة والأفراد المغمورين للتعبير و النقاش والمداولة في قضايا الشأن العام، حيث برز عبر شبكة الانترنت فيسبوك، تويتر، يوتيوب، تيك توك، مؤثرون أو فاعلون جدد يستمدون قدرتهم على التأثير من الإمكانيات التقنية والإعلامية التي توفرها هذه الشبكات في التواصل والتفاعل وحرية التعبير وسهولة نشر المحتوى، ومن أزمة النظام الإعلامي التقليدي، ويقوم هؤلاء الفاعلون الجدد بأدوار هامة في طرح القضايا

¹الصادق الحمامي، مرجع سابق، ص. 67.

²عوب محمد أمين، الويب 2.0 والإعلام الاجتماعي تحولات البيئة الإعلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، ص. 187.

والترويج للأفكار وإدارة النقاش العام، مع إنتاج محتوى وسياق إعلامي جديد يتحكم في تجلياته توجهات الرأي العام الافتراضي والواقعي¹.

و. **شبكة الانترنت والتأثيرات السياسية:** تؤكد العديد من الدراسات الإعلامية والسياسية إن الحياة السياسية هي الأخرى تأثرت إيجابيا وسلبيا بولوج فضاءات شبكة الانترنت إلى ميدانها، إذ تناول الباحثون الميديا الجديدة في إطار إشكاليات متعددة منها: إحياء المجال العمومي الديمقراطي، إنعاش الحياة السياسية، بناء مفاهيم سياسية جديدة واستخدام مواقع شبكة الانترنت في نشر الأفكار السياسية المؤيدة والمعارضة، ومساندة المرشحين، تقاسم مضامين الأحداث السياسية والتفاعل معها عبر المشاركة في الاستفتاءات الالكترونية والتعليق، وتعد الانتخابات الأمريكية (حملة أوباما الانتخابية) مرجعا للكثير من الدراسات السياسية حيث تعد المنطلق الأول للاستخدام الواسع للشبكات الاجتماعية في الحملات الانتخابية مثل: (يوتيوب، تويتر، فيسبوك) أسوة بما فعله أوباما والسياسيون الآخرون حيث حولوها إلى مشهد عام يتجلون فيه للناخبين، وبشكل عام توفر شبكة الانترنت إمكانيات جديدة للنشاط السياسي فهي وسائل مستحدثة للانخراط في العمل السياسي والتعبير الحر وللتواصل المفتوح على نطاق واسع بين النشطاء فيها²، وترتبط شبكة الانترنت في المجتمعات العربية أليا بعملية التغيير السياسي وبناء على هذا تكتسي السياسات الحكومية نوحها طابعا من الصرامة (الزجر، التضييق، الحجب) وهو ما يمنحها قيمة مضاعفة بحكم تفاعل الأنظمة السياسية مع محتوياتها بشكل عام، إذ يتخذ هذا التفاعل أشكالا متعددة تتراوح بين الانفتاح على الثقافات السياسية الجديدة أو رفضها أو تلبية مطالب الشارع، كما يحسب لشبكة الانترنت أنها غيرت سياق الخطاب السياسي التقليدي وأتاحت أنماطا جديدة من التعبير السياسي والنشاط الحركي وساهمت في ظهور فاعلين جدد (المدونون)، وهي بذلك عامل أساسي في التحولات الراهنة³.

¹ عبد الله الزين الحيدري، المجال العمومي الجديد للسلطة الخامسة، المجلة العربية للإعلام والاتصال، عدد نوفمبر 2014، السعودية، ص. 175.

² ستيفن كولمان وكارين روس، الإعلام والجمهور، تر. صباح حسن عيد القادر، ط1، دار الفجر للنشر، مصر، 2012، ص. 125.

³ جواهر الجاموسي، التضييق على شبكات التواصل الاجتماعي والسياسات والأهداف، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ديسمبر 2018، ص. 05.

المبحث الثاني: مدخل عام حول اليوتيوب

لقد تطور يوتيوب من مجرد منصة ترفيهية إلى فضاء معرفي وثقافي متنوع يُسهّم في تشكيل وعي المستخدمين ويعمل كوسيط تعليمي وثقافي، فقد أصبح العديد من الجامعات والمؤسسات البحثية تمتلك قنوات رسمية تعرض من خلالها محاضرات وورشات ومناقشات أكاديمية مفتوحة، كما أنه يُعد أحد أدوات الترويج الثقافي إذ تنشر عبره مواد وثائقية وفنية وتراثية بلغات مختلفة، ما يسهم في نشر المعرفة عالميًا وبناء الحوار بين الثقافات.

المطلب الأول: مفهوم ومراحل تطور موقع اليوتيوب

أولاً: مفهوم اليوتيوب (YouTube)

تتكوّن كلمة "يوتيوب (YouTube)" من مقطعين باللغة الإنجليزية "You" وتعني "أنت"، و "Tube" وهي كلمة عامية تُستخدم للإشارة إلى جهاز التلفاز لا سيما في الولايات المتحدة، وبذلك فإن المعنى اللغوي لكلمة "يوتيوب" يحيل إلى مفهوم "تلفازك الشخصي" أو "منصة العرض الخاصة بك" في إشارة إلى تمكين المستخدمين من إنشاء المحتوى الخاص بهم ومشاركته مع الآخرين من خلال الفيديوهات دون حاجة إلى وسائط تقليدية مثل القنوات التلفزيونية أو دور الإنتاج الإعلامي¹.

أما اصطلاحاً فالـيوتيوب هو منصة إلكترونية رقمية متخصصة في نشر وتبادل مقاطع الفيديو عبر الإنترنت تتيح للمستخدمين من مختلف أنحاء العالم رفع المحتوى المرئي ومشاهدته والتعليق عليه ومشاركته والتفاعل معه من خلال نظام الاشتراك والإعجاب والمشاركة والتوصيات الذكية، وقد تأسست المنصة في فبراير سنة 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة "باي بال (PayPal)"، وهم: ستيف تشين، وتشاد هيرلي، وجاود كريم، لتصبح لاحقاً إحدى أكثر المنصات تأثيراً في العالم بعد استحواذ شركة "غوغل" عليها عام 2006 بقيمة 1.65 مليار دولار أمريكي².

يتسم اليوتيوب بعدة خصائص تقنية جعلته أحد أعمدة "الثورة الرقمية" في مجال الإعلام الجديد منها، يمكن لأي مستخدم لديه بريد إلكتروني إنشاء قناة مجانية ورفع مقاطع الفيديو بجودة عالية أو منخفضة حسب سعة الاتصال، بالإضافة إلى التفاعل الاجتماعي حيث يُمكن للمستخدمين التفاعل عبر الإعجاب أو عدم الإعجاب وكتابة التعليقات والتفاعل مع المجتمع الرقمي، فأصبح اليوتيوب أحد أوجه الإعلام الجديد الذي تجاوز احتكار المؤسسات الإعلامية إذ يتيح للأفراد والجهات المستقلة والمؤسسات التعليمية نشر محتوى مرئي يصل إلى الملايين دون رقابة تقليدية، بالإضافة لكونه أحد أبرز أدوات التعليم الذاتي والمجاني حيث يحتوي على ملايين المقاطع التعليمية في مختلف المجالات والتخصصات³.

¹ محمد عبده، الإعلام الرقمي مدخل لفهم الإعلام الجديد، ط01، دار المشارف للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ص 155.

² ليلى قنديل، التأثير الاجتماعي في البيئة الرقمية، ب ط، دار سحر للطباعة والنشر، تونس، 2023، ص 89.

³ عبد الله الزين الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص 231.

يشكل يوتيوب اليوم أحد أكبر المنصات الإعلانية في العالم وذلك بفضل خاصية "تحقيق الدخل التي تُتيح للمستخدمين جني الأموال من خلال عدد المشاهدات والإعلانات، كما يلعب دوراً مؤثراً في التوجهات الاجتماعية والسلوك الجماهيري حيث أن ما يُبث عبر المنصة من مقاطع يمكن أن يُحدث موجات من التفاعل أو المقاطعة أو التبنى الجماعي لأفكار أو سلع أو مواقف سياسية، فيمكن اعتبار اليوتيوب أكثر من مجرد منصة عرض فيديوهات فهو نظام إعلامي مفتوح وأداة تعليمية وبيئة تفاعلية اجتماعية وقوة اقتصادية وإعلانية عالمية، ومع استمرار تطوره التقني من المتوقع أن تتوسع وظائفه في المستقبل لتشمل المزيد من أشكال التواصل المرئي المدعوم بالذكاء الاصطناعي والبث ثلاثي الأبعاد والواقع الافتراضي المعزز¹.

ثانياً: ظهور موقع اليوتيوب ومراحل تطوره

تعود فكرة إنشاء هذا الموقع حسب المصادر و المراجع الأجنبية بالأصل إلى روايتين: إذ تروي القصة الأولى: واقعة حضور (تشين) و(هورلي) حفل عشاء لأحد رفاقهم بسان فرانسيسكو، حيث التقطوا صور، ومقاطع فيديو وأرادوا إرسالها إلى أصدقاء آخرين عبر الانترنت، فلم يواجهوا أي مشكلة في إرسال الصور بالبريد الإلكتروني، لكنهم وجدوا أنه من الصعب جداً إرسال مقاطع الفيديو لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة، بينما تروي القصة الثانية أن الرجال الثلاثة تحدثوا عن صعوبة العثور أو الحصول على مقطع فيديو لحديثين إخباريين مختلفين للغاية كان أحدهما موجة تسونامي مروعة في جنوب شرق آسيا سنة 2004 تسبب ارتفاع المياه فيها بمقتل مئات الآلاف من الأشخاص لأنهم لم يروا قوة تسونامي من قبل، والأخر كان فيديو للمغنية (جانيت جاكسون) في سوبر بول حيث مرت المغنية خلال تصويرها إحدى الأغاني بلحظة محرجة للغاية والحقيقة أنه لم يقل أحد أي من الروايتين صحيح ولا يهم ذلك، لكن ما يهم أن هذا الحدث ساهم في تبلور فكرة إنشاء موقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الانترنت، حيث قال "هيرلي" في مقابلة سابقة: "لقد شعرنا أن الفيديو لم يتم تناوله حقاً على الانترنت، حيث كان الناس يجمعون مقاطع فيديو على هواتفهم المحمولة...ولكن لم يكن هناك طريقة سهلة لمشاركتها"².

ويوتيوب (youtube.com) هو موقع ويب اشتهر بتخصصه برفع التسجيلات المرئية الخاصة برواد و مستخدمي الموقع مجاناً، إذ يسمح لهم الموقع بنشرها ومشاهدتها ومشاركتها عبر البث الحي والتعليق عليها وغير ذلك تأسس (اليوتيوب youtube) كموقع مستقل في 14 فبراير سنة 2005، في مدينة سان برونو كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية بواسطة ثلاثة موظفين سابقين في شركة (باي بال pay pal) المتخصصة في التجارة الإلكترونية، هم الأمريكي (تشاد هيرلي chad hurley)، والتايواني (ستيف تشين steve chen)، والبنغالي (جاويد كريم jawed karim) غير أن الموقع لم ينطلق فعلياً إلا بعد أن تلقى تمويلاً من سيكوي كابيتال (sequoia capital) في

¹ ليلي قنديل، مرجع سبق ذكره، ص 95.

² katys,duffield, chad hurley,steve chen, jawed karem :youtubecreators, kid haven press, detroit, 2009,p.06.

نوفمبر 2005، حيث أصبح (تشاد هيرلي) المسؤول التنفيذي الأول للشركة، بينما أصبح "ستيف تشين" رئيس قسم التكنولوجيا في شركة يوتيوب، و تم تسجيل نطاق الموقع www.youtube.com في 15 فبراير 2005¹.

وقد يتبادر إلى ذهننا سؤال حول سر أو دلالة تسمية الموقع والتي وفقا لما ذكره موقع (rewind and capture) أن اسم يوتيوب (youtube) اسم انجليزي يتكون من شطرين: حيث تشير (you) إلى كلمة أنت، في إشارة إلى المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة المستخدم وليس الموقع نفسه، بينما (tube) تشير إلى تسمية قديمة للتلفزيون فعندما كانت أجهزة التلفاز جديدة وحديثة الظهور، استخدمت شاشات العرض التي تعمل بتقنية "lcd" tubes أشعة الكاثود لتقديم الصور و المحتوى²، بث موقع اليوتيوب أول مقطع فيديو رقمي له على منصته من حديقة الحيوان بعنوان (أنا في حديقة الحيوان me at the zoo) في 23 ابريل/نيسان 2005، "لكريم جاويد" احد مؤسسي اليوتيوب ومدته 00:19 اظهر المقطع كريم يقف أمام معرض الأفيال في حديقة الحيوان، كانت المقاطع المعروضة في البداية جد بسيطة حيث اظهر مقطع آخر قطة تشين تلعب...، استخدم الموقع منذ ظهوره في عرض مقاطعه المتحركة تقنية برنامج "ادوبي فلاش adobe flash"، غير انه في السنوات الأخيرة أصبح يعتمد تقنية "اتش تي ام ال 5 html5"، استخدم اليوتيوب في بدايته للترويج لنفسه مسابقة جائزتها الحصول على جهاز ipod nano، كل يوم لمدة شهرين اشتهر العديد من الأشخاص آنذاك في المجتمع الأمريكي ولعل (برود برودوك) كانت الأولى فهي موظفة استقبال من ولاية كونيتيكت، كانت تأمل أن تصبح ممثلة كوميدية وبفضل اليوتيوب تحصلت على عقد مع البرامج التلفزيونية.

يستند موقع اليوتيوب ومنصته في آلية عمله إلى مبدأ جد بسيط يعكسه شعاره (broadcast yourself) أذع بنفسك أو بث لنفسك، إذ يسمح الموقع لمختلف رواده وعشاق التصوير وصناعة أفلام الفيديو المبتدئين والهواة والمحترفين حول العالم، يوميا بتحميل مقاطع أفلام الفيديو التي قاموا بتصويرها بكاميراتهم الخاصة أو من خلال كاميرا جهاز الهاتف المحمول الذكي، لأغراض مختلفة فنية أو سياسية أو اجتماعية أو ترفيهية، فموقع اليوتيوب يعتبر أشهر وأهم مواقع التدوين المرئي وصناعة الفيديو الشعبي أو ما يطلق عليه بالانجليزية video blog وتختصر ب(vlog)، وفي عمر السنة (يوليو/تموز 2006) أعلن مؤسسو الموقع انه يحقق 100 مليون مشاهدة يوميا، ويرفع ما مقداره 65 ألف مقطع فيديو في اليوم³، وهو بهذا يعد أسرع المواقع تطورا وانتشارا في 9 اكتوبر 2006 أعلن عملاق الانترنت شركة جوجل (google) عن توصله لاتفاقية لشراء موقع اليوتيوب مقابل 1.65 مليار دولار، أي ما يعادل 1.31 مليار أورو في ثاني اكبر صفقاته

¹ مريم ناريمان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص.64.

² أميرة شحاتة، سر التسمية .. اعرف أصل كلمة يوتيوب، يوليو 2020، <https://www.toum7.com/story> تاريخ ووقت الزيارة: 2025/04/19- 18:30

³ -Adam.woog, youtube, norwod house press, chicago, 2009, p.17.

بعد صفقة استحواذه على double-click التي أصبحت فيما بعد google absence حيث انتقلت إلى الويب 2.0¹.

في نهاية سنة 2006 حاز موقع اليوتيوب على لقب (شخصية العام) بعد أن اختارته مجلة (تايم time) الأمريكية على خلاف المعتاد، واحتل غلاف العدد الذي صدر في نهاية شهر ديسمبر صورة جهاز كومبيوتر مع ورقة قصدير عاكسة على شاشة الكومبيوتر تجعل الناظر إليها يرى انعكاس صورته عليها، وأرفقت المجلة تلك الصورة بعنوان فرعي يقول: (نعم أنت... أنت تتحكم في عصر المعلومات، فمرحبا بك في عالمك) لتعبر عن دوره في إعطاء الفرصة للزوار في صناعة وإنتاج المواد التي يعرضونها في الموقع، ونمو أعداد مستخدمي المنصة المتزايد منذ ظهورها، مع تعاظم تأثيرهم في تشكيل الرأي العام وتوجهاته في عصر المعلومات².

المطلب الثاني: خصائص ومميزات يوتيوب

يتميز موقع اليوتيوب بمجموعة من الخصائص والتي نذكرها فيما يلي: ³.

- **القناة الشخصية (profile page)** أو الحساب الشخصي والتي تتكون غالبا من المعلومات الشخصية للمستخدم (الاسم، الجنس، اسم القناة، نوع المحتوى) إضافة إلى بعض من اهتماماته كالقنوات التي يتابعها أو التي شاركته بث مشترك ويعد الحساب الشخصي بوابة الدخول إلى عالم اليوتيوب ومعرفة معلومات متنوعة عنه، إضافة إلى المشاركة التي تتيح لصانع المحتوى نشر فيديوهات ومشاركاتها مهما كان نوعها، كما يتيح للمشاهد خاصية التفاعل من خلال التعليق وتحميل ومشاركة الفيديو، في حين يتيح الانفتاح خدمات مفتوحة ومتعددة في اليوتيوب ويسهل الترابط الذي يتيحه اليوتيوب لعملية الوصول إلى مقاطع الفيديو المقصودة أو المعلومة التي يبحث عنها المتابع عبر الوصلات والروابط التي تحيلك إلى مواقع التواصل الأخرى أو فيديوهات سابقة، ويتميز اليوتيوب بإمكانية مستخدميه بإنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الفيديوهات عليها مع إمكانية مشاركة هذه الفيديوهات مع المشتركين والمتابعين للقنوات المتنوعة أما من حيث الحادثة تكمن هذه الخاصية في إمكانية رد اليوتيوب على التعليقات كتابيا أو من خلال مقطع فيديو وبث مباشر للإجابة عنها⁴.

¹-Moises,naim, the youtube effect-how atechology for teenagersbecame a force for political and economic change, foreignpolicy, no.15,january-february, 2007, p.104.

²رضا أمين، الإعلام الجديد، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2015، ص.132.

³جوديس بيلي اولجا وآخرون، فهم الإعلام البديل، تر.علا احمد صلاح، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009، ص.48.

⁴شعبان حسن حمادة الناصري، تقييم اثر صحافة المواطن على المنظومة الاجتماعية العربية دراسة وصفية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، مصر، 2018، ص.26.

- **عام ومجاني:** يتميز اليوتيوب بأنه الموقع الأكثر شيوعاً وهو مفتوح لكل الفئات في المجتمع، فالمستخدم من خلال هذا الموقع يستطيع مشاهدة أو تحميل ونشر ما يشاء من المقاطع والأفلام سواء كانت ترفيهية أو تعليمية... الخ، وكل ذلك بشكل مجاني مع إتاحة التسجيل في الموقع والالتزام بشروط الخدمة المنصوص عليها في موقع اليوتيوب.
- **سهل الاستخدام والبحث:** فموقع اليوتيوب سهل الاستعمال لدى مختلف فئات رواده سواء بالنسبة للمشاهدة أو لتحميل وتنزيل الأفلام مقارنة مع غيره من المواقع كما انه يوفر محرك بحث خاص به، يمكنك من البحث عن الحدث أو عن عنوان الفيديو ومن ثم مشاهدته.
- **داعم لتحميل الأفلام:** فالموقع يوفر مجانياً خادماً ذا مساحة تخزينية ضخمة، وغير محدودة يمكن من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع (mp4, wmv, flv, avi... الخ) أو الأغاني (mp3) وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يترك درجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.
- **سهل المشاهدة ومتعدد المحتوى:** فبمجرد الضغط على رابط أو وصلة الفيلم، يتيح لك الموقع مشاهدة بث حي ومباشر، كما يمكنك من أن تحتفظ به إن أردت من خلال البرنامج الموسيقي مثل: real player، ويتميز الموقع أيضاً بتعدد وتنوع محتوياته المرئية فهو يمكنك كمستخدم من مشاهدة أو تحميل و مشاركة أي نوع من الفيديوهات سواء تعليمية أو طبخ أو دراما أو الرياضة أو السياسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى¹.
- **ميزة البث المباشر:** هي ميزة خاصة يتيحها موقع اليوتيوب تتيح لمستخدمي الموقع مشاهدة الفيلم أو الفيديو، وهو ما يزال قيد البث المباشر دون الانتظار بمجرد الضغط على وصلة الفيلم ستتمكن من مشاهدته من أي جهاز حاسوب أو هاتف محمول أو اللوح الإلكتروني إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام. هذه الميزة مكنت العديد من محطات البث والقنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة تطور إعلامية في تقنيات البث المباشر².
- **الرقابة:** يسمح الموقع لصناع محتواه بتحديد من يشاهد فيديوهاتهم، فالمستخدم يستطيع أن يجعل مشاهدة أعماله حصراً على مجموعة خاصة من المشتركين، أو العامة وكل ذلك يظهر بحركات البحث كمحرك جوجل.
- **أداة إعلامية للترويج للذات:** فأفلام اليوتيوب المنتجة عبر القنوات الشخصية عبر منصة اليوتيوب، هي وسيلة إعلامية مميزة لتقديم الذات الخاصة بالمستخدم وأفكاره واتجاهاته وشرحها للمجتمع اليوتيوب والمهتمين من العامة،

¹ مروي عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني الأسس وأفاق المستقبل، ط1، دار الإصدار العلمي للنشر، الأردن، 2015، ص.209.

² خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص.45.

فهو لا يكلف المستخدم شيئاً، وبالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدة أعمالك وفهم أفكارك مجاناً من خلال الموقع، فالـيوتيوب مناسب للجميع، أفراداً كانوا أو شركات خصوصاً الاقتصادية منها¹.

إضافة إلى ما سبق يضيف باحثون آخرون الخصائص التالية:

- يتميز اليوتيوب كموقع تواصل اجتماعي بسهولة ربطه بالمواقع الاجتماعية الأخرى والمدونات الالكترونية الموجودة على الانترنت.

- إمكانية استقباله على أجهزة الكترونية متعددة هواتف محمولة ذكية، الألواح الالكترونية، الحواسيب الشخصية.

- تنوع وتعدد مستخدميه مع إمكانية استخدامه كوسيلة إعلانية وتسويقية وترويجية، وكمبر إعلامي في الحملات السياسية مثلما فعل أوباما أثناء فترة الانتخابات الرئاسية، حيث خصه ببعض أخباره وخطبه، قبل أن يتم بثها عبر الوسائل الإعلامية الأخرى. وكما استخدمته ملكة بريطانيا سنة 2007 لبث رسالتها السنوية عبره لشعب بلدها.

- سماحه لمستخدميه بمساحة حرية كبيرة (إلا فيما يتعلق ببعض الجوانب الأخلاقية أحياناً)، تكسر روتين الإعلام التقليدي وتمكن المستخدم من التنفيس عما يجول داخله، كما يوفر لهم أدوات داعمة لذلك².

كما يذكر الباحثون وخبراء الانترنت وصناعة الفيديو أن منصة "يوتيوب youtube" الرائدة في صناعة الإعلام المرئي الرقمي سواء الشخصي أو المهني على حد سواء، تتمتع بمزايا وأدوات خفية يجفلها الكثير من المستخدمين نرصدها فيما يلي:

1- **خاصية صفحة التشغيل "play back"**: هي صفحة تساعدك على التحكم في مشغل مقاطع الفيديو على يوتيوب، ففي الجزئية الأولى يمكنك جعل التشغيل التلقائي للفيديو بدقة اقل، والجزئية الثانية لإيقاف النوافذ التي تظهر أثناء مشاهدتك لفيديو آخر على يوتيوب.

2- **خاصية حفظ الفيديوهات لمشاهدتها في وقت لاحق**: تمكن هذه الخاصية مستخدمي اليوتيوب من حفظ بعض الفيديوهات "أوف لاين" لمشاهدتها في وقت لاحق، في حال عدم وجود اتصال بالانترنت، وهو ما يعتبر من الأمور المميزة للغاية في موقع اليوتيوب.

3- **خاصية youtube trends dashboard**: هي واحدة من الخصائص أو الخدمات التي يقدمها موقع اليوتيوب تتيح للمستخدم معرفة أشهر مقاطع الفيديو والأكثر شعبية على الموقع بحسب، المدينة التي

¹Lauri ,collier hillstrom, online social networks, 2ptg, bang brining, brainer, m n, 2010, p. 38.

²ستيف كولمان وكارين روس، الإعلام والجمهور، تر. صباح حسن عبد القادر، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2012، ص.155.

تحددها، والفئة العمرية أيضا، بما في ذلك تحديد ما إذا كانت تخص الذكور أو الإناث، واللغة الخاصة بمحتوى المقطع... وغيرها¹.

4- خدمة **youtube map explorer** : تتيح هذه الخاصية الجديدة للمستخدم استعراض مقاطع الفيديو التي تمت مشاركتها من جميع أنحاء العالم، بحسب المكان الذي يحدده على الخريطة يتم عرض فيديو تم رفعه من هذا المكان أو في تلك النقطة التي حددها.

5- خدمة **youtube video editor** : هي إحدى أبرز الخدمات المميزة التي يقدمها موقع اليوتيوب، التي تسمح للمستخدم بإضافة مقاطع فيديو مرفوعة مسبقا على حسابه في يوتيوب، مع إضافة بعض التأثيرات الانتقائية عليها كالنصوص والصوتيات، ومن ثم إعادة رفعها على يوتيوب وهو ما يجعلها ميزة رائعة تجعلك تستغني عن برامج تحرير الفيديو الأخرى.

6- الحصول على صور متحركة من الفيديوهات: هي إحدى الخصائص التي تميز موقع اليوتيوب عن غيره حيث تتيح له الحصول على صور متحركة من فيديوهات اليوتيوب، بطريقة بسيطة للغاية، فكل ما يحتاجه المستخدم هو اختيار الفيديو الذي يرغب في الحصول على صورة متحركة منه، وفي شريط العنوان يضع كلمة gif قبل اسم يوتيوب، إذ سيتم نقل المستخدم إلى موقع جديد يضم نفس الفيديو مع أدوات لقصه وإنشاء صورة متحركة².

إضافة إلى خصائص ومميزات أخرى هي:

- تشغيل الفيديو من وقت محدد: هي خاصية أو أداة أخرى تمكن المستخدم من مشاركة فيديو معين مع بدءه من وقت معين، وذلك من خلال اختيار مربع **star at** عند مشاركة الفيديو، والذي يسمح للمستخدم بعرض بداية زمنية مغايرة عند عرض الفيديو الذي اختاره.

- خاصية "الوضع المقيد": تعد خاصية الوضع المقيد إحدى الخدمات المميزة والمحبة لدى الأولياء، فهي تتيح لهم منع أطفالهم من مشاهدة المقاطع التي لا يناسب محتواها جميع المشاهدين، من خلال تفعيل ميزة (**restricted mode**) التي تقوم بمنع عرض الفيديو الذي يراه يوتيوب غير مناسب، و للوصول لهذه الميزة ما على المستخدم إلا أن يفتح موقع اليوتيوب، وفي الأسفل يجد خيار "الوضع المقيد" يقوم بتفعيله عن طريق تحديد **on** ثم اضغط **save**.

¹ ميزات خفية في يوتيوب...تعرف عليها، أوت 2019، <https://www.alarabiya.com> تاريخ وقت الزيارة: 11:00-2025/04/20
² أكرم القصاص، 5 مميزات لاتعرفها داخل موقع يوتيوب...الصور المتحركة أبرزها، فبراير 2017، <https://www.youm7.com/amp> تاريخ وقت الزيارة: 10:00-2025/04/20

• **وضع التلفاز tv mode :** إحدى ابرز خدمات موقع اليوتيوب تسمح للمستخدم، بالحصول على تجربة مشاهدة الفيديوهات بملء الشاشة مثل مشاهدة التلفزيون، حيث يمتلك الموقع واجهة مختلفة عن الواجهة التقليدية لمنصة يوتيوب المعروفة، والذي يمكن من الوصول له من خلال هذا الرابط <http://www.youtube.com/tv>.

• **تشغيل يوتيوب بوضعية الهاتف:** يتيح عملاق الفيديو يوتيوب تجربة أفضل وأسرع من خلال الانتقال إلى وضعية تصفح الفيديوهات على الهاتف المحمول الذكي، وذلك من خلال الدخول إلى هذا الرابط (m.youtube.com/?app=m) كي يتم تشغيل الموقع في وضعية الهاتف وبذلك يكون أسرع.

• **اختصارات لوحة المفاتيح:** تدعم منصة يوتيوب التحكم بها من خلال لوحة المفاتيح، حيث يمكن للمستخدمين الاعتماد على الكثير من اختصارات لوحة المفاتيح للتحكم في الفيديوهات المعروضة وشاشة الفيديوهات وغيرها من الأمور¹.

ناهيك عن الميزات السابقة لمنصة اليوتيوب التي تشتهر عبر العالم بخاصية واحدة هي مشاركة الفيديوهات هناك ميزة **test tube** للمستخدمين المسجلين، وهي الميزة أو المكان الذي يختبر فيه youtube الأفكار الجديدة، وبواسطته يمكن للمستخدمين المساعدة في تشكيل مستقبل الموقع، على سبيل المثال إحدى الأفكار التي اختبرها الأشخاص كانت ميزة تسمى streams، وخاصية التعليقات النصية على الفيديو إضافة إلى خاصية الدردشة التي تتيح للأشخاص التفاعل عبر تعليقاتهم الداعمة مع المحتويات التي يحبونها، ويمكن للمستخدمين المسجلين في يوتيوب نشر مقاطع فيديو محلية الصنع تجعل الأمور تتحقق².

رغم التميز والتألق الكبير الذي يحظى به موقع اليوتيوب إلا انه هو الآخر يمتلك مجموعة من السلبيات التي نعددها فيما يلي:

• **عدم قدرة الموقع على مراقبة ما يتم نشره،** نظرا لتوسع الموقع وضخامة محتواه تواجه إدارة الموقع صعوبة في مراقبة ما يتم نشره، وهو ما يتسبب في مشاكل حول نشر ما قد يتنافى مع ثوابت المجتمع أو رموزه مثلما ما حدث في تركيا التي حظرت الموقع بسبب محتوى يسيء إلى شخصية أتاتورك، وفي الصين عندما ظهر على يوتيوب مقطع فيديو يظهر ضباطا صينيين يضربون مجموعة من رهبان الأديرة البوذية، وهو ما اغضب السلطات الصينية التي قامت بحجب الموقع³.

¹ - موقع الكتروني: <https://www.majnooncomputer.net/> d8 تاريخ وقت الزيارة: 11:00-2025/04/20

² - رافي غوبتا وهيو بروكس، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، تر.عاصم سيد عبد الفتاح، ط1، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، 2017، ص.63.

³ - علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص.95.

- **الاختراق وانتهاك الخصوصية** الذي يهدد استقلال المستخدم الذاتي وحياته الشخصية و الاجتماعية والعاطفية نظرا لما تحمله حسابات المستخدمين من معلومات شخصية ومراسلات حساسة وخاصة، قد تنعكس في نشر المخترق أو المتجسس على الحساب بنشر محتوى سيء باسم صاحب الحساب أو سرقة تأليفه¹.
- **نشر معلومات وأفكار مضللة** حيث نادرا ما تخضع مقاطع الفيديو المنشورة على الموقع للمراقبة المسبقة والتدقيق، وهو ما يتسبب في مرور بعض المحتويات ذات الأفكار السلبية أو المغلوطة والعارية من الصحة التي تتسبب في نشر الفوضى والغضب في المجتمعات، وهو ما يضع موقع اليوتيوب في موقف حرج حيث وضع المستخدمين والمشاهدين في دور "شرطة مجتمع اليوتيوب" التي تبلغ عن المحتويات المخالفة في محاولة لحل هذا المشكل.
- **تحول الموقع لأداة لدى بعض المستخدمين للترويج للفضائح**، والابتزاز خصوصا في المجتمعات المحافظة، من خلال نشر هفوات وخصوصيات الغير بغرض التشهير والإساءة، انتهاك حقوق التأليف دون استئذان أصحابها أو ملاكها².
- نشر محتويات ومضامين إعلامية تسيء إلى القيم الاجتماعية والدينية للمجتمعات.
- مرور بعض مقاطع الفيديو التي تحتوي على نوع من العنف الذي يسجله المراهقون وغيرهم للتفاخر بالاعتداء على الحيوان أو البشر، إضافة إلى مقاطع أخرى تنشر سلوكيات غير أخلاقية ذات علاقة بالجنس أو المخدرات.
- يقوم بعض القصر بتحميل المحتوى مباشرة على منصة يوتيوب دون استئذان الأولياء أو موافقتهم، وهذا الأمر أصبح يمثل مشكلة لإدارة الموقع مع أولياء هؤلاء القصر ولهذا السبب أصبحت إدارة اليوتيوب تقوم بتحديث شروط الخدمة الخاصة بالموقع لتفادي هذا النوع من المشاكل³.

المطلب الثالث: أهمية اليوتيوب ووظائفه

أصبح اليوتيوب من أبرز المنصات الرقمية التي أحدثت تحولاً جذرياً في مختلف مجالات الحياة متجاوزاً كونه مجرد أداة ترفيه ليصبح بيئة معرفية وإعلامية وتعليمية واقتصادية وثقافية متكاملة، وتبرز أهميته ووظائفه من خلال النقاط الآتية⁴:

أولاً: أهمية اليوتيوب

- **وسيط إعلامي بديل**: يُعد يوتيوب من أبرز أدوات الإعلام البديل، إذ أتاح للجمهور العام القدرة على إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي دون وساطة المؤسسات التقليدية، مما وسّع من قاعدة المشاركة المجتمعية في صناعة الخبر والرأي.

¹ -خالد سالم عبد الله، الخصوصية في عصر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مجلة كليات التربية، العدد 16، ديسمبر 2019، جامعة عمر المختار، ص.134.

² -يعقوب بن محمد الحارثي، المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني(الصحافة الإلكترونية، المدونات، المنتديات الإلكترونية)، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، ص.57.

³ -مصطفى فتحي، مراجعة عن اليوتيوب المزايا والعيوب، اكتوبر 2018، <https://www.ts3a.com>، تاريخ وقت الزيارة: 12:00-2025/04/20

⁴ سامي عطية، الإعلام الجديد والتعليم الإلكتروني، ط2، دار الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان، 2021، ص 181.

- منصة تعليمية مفتوحة: وُقِر اليوتيوب بيئة تعليمية مرئية مكثفة، حيث يستطيع الأفراد الوصول إلى آلاف المحاضرات والدورات التدريبية المجانية في مجالات متعددة، مما جعله حجر زاوية في التعليم الإلكتروني والتعلم الذاتي.
- أداة للتنمية المهنية: يستخدمه العديد من المهنيين لتطوير مهاراتهم من خلال متابعة خبراء في مجالاتهم مثل البرمجة والتصميم واللغات والمحاسبة وغيرها، مما يساهم في رفع الكفاءة الفردية دون الحاجة لدورات مدفوعة.
- منصة اقتصادية ربحية: يُعد يوتيوب مصدرًا للدخل بالنسبة لصانعي المحتوى عبر برنامج الشراكة وتحقيق الدخل من الإعلانات، ما ساهم في بروز ما يُعرف باقتصاد "المؤثرين الرقميين".
- نقل المعرفة التخصصية بلغة مبسطة: يُساعد على تبسيط العلوم من خلال مقاطع تشرح مفاهيم علمية معقدة بلغة مرئية يفهمها غير المتخصصين.
- إثراء التعليم التقليدي: يُستخدم كوسيلة تكميلية للمقررات الجامعية، حيث يقدم شرحًا إضافيًا يساعد على ترسيخ المفاهيم العلمية داخل الصف وخارجه.
- دعم البحث العلمي: يُعتبر مصدرًا بصريًا يُوثق التجارب المخبرية ومناهج البحث وأمثلة من الواقع العلمي مما يعزز المعرفة المنهجية للباحثين.
- أرشفة المؤتمرات العلمية: تُنشر عبره مداخلات المؤتمرات والندوات والورش العلمية مما يتيح وصولًا مفتوحًا للمجتمع العلمي العالمي.
- نشر نتائج الأبحاث بطريقة مرئية: يُستخدم لنشر ملخصات مرئية للأبحاث الأكاديمية مما يُسهل تداول نتائج العلم خارج نطاق المجالات المحكمة.
- التحفيز على التعلم الذاتي: يحرك الفضول العلمي لدى الأفراد ويحفزهم على استكشاف موضوعات جديدة علميًا من تلقاء أنفسهم.
- تعزيز الوعي العلمي المجتمعي: ينقل محتوى توعوي حول الأوبئة، البيئة، التغير المناخي، التكنولوجيا، ويُساهم في رفع الثقافة العلمية العامة.¹

ثانيًا: وظائف اليوتيوب: من بين وظائف اليوتيوب لدينا:²

¹سامي عطية، مرجع سبق ذكره، ص 53.

²مها الزهراني، الثقافة الرقمية والشباب العربي، ط1، مكتبة الرشد للطباعة، الرياض، 2022، ص 125.

- التسويق والإعلان الرقمي: يُستخدم يوتيوب كأداة تسويق فعالة عبر مقاطع الفيديو الترويجية، والشراكات مع المؤثرين، وهو ما يجعل المنصة ذات أهمية استراتيجية للشركات والعلامات التجارية.
- التأثير في الرأي العام: بفضل طبيعته التفاعلية، يمكن للمحتوى المنشور على يوتيوب أن يُشكّل اتجاهات الرأي العام، ويؤثر في مواقف الأفراد تجاه القضايا السياسية، الاجتماعية، والصحية.
- أداة توثيق وأرشفة رقمية: يُعتبر يوتيوب أرشيفًا بصريًا ضخمًا يوثق لحظات تاريخية، وموادًا أكاديمية، وفيديوهات تعليمية، مما يجعله مرجعًا رقميًا للباحثين والصحفيين والمؤرخين.
- بناء الهوية الرقمية: يساعد الأفراد والمؤسسات على بناء صورتهم الرقمية أمام الجمهور، سواء من خلال المحتوى الشخصي أو المؤسسي، مما يدعم استراتيجيات العلامة الشخصية.
- تنمية الحوار والتفاعل المجتمعي: من خلال ميزة التعليقات والبلث المباشر، يُتيح يوتيوب للمستخدمين التفاعل المباشر، والمشاركة في النقاشات العامة حول موضوعات مجتمعية وعلمية وثقافية، مما يُعزز من حيوية المجال الرقمي.

¹مها الزهراني، مرجع سبق ذكره، ص 125.

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل مسار تطور منصة اليوتيوب في سياق التحولات المتسارعة التي شهدتها شبكة الإنترنت باعتبارها البيئة الحاضنة للمنصات الرقمية التفاعلية، وقد بينا كيف أن بروز الإنترنت كوسيط اتصالي جديد ومروره بمراحل تطور من الجيل الأول إلى الجيل الثاني، قد خلق بيئة معلوماتية خصبة أتاحت للأفراد فرصة إنشاء وتبادل المحتوى بحرية غير مسبوقة مما ساهم بشكل مباشر في نشأة وتوسع منصات الفيديو التشاركي وعلى رأسها منصة اليوتيوب.

كما أبرز الفصل كيف أن تأسيس اليوتيوب عام 2005 جاء استجابة لحاجة متزايدة لدى المستخدمين لمشاركة مقاطع الفيديو بسهولة عبر الويب وقد تطورت المنصة بسرعة مذهلة بفضل تكاملها مع البنية التحتية المتنامية للإنترنت وتوسعها الجغرافي والتقني واندماجها مع أنظمة الذكاء الاصطناعي ومحركات التوصية الذكية مما سمح لها بتخصيص المحتوى ورفع نسب المشاهدة والتفاعل.

وتناول الفصل أيضاً المراحل الكبرى التي عرفتھا المنصة من مجرد موقع بسيط لبث الفيديو إلى فضاء متكامل لتبادل المعرفة والترفيه والتعليم حيث أصبحت أداة فعالة في مجالات التعليم الذاتي والتدريب المهني وحتى التعليم الجامعي خاصة في التخصصات التطبيقية والتقنية، وقد أظهرت الأدبيات أن تطور شبكة الإنترنت من حيث السرعة والانتشار وتقنيات البث الحي والتخزين السحابي ساهم في تحسين جودة الفيديوهات وسهولة الوصول إليها مما عزز من دور اليوتيوب كمصدر للمعارف البصرية التفاعلية.

الفصل الثاني

المعارف التقنية في البحث

العلمي

تمهيد الفصل:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر لم يعد البحث العلمي مجرد نشاط فكري معزول عن التقدم التقني بل أصبح ميداناً تتداخل فيه المعارف النظرية مع الأدوات التقنية الحديثة بشكل لا يمكن فصله فقد بات من الضروري أن يمتلك الباحث المعاصر رصيلاً معتبراً من المعارف التقنية التي تُعينه على التعامل مع الكمّ الهائل من المعلومات وتنظيم منهجيته البحثية بطريقة تضمن له الدقة والمصداقية والفاعلية، وهذه المعارف لم تعد حكراً على التخصصات العلمية البحتة بل صارت جزءاً لا يتجزأ من مكونات البحث العلمي في مختلف الحقول المعرفية سواء في العلوم الاجتماعية والإنسانية أو في العلوم التطبيقية، فالتقنية هنا لا تقتصر على استخدام الحاسوب أو البرامج المتخصصة فحسب بل تشمل أيضاً مهارات التعامل مع قواعد البيانات ونظم التوثيق الأكاديمي وأدوات التحليل الكمي والنوعي ووسائل النشر الرقمي، وهو ما يجعل من الإلمام بهذه المعارف ضرورة حتمية وليست خياراً.

فنسعى من خلال هذا الفصل إلى تسليط الضوء على المعارف التقنية التي يجب على كل باحث أن يمتلكها لضمان جودة بحثه العلمي، من خلال عرض المفاهيم العامة المرتبطة بالتقنية في البحث إلى تناول الأدوات والمهارات الخاصة التي تعزز كفاءة الباحث والتقنيات الإحصائية المستخدمة في تحليل المعطيات، إضافة إلى الأساليب الحديثة في عرض النتائج باستخدام البرامج البيانية والمنصات الرقمية، من خلال:

المبحث الأول: المعرفة والتقنية كأحد أساسيات البحث العلمي

المبحث الثاني: توظيف المعارف التقنية في مراحل إنجاز البحث العلمي

المبحث الأول: المعرفة والتقنية كأحد أساسيات البحث العلمي

يُعدّ فهم العلاقة بين المعرفة والتقنية من الركائز الجوهرية في أيّ مشروع بحثي يسعى إلى الدقة والموضوعية، فقد غدت التقنية - بمختلف أشكالها وأدواتها - جزءاً لا يتجزأ من النسق المعرفي الذي يستند إليه الباحث المعاصر في بلورة إشكاليته وجمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجه، كما أن المعرفة التقنية سواء في بُعدها المفاهيمي أو التطبيقي تسهم في توجيه المسار المنهجي للبحث وتمكّن الباحث من التفاعل الفعال مع محيطه الأكاديمي والتقني، ولذلك فإن البحث في مفهومي "المعرفة" و"التقنية" والتداخل بينهما.

المطلب الأول: مفهوم المعرفة التقنية والعلمية ومجالاتها

تُعرّف المعرفة عموماً بأنها مجموع المعطيات والمفاهيم والتصورات التي يدركها الإنسان عن طريق التجربة أو الملاحظة أو التحليل العقلي، وهي تتخذ أشكالاً متعددة منها المعرفة النظرية التي تقوم على الفهم والتفسير والمعرفة العملية أو التقنية التي ترتبط بالتطبيق والاستخدام الفعلي في الواقع، وتُعدّ المعرفة العلمية نوعاً خاصاً من المعرفة تقوم على قواعد منهجية دقيقة ومراقبة صارمة للواقع التجريبي وتسعى إلى تقديم تفسيرات وتنبؤات قابلة للفحص، أما المعرفة التقنية فهي الوجه العملي للمعرفة إذ تُعنى بتطبيق القوانين والمبادئ العلمية في إنتاج أدوات أو تصميم أنظمة أو حل مشكلات عملية¹.

وقد ظهر تمييز معرفي واضح بين المعرفة العلمية والمعرفة التقنية منذ أواخر القرن التاسع عشر أين كانت الأولى تُعنى بتفسير الظواهر والثانية تهتم بكيفية التحكم فيها أو تطويعها لخدمة الأغراض الإنسانية. غير أن الثورة الرقمية والمعلوماتية أذابت هذه الفروقات إلى حد بعيد، فباتت المعرفة العلمية لا تنفصل عن التقنية، كما صارت التقنية - في كثير من الأحيان - هي التي تقود البحث العلمي من حيث الأدوات، والوسائط، وطرق التفكير².

وتتعدد مجالات المعرفة التقنية والعلمية في البحث ومنها: نظم جمع البيانات وتحليلها باستخدام البرمجيات الإحصائية؛ تقنيات البحث الميداني؛ برمجيات إدارة المراجع والمصادر العلمية؛ أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها في تحليل النصوص؛ منصات النشر الرقمي والتفاعل العلمي؛ آليات التوثيق والتصنيف الأكاديمي؛ وأخيراً أخلاقيات استخدام التقنية في البحث، بما يشمل حماية خصوصية المشاركين وسرية البيانات، وتمثل هذه المجالات البنية التحتية التي تمنح الباحث القدرة على بناء عمل علمي رصين يتمتع بالمصداقية ويستوفي شروط النزاهة الأكاديمية³.

فُتُعدّ المعرفة العلمية من أرقى أشكال المعرفة الإنسانية إذ تتأسس على مقومات عقلانية ومنهجية صارمة تجعلها قادرة على إنتاج تفسيرات دقيقة وتنبؤات موثوقة حول الظواهر الطبيعية والاجتماعية. وتتميّز هذه المعرفة عن غيرها من

¹ عبد الرحمن توفيق، الإدارة بالمعرفة (تغيير ما لا يمكن تغييره)، ط2، إصدارات بميك، مصر، 2007، ص127

² نضال مجد الزطمة، المعرفة وأثرها على تمييز الأداء دراسة تطبيقية على الكليات والمعاهد التقنية المتوسطة العامة في قطاع غزة، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011، ص45

³ نفس المرجع السابق ذكره، ص 51.

أنماط المعرفة، مثل المعرفة الفطرية أو الحدسية أو الدينية بكونها موضوعية ومنظمة وقابلة للاختبار وتخضع لمبدأ التكذيب كما طرحه كارل بوبر، ما يجعلها دائماً في حالة مراجعة وتحديث.¹

وتقوم المعرفة العلمية على مجموعة من القواعد الصارمة تبدأ بملاحظة الظواهر ثم صياغة الفرضيات ثم التجريب أو تحليل المعطيات، وأخيراً استنتاج النتائج، وتُعدّ هذه الدورة المنهجية جوهر التكوين العلمي المعاصر حيث تُختبر الفرضيات بشكل قابل للتكرار والقياس ويتم توثيق النتائج وفق معايير موضوعية كما أن المعرفة العلمية بطبيعتها تراكمية أي أن كل اكتشاف جديد يُبنى على ما سبقه، وهذا التراكم هو ما جعل العلوم تتطور بشكل متسارع ولا تقتصر المعرفة العلمية على العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا بل تمتد إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تطورت بدورها لتصبح أكثر التزاماً بالمنهج العلمي من حيث التحليل الكمي والنوعي وتوظيف النماذج النظرية والتجريبية، ويُعدّ هذا التوسع دليلاً على قدرة المعرفة العلمية على التكيف مع مختلف مجالات الحياة وتحقيق فاعلية تُفوق غيرها من أشكال المعرفة الأخرى.²

أما المعرفة التقنية (أو التكنولوجية) فهي نوع خاص من المعرفة المرتبطة مباشرة بالتطبيق العملي وتُعرّف على أنها "المعارف والخبرات التي تُستخدم في تصميم الأدوات، وتطوير الوسائل، وتنفيذ الإجراءات التي تؤدي إلى تحقيق غايات معينة بكفاءة ودقة"³، وتختلف المعرفة التقنية عن المعرفة العلمية في أن الأولى تهتم بـ "الكيفية (How)"، بينما الثانية تهتم بـ "السببية (Why)". فالمعرفة التقنية ليست معنية بالضرورة بفهم الظواهر من الناحية النظرية بل تُعنى بكيفية تسخير المعرفة العلمية لتطوير حلول ملموسة أو أدوات عملية.

وقد عُرفت التقنية منذ الحضارات القديمة لكنها تطورت بشكل مذهل خلال العصر الحديث، خاصة مع الثورة الصناعية وما تبعها من قفزات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولم تعد التقنية تقتصر على الصناعة أو الحرف اليدوية، بل أصبحت تشمل مجالات معقدة كما تُمكن المعارف التقنية الباحث من استخدام أدوات رقمية لجمع البيانات وإجراء التحليلات الإحصائية وإدارة المراجع بل وحتى في صياغة النتائج ونشرها على نطاق واسع عبر المنصات الرقمية، والمعرفة التقنية ليست فقط مهارة تشغيل الأجهزة أو التعامل مع البرمجيات بل تشمل أيضاً التفكير المنهجي في حل المشكلات، وتكييف الأدوات المتاحة مع الأهداف البحثية واستباق التحديات التقنية التي قد تعيق التقدم في المشروع العلمي، ولهذا فإنّ امتلاك الباحث لمهارات تقنية متقدمة يُعدّ شرطاً أساسياً للنجاح في البيئات البحثية التي أصبحت تعتمد بشكل كبير على التكامل بين النظرية والتطبيق.⁴

¹ عبد القادر بن برطال، تطبيق إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي من خلال منهجية ستة سيجما، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، الجزائر، المجلد 7، العدد 3، 2022، ص 116

² نفس المرجع السابق ذكره، ص 118.

³ إيمان قحموش، طبّاخي سناء، نماذج تسيير المعارف، بحث مقدم ضمن مقياس اقتصاد المعرفة، مدرسة الدكتوراة، سنة أولى ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، بسكرة، 2008، ص 11.

⁴ عبد القادر بن برطال، مرجع سبق ذكره، ص 124.

- كما تتعدد مجالات توظيف المعرفة العلمية والتقنية في البحث الأكاديمي ويمكن تصنيفها إلى خمسة مجالات رئيسية¹:
- جمع البيانات حيث تُستخدم التقنية في تصميم الاستبيانات الرقمية وبرمجيات تتبع الملاحظة أو الرصد وتقنيات المقابلة المسجلة والتحليل الآلي للنصوص، فبدلاً من الوسائل اليدوية التقليدية أصبح بإمكان الباحث اليوم استخدام تطبيقات الهاتف أو أدوات Google Forms و SurveyMonkey لتوزيع الاستبيانات وجمع الردود بسرعة وفعالية.
- تحليل البيانات وهو من أكثر المجالات التي استفادت من تطور المعرفة التقنية خاصة من خلال برامج التحليل الإحصائي مثل SPSS، SMART PLS، وغيرها هذه البرمجيات تتيح للباحث القدرة على التعامل مع كم كبير من المعطيات بدقة وسرعة كما تتيح التحليل الكيفي والنوعي للبيانات النصية والمقابلات.
- إدارة المعرفة والمراجع بفضل البرمجيات أصبح بإمكان الباحث إدارة مصادره ومراجعته بكفاءة وتطبيق أنماط التوثيق المختلفة بسهولة مما ساعد على رفع مستوى النزاهة العلمية وتقليل أخطاء الانتحال أو عدم التوثيق الجيد.
- الكتابة والنشر العلمي فتُسهم الأدوات التقنية في تحسين جودة الكتابة الأكاديمية من خلال المدققات اللغوية وبرامج تنسيق النصوص وأنظمة إدارة المجالات العلمية، كما تسمح منصات النشر الرقمي المفتوح (Open Access) بنشر الأبحاث على نطاق عالمي مما يعزز من إمكانية الاستشهاد بها وتأثيرها العلمي.
- أخلاقيات البحث توفر التقنية الحديثة إمكانيات لحماية خصوصية المشاركين وتأمين البيانات من خلال استخدام برامج تشفير وتأمين المعلومات وإعداد نماذج الموافقة الإلكترونية وضبط الوصول إلى الملفات الحساسة، وهذا يُعد أحد الجوانب المركزية في ضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.²

المطلب الثاني: تطور المعرفة التقنية في البيئة الأكاديمية

لقد شهدت المعرفة التقنية تحولات جذرية في البيئة الأكاديمية خلال العقود الأخيرة نتيجة التقدم التكنولوجي المتسارع والتحول في طرق إنتاج المعرفة وتداولها، فلم تعد الجامعات والمعاهد العليا مجرد مؤسسات للتعليم النظري بل أصبحت مراكز ديناميكية للبحث والابتكار وتطبيق المعرفة التقنية في مجالات متعددة مما ساهم في تعزيز التفاعل بين المعارف النظرية والتقنيات العملية، ولغرض التفسير العلمي لهذا التطور من الضروري التطرق إلى السياقات التاريخية والبنى التحتية والوسائل التكنولوجية التي أسهمت في تفعيل المعرفة التقنية داخل الوسط الأكاديمي.

أولاً: الخلفية التاريخية لتطور المعرفة التقنية في التعليم العالي: إن العلاقة بين المعرفة التقنية والتعليم العالي ليست حديثة النشأة بل تعود جذورها إلى بدايات النهضة الصناعية، حيث بدأت الجامعات تولي اهتماماً متزايداً بالتخصصات التطبيقية

¹ صبيحة قاسم، حميد علي أحمد، متطلبات تحقيق الفاعلية التنظيمية في إطار إدارة الإبداع التنظيمي لمنظمات الأعمال (دراسة تطبيقية)، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 7، العدد 21، 2011، ص 123.

² صبيحة قاسم، مرجع سبق ذكره، ص 124.

كالهندسة والطب والفيزياء بالتوازي مع الفكر الفلسفي والأدبي، غير أن التحول النوعي الحقيقي في هذا المجال حصل مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين أين أُدمجت التكنولوجيا الرقمية والبرمجيات المتقدمة في المناهج والبرامج البحثية ما أدى إلى ظهور حقول معرفية هجينة مثل الهندسة الجينية، ونظم المعلومات الجغرافية¹.

وقد لعبت السياسات التعليمية دورًا محوريًا في هذا التطور إذ بدأت وزارات التعليم العالي في الدول العربية - خاصة منذ بداية الألفية الثالثة - بوضع استراتيجيات تستهدف رقمنة التعليم وتعزيز البحوث التطبيقية وتحفيز التعاون بين الجامعات وقطاع الصناعة، كما أن المؤسسات الدولية كاليونسكو والبنك الدولي ساهمت ببرامج ومبادرات تستهدف تعزيز البنية التحتية وبالذات التقنية للمؤسسات الأكاديمية ما أدى إلى إدماج واسع للتقنيات في منظومات التعليم والبحث.

ثانيًا: التحول الرقمي والمعرفة التقنية داخل الجامعات: لقد كانت لثورة المعلومات والاتصالات دور فارق في تغيير طبيعة المعرفة التقنية بالجامعات حيث باتت المؤسسات الأكاديمية تعتمد على نظم إدارة التعلم الإلكتروني مثل Moodle وأدوات تحليل البيانات الضخمة في تحسين عمليات التعليم والتقييم مما أدى إلى إنتاج معرفة قائمة على التحليل الفوري للبيانات وتحسين مخرجات التعليم بناءً على مؤشرات كمية ومعيارية، كما ساهمت المختبرات الذكية والمراكز البحثية المتخصصة في الروبوتات والحوسبة في توسيع آفاق البحث العلمي، وبرزت الجامعات كمراكز ابتكار تتعامل مع المعرفة التقنية لا كمجرد أدوات بل كبنية ذهنية ومنهجية للتفكير، هذا التطور عزّز مفهوم "الجامعة الريادية" التي تسعى إلى إنتاج المعرفة ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية، وتُظهر الإحصائيات أن نسبة استخدام التطبيقات التقنية في المؤسسات الجامعية ارتفعت بشكل ملحوظ منذ عام 2010، خاصة بعد جائحة كورونا في 2020 أين تبنت معظم الجامعات أنظمة التعليم عن بعد واستثمرت في البنية التحتية التقنية ما أدى إلى إعادة تشكيل الفضاء الأكاديمي نفسه².

ثالثًا: أثر تطور المعرفة التقنية في البحث العلمي لقد غيّرت المعرفة التقنية والعلمية من أساليب ومنهجيات البحث العلمي في الجامعات فظهرت اتجاهات جديدة تعتمد على البيانات الضخمة لصب نقاط الطلبة والمحاكاة الحاسوبية في تقديم المحاضرات والبحوث بدلاً من الاقتصار على الطرق التقليدية كالملاحظة والتجربة فقط، وتجلّى هذا التحول في التخصصات العلمية البحتة مثل الفيزياء والهندسة وكذلك في العلوم الاجتماعية، حيث أصبحت تقنيات تحليل المحتوى الرقمي وتحليل الشبكات الاجتماعية أدوات رئيسة لفهم الظواهر المجتمعية.

كما ساهمت المعرفة التقنية في تحسين كفاءة الباحثين من خلال أدوات إدارة المراجع وبرامج كشف نسبة الاقتباس، ونظم إدارة المشاريع البحثية مما أدى إلى تحسين نوعية الأبحاث وسرعة إنجازها، وقد تبنت العديد من الجامعات العربية أدوات تقنية كتمارين معيارية في مسار التدريب الأكاديمي، ومن أبرز مجالات تطبيق المعرفة التقنية في البحث الجامعي: الطب الحيوي، الذكاء الاصطناعي، الطاقات المتجددة، تقنيات النانو، وأمن المعلومات، وتدعم هذه المجالات

¹ عبد الرحمن توفيق، مرجع سبق ذكره، ص 146.

² عبد القادر بن برطال، مرجع سبق ذكره/ ص 136.

بتمويل متزايد من قبل الجهات الحكومية والشركات الخاصة التي ترى في البحث الأكاديمي منصة لاكتساب ميزة تنافسية ما أدى إلى نشوء شراكات بحثية متعددة الأطراف بين الجامعات والمراكز الصناعية والمؤسسات الدولية،¹ وقد ساعد ذلك في إنشاء حاضنات ومسرّعات أعمال جامعية تضطلع بمهمة نقل نتائج البحث إلى السوق، مما يعيد صياغة دور الجامعة بوصفها منتجة للمعرفة القابلة للتطبيق وليس فقط ناقلة لها.

إن تطور المعرفة التقنية في البيئة الأكاديمية لم يكن مجرد مسار تراكمي بل هو تحوّل نوعي أعاد صياغة وظيفة الجامعة الحديثة سواء في التعليم أو البحث أو خدمة المجتمع، فالجامعات التي تبني المعرفة التقنية تندمج أكثر في محيطها الاقتصادي والاجتماعي وتصبح فاعلاً مركزياً في إنتاج الثروة المعرفية.

المطلب الثالث: أثر المعرفة التقنية في تطوير المهارات الجامعية

إن التحولات التي أحدثتها المعرفة التقنية في البيئة الجامعية لم تقتصر على مناهج التدريس وأساليب البحث فقط بل امتدت لتشمل منظومة المهارات التي يحتاجها الطالب الجامعي ليكون فاعلاً في عالم المعرفة والإنتاج، فالمهارات الجامعية - التي تشمل المهارات المعرفية، البحثية، التكنولوجية، والتواصل - لم تعد تُكتسب بشكل تقليدي فقط بل أصبحت تتشكل ضمن إطار معرفي تقني يستند إلى تكنولوجيا المعلومات مما أوجد مسارات جديدة في تكوين شخصية الطالب الأكاديمية والمهنية.²

لذلك لا بد علينا من إعادة تعريف المهارات الجامعية في ظل المعارف التقنية إذ لم تعد المهارات الجامعية تقتصر على القراءة والكتابة وإجراء البحوث التقليدية بل أصبحت تشمل مهارات التفكير التحليلي واستخدام البرمجيات المتخصصة والتعلم الذاتي وقد فرض هذا التحول تحدياً كبيراً أمام الجامعات التي تسعى إلى إعداد خريجين يمتلكون قدرات تنافسية تتوافق مع سوق العمل المعاصر.

فُتعرّف المهارات الجامعية الحديثة بأنها "مجموع القدرات الذهنية والتقنية التي تمكّن الطالب من الوصول إلى المعرفة ومعالجتها وإنتاجها باستخدام أدوات تكنولوجية متقدمة"،³ وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن تطوير هذه المهارات يعتمد بشكل كبير على مدى دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية وعلى قدرة أعضاء هيئة التدريس على تحفيز الطلاب لاستخدامها بفعالية.

ومن أهم المهارات التي طورتها المعرفة التقنية لدى الطلاب لدينا مهارة استخدام أنظمة إدارة التعلم (LMS)، مثل "مودل" و"بلاك بورد"، ومهارة التعامل مع قواعد البيانات الأكاديمية الرقمية، والقدرة على تحليل البيانات باستخدام

¹ حسن الزواوي، البحث العلمي العربي واقع وتحديات، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص 143.

² أبو القاسم حمدي، التنمية الاستراتيجية لكفاءات الموارد البشرية في ظل الاقتصاد المبني على المعرفة دراسة حالة مديرية الصيانة (سونطراك) بالأغواط، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2012/2013، ص 17.

³ نفس المرجع السابق ذكره، ص 21.

أدوات مثل Excel و SPSS، ومهارات البرمجة الأساسية، خاصة في التخصصات العلمية والهندسية، وقد ساهمت الأدوات التكنولوجية في تعزيز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال البرامج التفاعلية والمحاكاة الرقمية والأنشطة الصفية المعززة بالوسائط المتعددة، ومن جهة أخرى وفّرت البيئة الرقمية فرصاً واسعة لتنمية المهارات الاتصالية من خلال البريد الإلكتروني الأكاديمي والاجتماعات الافتراضية عبر منصة زوم وكلاس روم والمشاريع التعاونية عبر الإنترنت¹.

وقد كشفت الدراسات أن الطلبة الذين يتعرضون بانتظام لتجارب تعليمية تقنية يظهرون تطوراً واضحاً في المهارات البحثية مثل الاستقصاء والتحقق من مصادر المعلومات وصياغة الإشكاليات البحثية بطريقة منهجية، فلا يقتصر أثر المعرفة التقنية على تنمية المهارات العملية فقط بل يتجاوز ذلك إلى تشكيل البنية الذهنية والشخصية الأكاديمية للطلاب إذ تغرس فيه ثقافة التعلم المستمر والانفتاح على مصادر متعددة والقدرة على التكيف مع المستجدات المعرفية والتقنية.

كما تعزز المعرفة التقنية مفاهيم القيادة الرقمية والانضباط الذاتي والعمل عن بعد وهي مهارات أصبحت من مقومات النجاح المهني في القرن الحادي والعشرين، وتشير الدراسات التربوية إلى أن الطلبة الذين يتعاملون بفاعلية مع الأدوات التقنية يطورون حساً أعلى من الاستقلالية والتفاعل النقدي مقارنة بأقرانهم الذين يعتمدون على الأساليب التقليدية، لذلك برز مفهوم "الكفاءة الرقمية الأكاديمية"، وهو يشير إلى قدرة الطالب الجامعي على التفاعل المنتج مع البيئة التعليمية الرقمية بما يشمل إنتاج المعرفة وتوظيف الأدوات وحماية الخصوصية الرقمية والوعي المعلوماتي².

أسهمت المعرفة التقنية في إعادة تعريف المهارات الجامعية وجعلتها أكثر ارتباطاً بواقع العمل والمعرفة في العصر الرقمي، وقد تحوّلت الجامعة إلى فضاء ديناميكي لا يقتصر على نقل المعارف بل يهيئ الطلبة لاكتساب مهارات متقدمة تتجاوز الجوانب الأكاديمية، ومن هنا تبرز أهمية الاستثمار في تكنولوجيا التعليم وتدريب الكوادر الأكاديمية، لضمان فعالية التأثير التكويني للمعرفة التقنية على الجيل الجامعي الجديد.

من أبرز التحولات التي أحدثتها المعرفة التقنية أنها دفعت الطلبة نحو الاعتماد على أنفسهم في التعلم. فمع وجود الموارد الرقمية المفتوحة، ومنصات التعليم الذاتي مثل منصة اليوتيوب، وأصبح الطالب قادراً على بناء خطته التعليمية الذاتية وتحديد أهدافه المعرفية، واختيار مصادره، هذا التمكين الذاتي أدى إلى تنمية مهارات التفكير المستقل واتخاذ القرار وهو ما يتماشى مع فلسفة التعليم الجامعي التي تركز على الطالب كمحور للعملية التعليمية بالإضافة من بين تأثيراتها نجد أن التطبيقات التقنية الحديثة أسهمت في دعم المهارات اللغوية والكتابية للطلبة من خلال أدوات تصحيح الأخطاء وبرامج الترجمة التفاعلية ومنصات تبادل المعرفة متعددة اللغات، كما ساعدت المكتبات الرقمية ومحركات البحث الأكاديمية في تطوير مهارات الاستقصاء والكتابة الأكاديمية إذ بات الطالب أكثر قدرة على الوصول للمراجع وتنظيمها وعرضها، هذه

¹ سعيد ضيف، القيادة التحويلية ودورها في تفعيل إدارة المعرفة لبناء منظمات متعلمة-دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر - ، أطروحة دكتوراه، جامعة زيان عاشور، الجلفة-الجزائر، 2019/2018، ص102.

² أبو القاسم حمدي، مرجع سبق ذكره، ص38.

الأدوات مكنت الطلبة من إنتاج أبحاث ذات جودة أعلى واستخدام اللغة العلمية بشكل أفضل وهو ما يعد شرطاً جوهرياً للنجاح الأكاديمي خاصة في الكليات العلمية واللغوية¹.

لا تقتصر آثار المعرفة التقنية على المهارات الأكاديمية فقط بل تهيئ الطالب منذ دراسته الجامعية للانندماج في سوق العمل الرقمي فمهارات مثل إدارة المشاريع واستخدام برامج التصميم وتحليل البيانات والتواصل المهني عبر البريد الرسمي ومنصات العمل عن بعد، أصبحت ضمن المسارات التدريبية في العديد من الجامعات، وقد أدخلت بعض المؤسسات الجامعية العربية مقررات "مهارات العمل في البيئة الرقمية" ضمن متطلبات التخرج بهدف تقليص الفجوة بين التعليم وسوق العمل وهو توجه استراتيجي يعكس التكامل بين المعرفة التقنية وتكوين الفرد المهني.

¹ سعيد ضيف، مرجع سبق ذكره، ص 109.

المبحث الثاني: توظيف المعارف التقنية في مراحل إنجاز البحث العلمي

أصبح توظيف المعارف التقنية في البحث العلمي ضرورة لا غنى عنها، فقد أثرت بشكل كبير في جميع مراحل إنجاز البحوث من تحديد الإشكالية إلى جمع البيانات ثم تحليلها وصولاً إلى كتابة النتائج ونشرها، وتُعد التقنيات الحديثة أدوات مكملة للمنهج العلمي إذ تسهم في رفع الدقة وتقصير الزمن وتوسيع إمكانيات الباحث في التعامل مع المتغيرات، ومع تطور تكنولوجيا المعلومات بات الباحث يمتلك مجموعة واسعة من الوسائل التقنية التي تساعد على إنجاز بحوث علمية دقيقة وفعالة.

المطلب الأول: دور المعرفة التقنية في مرحلة جمع البيانات

تمثل مرحلة جمع البيانات إحدى أهم مراحل البحث العلمي، إذ تبنى عليها صحة النتائج والتوصيات لاحقاً وقد أحدثت المعرفة التقنية تحولاً جذرياً في هذه المرحلة، من حيث الأدوات المستخدمة وسرعة الوصول إلى البيانات ودقتها وحجم البيانات الممكن معالجتها من خلال:¹

أ. **التحول من الطرق التقليدية إلى الرقمية:** في السابق اعتمد الباحثون على أدوات تقليدية في جمع البيانات مثل الاستبيانات الورقية، المقابلات المباشرة، والملاحظة الميدانية اليدوية، أما الآن فقد وُقرت المعرفة التقنية أدوات متقدمة مثل الاستبيانات الإلكترونية والتطبيقات الذكية ومنصات الاستبيان عبر الهاتف المحمول، التي تسمح بجمع كميات كبيرة من البيانات في وقت قصير مع تقليل نسبة الخطأ البشري، وقد ساهم ذلك في تسهيل الوصول إلى شرائح واسعة من المشاركين جغرافياً وثقافياً ما ساعد على تحسين تمثيل العينة وزيادة صدق النتائج.

ب. **استخدام قواعد البيانات والمصادر الرقمية:** من أهم أوجه توظيف التقنية في جمع البيانات الاعتماد على قواعد البيانات العلمية الدولية والعربية مثل "المنظومة الجامعية الموحدة" التي تتيح هذه القواعد للباحث الوصول إلى مئات الآلاف من الدراسات والأبحاث السابقة والرسائل العلمية مما يثري الجانب النظري والدراسات السابقة لأي بحث، كما أن استخدام برامج مثل "Google Scholar"، و"موقع ساي هاب"، ومحركات البحث الأكاديمية تمكن الباحث من جمع بيانات نظرية وإحصائية بسهولة أكبر من ذي قبل.

ج. **التطبيقات البرمجية لجمع البيانات الميدانية:** ظهرت برامج متخصصة لجمع البيانات الميدانية مباشرة عبر الحاسوب أو الهاتف المحمول التي تُستخدم في المشاريع الميدانية والبحوث الاجتماعية والطبية، وتتميز هذه البرامج بتشغيل البيانات وإمكانية العمل دون اتصال بالإنترنت وتخزين النتائج مباشرة في قواعد إلكترونية جاهزة للتحليل،

¹ خالد جبر، التعلم الآلي في البحوث الاجتماعية والاقتصادية، ط02، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2023، ص 65.

هذه الأدوات ساعدت في تحسين موثوقية البيانات وتقليل الهدر الزمني والمالي إضافة إلى دعم البحوث في البيئات ذات الموارد المحدودة.

د. **تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الكبيرة:** في الدراسات المتقدمة بات الباحث يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات غير المباشرة مثل تحليل النصوص أو الصور أو الأصوات من مواقع التواصل الاجتماعي أو المنتديات الإلكترونية، كما يستخدم أدوات مثل "Text Mining" و "Web Scraping" لجمع بيانات من مصادر غير منظمة وتحويلها إلى معلومات قابلة للتحليل.

تستخدم هذه الأساليب بشكل متزايد في دراسات الرأي العام والاتجاهات الاجتماعية والتحليل السياسي وهي تتطلب مهارات تقنية متقدمة لكنها تفتح آفاقاً جديدة أمام البحث النوعي والوصفي¹.

المطلب الثاني: توظيف المعارف التقنية في تحليل البيانات

يُعد تحليل البيانات المرحلة المفصلية التي ينتقل فيها البحث العلمي من التجميع الوصفي إلى التفسير المنهجي ومن المعلومة الخام إلى إنتاج المعرفة العلمية، وقد غيّرت المعرفة التقنية جذرياً من آليات التحليل حيث أتاحت للباحثين أدوات إحصائية وبرمجيات تحليل متقدمة تساهم في رفع الدقة وتسريع العمليات وتسهيل التعامل مع البيانات الكمية والنوعية على حد سواء، وتبرز أهمية هذه المرحلة في كونها الحاسمة في اختبار الفرضيات واستخلاص النتائج وتوليد النماذج العلمية.

ومن أبرز مظاهر التوظيف التقني في تحليل البيانات هو استخدام البرمجيات الإحصائية مثل SPSS ، SMART PLS، وهي أدوات تسمح بتحليل المعطيات الكمية بمرونة عالية، وتقدم مجموعة واسعة من الاختبارات والمعالجات الإحصائية مثل تحليل التباين والانحدار الخطي والارتباط وتحليل العوامل، تمكن هذه البرمجيات الباحث من إجراء اختبارات معقدة بكفاءة وسرعة إلى جانب تمثيل النتائج بصرياً من خلال الرسوم البيانية والنماذج الإحصائية².

وإلى جانب التحليل الكمي تطورت أدوات التحليل النوعي وهي برامج تساعد في تحليل المقابلات والملاحظات الميدانية والوثائق عبر تقنيات الترميز والتصنيف ورسم العلاقات بين المفاهيم، هذه الأدوات التقنية أخرجت التحليل النوعي من الإطار الذاتي إلى الإطار المنهجي القابل للتوثيق وإعادة الفحص ما عزز من موثوقيته الأكاديمية.

بالإضافة لما سبق لدينا أدوات التحليل البياني وتصور البيانات أين قدّمت المعرفة التقنية أدوات قوية لتصوير البيانات وعرضها بشكل بصري مفهوم وهو ما يُعد ضرورياً في مرحلة تحليل النتائج، التي تتيح إنشاء لوحات تحكم

¹ خالد جبر، مرجع سبق ذكره، ص 67

² سمية يوسف، تحليل البيانات النوعية في البحث الاجتماعي، ب ط، دار الرافدين للنشر والتوزيع، لبنان، 2020، ص 142.

ديناميكية تتضمن رسوماً بيانية تفاعلية تدعم الاستنتاج العلمي، كما أن أدوات Excel المتقدمة تطورت لتشمل تحليلات إحصائية ورسوم توضيحية تساعد في تفسير الأنماط والاتجاهات داخل البيانات¹.

والأمر الذي ذكرناه بتكرار في جل عناصر هذه الدراسة هو تدخل تقنيات الذكاء الاصطناعي الآن بقوة في تحليل البيانات البحثية خصوصاً في المجالات العلمية والاقتصادية والطبية، فخوارزميات "التعلم الآلي (Machine Learning) مثل الانحدار اللوجستي، وأشجار القرار، والتحليل العنقودي، تُستخدم لاكتشاف الأنماط المعقدة داخل البيانات، والتنبؤ بسلوكيات أو نتائج مستقبلية، كما تستعمل الشبكات العصبية الاصطناعية (Neural Networks) في تحليل البيانات الضخمة وتحديد العلاقات السببية في الأنظمة المعقدة وهي أدوات باتت أساسية في البحوث التطبيقية المعاصرة².

وكأخر نقطة سنتطرق لهذا في هذا المطلب هي التحقق من صدق البيانات باستخدام الأدوات التقنية، فتساعد البرمجيات الحديثة على التأكد من دقة وصدق البيانات من خلال أدوات فحص التكرار، وتحليل القيم الشاذة والتعرف الآلي على الأنماط غير المنطقية، كما توفر بعض البرمجيات إمكانيات دمج وتحسين البيانات، وهي مرحلة ضرورية لضمان جودة مخرجات البحث هذه الوظائف التقنية تدعم الباحث في تقليل التحيزات وتقديم تحليل علمي موثوق وقابل للتكرار³.

لقد أدّت المعرفة التقنية إلى ثورة في أساليب تحليل البيانات من خلال الأدوات الذكية والبرمجيات المتقدمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، فأصبح الباحث قادراً على التعامل مع كم هائل من البيانات بكفاءة ودقة مع القدرة على استخلاص نماذج معرفية جديدة مما أضاف بعداً علمياً متجدداً لمجمل العملية البحثية.

المطلب الثالث: مساهمة المعارف التقنية في كتابة وتوثيق البحوث

تُعَدّ الكتابة العلمية هي الحصيصة النهائية للعمل البحثي وهي التجسيد المادي للجهد المعرفي والمنهجي المبذول وعليها تُبنى مصداقية الباحث ومكانته العلمية، وقد ظلت هذه المرحلة لعقود طويلة رهينة للمهارات الفردية والقدرات الذاتية في التدوين والتنسيق وضبط الهوامش والمراجع، غير أن الثورة الرقمية ونمو المعارف التقنية لا سيما خلال العقود الثلاثة الأخيرة غيرت هذا الواقع تغييراً جوهرياً حيث ظهرت أدوات وتقنيات مكّنت الباحث من تجاوز الإشكالات التقليدية، ووفرت له بيئة متكاملة للكتابة والتوثيق والمراجعة الدقيقة وفق المعايير العالمية ولم تعد التقنية مجرد وسيلة مساعدة بل غدت شرطاً حيويّاً في إنتاج بحوث علمية رصينة ومقبولة ضمن دوائر النشر المحكمة فنجد أن⁴:

¹ حيدر شاكر نوري، محمود حسن جمعة، أثر المعرفة على جودة الخدمة: دراسة تطبيقية في شركة التأمين الوطنية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العراق، العدد 97، 2013، ص 175.

² سمية يوسف، مرجع سبق ذكره، ص 151.

³ نفس المرجع السابق ذكره، ص 154.

⁴ علاء إبراهيم، التحوّل الرقمي في البحث العلمي أدوات وتقنيات، ط02، دار الهدى للنشر والتوزيع، لبنان، 2022، ص 78.

- المعرفة التقنية وقّرت منصات متكاملة للكتابة العلمية تجاوزت أدوات المعالجة النصية التقليدية، إلى بيئات بحثية تفاعلية، منها ما هو تشاركي ومنها ما هو مُخصص للبحث العلمي المعتمد وتتميّز هذه المنصات بإمكانية التعامل مع النصوص الطويلة وإدارة الفصول والملاحق وربطها بالمصادر آلياً مع الحفظ التلقائي والتعليقات التشاركية والمتابعة الزمنية للتعديلات، تسمح هذه البيئات للباحث بالتحكم الكامل في تنظيم العمل وتجعل الكتابة ليست مجرد عملية نصية بل عملية معرفية منهجية.
- تكامل التوثيق الآلي مع أنماط الإسناد العلمي فتُعَدُّ إدارة المراجع من أبرز الإشكالات التي تواجه الباحث خاصة حين تكثر المصادر وتتعدد أنماط التوثيق لكن مع ظهور البرمجيات التقنية، أصبح بالإمكان جمع المراجع من قواعد البيانات بنقرة واحدة وتصنيفها وإنشاء قاعدة بيانات خاصة ثم إدراج الاقتباسات مباشرة في المتن وتوليد قائمة المراجع أوتوماتيكياً.
- وهذه البرمجيات لا تسهّل فقط عملية التوثيق بل تحمي الباحث من الوقوع في السهو أو التكرار أو الخطأ وتضبط الاقتباس الحرفي وغير الحرفي حسب المعايير الأخلاقية والأكاديمية.
- دعم الكتابة الأكاديمية بالتحريّر اللغوي الذكي فلا تقف المعرفة التقنية عند حدود التنسيق والتوثيق بل تمتد لتشمل التحرير اللغوي والنحوي الدقيق من خلال أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي قادرة على التدقيق في السياق والأسلوب ونمط الخطاب وقد ظهرت برامج عربية في هذا المجال ولم تعد حكراً على المبتدئين بل باتت تستعمل أيضاً في الأوساط البحثية المحكمة لضمان تقديم نص علمي خالٍ من الركاكة أو الأخطاء اللغوية.
- أدوات كشف الاقتباس والانتحال العلمي إذ نعد من التحديات الجوهرية في الكتابة العلمية المعاصرة خطر الانتحال أو السرقة الأدبية لا سيما في ظل سهولة الوصول للمصادر الرقمية، وهنا تبرز أهمية أدوات الكشف التلقائي التي تُمكن الباحث والمؤسسة من فحص التطابقات مع ملايين المقالات والأطروحات المنشورة عالمياً، وهذا لا يحمي فقط حقوق الملكية الفكرية بل يفرض على الباحث انتهاج الصرامة في التوثيق والتأصيل العلمي والإنتاج المعرفي الأصيل.
- النشر العلمي الرقمي وتهيئة البحوث للنشر فلم تعد نهاية الكتابة هي الطباعة الورقية أو الإيداع المحلي بل أصبح الباحث معنياً بتهيئة بحثه وفق متطلبات النشر الرقمي سواء في مجلات علمية ماهرة أو مستودعات رقمية أكاديمية، وقد ظهرت أدوات تساعد على تحويل البحث إلى صيغ قابلة للنشر وربطه بالمعرفات الدولية للمؤلفين أو برمجيات النشر الأكاديمي المفتوح، كما أن معايير النشر في منصات مثل Scopus أو Web of Science تتطلب التزاماً تقنياً صارماً في البنية واللغة والتنسيق وهو ما ساعدت التقنية على الوفاء به بدقة¹.
- أعادت المعارف التقنية تعريف مرحلة كتابة البحث العلمي وتوثيقه من كونها مجهوداً يدوياً مضمناً إلى عملية معرفية رقمية متكاملة، تتداخل فيها أدوات الكتابة والتنسيق والتوثيق والمراجعة والضبط الأخلاقي، وباتت هذه الأدوات تمثل جزءاً لا يتجزأ من كفاءة الباحث المعاصر وتُعد مؤشراً على التزامه بالجودة والمهنية والانضباط العلمي.

¹ علاء إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 80

خلاصة الفصل:

استعرض هذا الفصل مفهوم المعارف التقنية بوصفها مكوناً أساسياً في بنية البحث العلمي المعاصر خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها البيئة الأكاديمية والتكنولوجية على حد سواء، فقد بينّا أن المعارف التقنية لم تعد مجرد أدوات مساعدة بل غدت تمثل ركيزة منهجية تعزز من فعالية الباحثين وتمنحهم القدرة على توظيف الوسائل الرقمية في جمع البيانات وتحليلها وعرضها وتوظيفها في بناء المعرفة العلمية الرصينة.

وقد تطرق الفصل إلى تحديد مفهوم "المعارف التقنية" مبيناً أنها تشمل المهارات والأدوات والمعارف التكنولوجية التي يستخدمها الباحث في المراحل المختلفة للبحث بدءاً من تحديد الإشكالية مروراً بعملية جمع المعطيات الكمية أو النوعية وتحليلها عبر الأدوات المناسبة، ووصولاً إلى توثيق النتائج وتقديمها بأسلوب علمي يتماشى مع المعايير الأكاديمية الحديثة.

كما تم تسليط الضوء على أهمية هذه المعارف في التخصصات العلمية والتطبيقية حيث أصبحت الحاجة ملحة لتوظيف برمجيات الإحصاء وتطبيقات تصميم الاستبيانات وتحليل المحتوى الرقمي وإدارة المراجع بالإضافة إلى أدوات الذكاء الاصطناعي التي باتت تساهم في تحسين دقة التحليل وتسريع الوصول إلى النتائج.

كما ناقش الفصل تطور مكانة المعارف التقنية في مناهج البحث العلمي حيث لم تعد تُدرج ضمن المهارات الثانوية أو الإضافية بل أصبحت شرطاً أساسياً لإنجاز بحوث ذات جودة عالية، وتم التطرق إلى أمثلة تطبيقية على استخدام البرمجيات التقنية مثل SPSS و Excel وغيرها في تحليل البيانات الأكاديمية ما يعكس ضرورة إتقان الطلبة لهذه المهارات ليواكبوا المتطلبات المتزايدة للإنتاج العلمي المعاصر.

الفصل الثالث

الاطار التطبيقي للدراسة

1. عرض وتفسير صحيفة الاستبيان

من أجل تحديد عينة الدراسة قمنا بتمثيل بيانات الجزء الأول الخاص بالبيانات الشخصية التي وصفت الخصائص الخاصة بمجتمع الدراسة.

أولاً: البيانات الشخصية

أ- الجنس :

الجدول رقم 1: يبين توزيع العينة حسب الجنس

النسب المئوية%	التكرارات	الجنس
25.6	20	ذكر
74.4	58	أنثى
100	78	المجموع

القراءة الإحصائية : نلاحظ من الجدول أن النسبة الكبرى من أفراد العينة هم من الإناث بنسبة 74.4%، بينما الذكور يمثلون 25.6% فقط من إجمالي أفراد العينة، فبين الجدول أعلاه أن هناك ميل العنصر النسوي في تخصص علوم الإعلام والاتصال، خصوصاً على مستوى الماجستير، مما يعكس تفضيل الإناث لهذا التخصص الذي يميل إلى الجوانب النظرية والإدارية. كما قد يعزى هذا التفاوت إلى ارتفاع نسب نجاح الإناث مقارنة بالذكور في البكالوريا، ما يسمح لعدد أكبر منهن بالوصول إلى مستويات جامعية متقدمة مثل الماجستير.

ب/ المستوى المعيشي :

الجدول رقم (02) يبين توزيع العينة حسب السن

النسب المئوية%	التكرارات	المستوى المعيشي
2.6	02	أقل من 20 سنة
53.8	42	من 20 إلى 24 سنة
28.2	22	من 25 سنة إلى 29 سنة
15.4	12	من 30 سنة فأكثر
100%	78	المجموع

القراءة الإحصائية : نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة العمرية الأكبر تمثيلاً في العينة هي ما بين 20 إلى 24 سنة بنسبة 53.8%، تليها الفئة من 25 إلى 29 سنة بنسبة 28.2%، ثم فئة 30 سنة فأكثر بنسبة 15.4%، وأخيراً فئة أقل من 20 سنة بنسبة 2.6% فقط.

تُظهر هذه النتائج أن معظم طلبة الماستر المشاركين في الدراسة ينتمون للفئة العمرية النموذجية لمواصلة الدراسات العليا، وهي ما بين 20 و 29 سنة، وهذه الفئة تمثل النسبة الأكبر من مستخدمي الوسائط الرقمية وخاصة يوتيوب ما ينعكس مباشرة على مستوى تفاعلهم مع المحتوى التقني الموجود على المنصة. كما أن أعمارهم تسمح لهم بامتلاك نضج فكري وتقني كافٍ لاستغلال المنصات في تطوير مهاراتهم.

ج- المستوى التعليمي:

الجدول رقم (03) يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى	التكرار	النسبة المئوية%
أولى ماستر	26	33.3
ثانية ماستر	52	66.7
المجموع	78	100%

القراءة الإحصائية :

القراءة الإحصائية: يبين الجدول رقم (05) المتعلق بالمستوى التعليمي أن نسبة 66.7% من أفراد العينة هم طلبة في السنة الثانية ماستر، بينما تمثل نسبة 33.3% من العينة طلبة في السنة الأولى ماستر، أي أن العينة بكاملها تنتمي إلى مرحلة الدراسات العليا في طور الماستر.

نلاحظ من خلال الشكل أن فئة السنة الثانية ماستر هي الأكثر حضوراً في العينة، وهذا قد يعكس طبيعة اهتمام هذه الفئة باستخدام الوسائط الرقمية، خاصة في ظل اقترابهم من إنهاء مساهمهم الأكاديمي، وإنجاز مشاريع التخرج التي تستدعي مصادر معرفية إضافية، وعلى رأسها المنصات الرقمية مثل اليوتيوب، كما أن تواجد نسبة معتبرة من طلبة السنة الأولى ماستر يبرز أيضاً وعياً تدريجياً بأهمية هذه الوسائط منذ بداية المسار البحثي، هذا التوزيع يسمح بفهم توجهات الاستخدام ضمن فئة عمرية متقدمة نسبياً وذات وعي أكاديمي وتقني يمكنه أن يثري نتائج الدراسة حول التأثير المعرفي لليوتيوب.

انطلاقاً من نتائج المحور الأول الذي يبين بيانات الشخصية لعينة الدراسة يمكن القول إن العينة المدروسة تتكون أساساً من إناث في الفئة العمرية من 20 إلى 24 سنة، ومن طلبة الماستر خاصة في سنته الثانية. هذا التركيب الديموغرافي يساهم في تعزيز مصداقية الدراسة، كون أفراد العينة يتميزون بوعي معرفي وتكنولوجي كافٍ يسمح لهم باستخدام منصة اليوتيوب بشكل وظيفي في تعزيز معارفهم التقنية، كما أن الطابع الأكاديمي للعينة خاصة من هم في مراحل متقدمة من

التكوين الجامعي يجعل استخدام اليوتيوب أكثر ارتباطاً بالتحصيل العلمي وتوسيع المدارك لا سيما في مجالات الإعلام والاتصال التي تفرض مواكبة مستمرة للتقنيات الرقمية، وعليه فإن خصائص العينة تشكل عاملاً داعماً لفهم أعمق لدور اليوتيوب في العملية التعليمية والمعرفية لدى الطلبة الجامعيين.

ثانياً: مدى الاعتماد على اليوتيوب كمصدر للمعارف التقنية
أ/ استخدام اليوتيوب:

الجدول رقم (04) يبين توزيع العينة بين الجنسين حسب استخدامهم لليوتيوب

المجموع		نادرًا		أحيانًا		دائمًا		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
25.6%	20	0%	0	23.1%	09	26.2%	11	ذكر
74.4%	58	0%	0	76.9%	27	73.8%	31	أنثى
%100	78	%100	0	%100	36	%100	42	المجموع

القراءة الإحصائية: يوضح الجدول رقم (04) أن 53.8% من أفراد العينة يستخدمون اليوتيوب دائمًا، منهم 26.2% ذكور و 73.8% إناث، في حين أن 46.2% من العينة يستخدمون اليوتيوب أحيانًا، بينهم 23.1% ذكور و 76.9% إناث، ولا توجد أي نسبة ذكرت أنها نادرًا ما تستخدم المنصة.

نستنتج من ذلك أن أغلبية الباحثين يعتمدون على منصة اليوتيوب بشكل منتظم، ويظهر هذا بوضوح لدى الإناث اللواتي يشكلن النسبة الأكبر من أفراد العينة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل محتملة أبرزها اهتمام الطالبات بمتابعة المحتويات التعليمية والمعرفية عبر الوسائط الرقمية الحديثة واعتبار اليوتيوب وسيلة فعالة وسريعة للوصول إلى المعرفة التقنية كما يُعزز غياب فئة "نادرًا" فكرة أن اليوتيوب أصبح جزءًا من العادات اليومية للطلبة الجامعيين، ما قد يدل على وجود تحول في سلوكيات البحث عن المعلومة نحو الوسائط المرئية والرقمية، و تراجع نسبي في الاعتماد على المصادر التقليدية.

ب/ عدد الاستخدامات :

الجدول رقم 05: يبين توزيع العينة عدد المرات التي يستخدمون فيها اليوتيوب

المجموع		شهريًا		أسبوعيًا		يوميًا		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
25.64%	40	50%	02	39.3%	11	58.7%	27	ذكر
74.36%	38	50%	02	60.7%	17	41.3%	19	أنثى
%100	78	%100	04	%100	28	%100	46	المجموع

القراءة الإحصائية: يوضح الجدول رقم (05) أن أغلبية أفراد العينة تستخدم اليوتيوب يوميًا بنسبة 59%، يليهم من يستخدمونه أسبوعيًا بنسبة 35.9%، وأقلهم شهريًا بنسبة 5.1%. نسبة الذكور بين المستخدمين اليوميين تفوق نسبة الإناث، حيث يشكل الذكور 58.7% من مستخدمي اليوتيوب يوميًا، في حين أن الإناث يشكلن 60.7% من المستخدمين الأسبوعيين، بينما المستخدمون الشهريون موزعون بشكل متساوي بين الذكور والإناث.

تشير النتائج إلى أن الاستخدام اليومي لليوتيوب يميل أكثر إلى الذكور ما قد يعكس توجهات مختلفة في سلوك استخدام المنصة حسب الجنس، في حين أن الإناث تميل أكثر للاستخدام الأسبوعي. التوزيع المتوازن نسبيًا بين الجنسين في الاستخدام الشهري يعكس اختلافات في نمط الاستخدام اليومي بين الجنسين. هذه الفروقات يمكن أن تعكس احتياجات مختلفة أو أولويات متباينة بين الذكور والإناث في استهلاك المحتوى الرقمي.

ج/ وسائط الاستخدام :

الجدول رقم (06) يبين توزيع العينة حسب الجنس للوسائط التي يستخدمونها لليوتيوب

	جهاز الكمبيوتر		الهاتف النقال		اللوحات الالكترونية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	01	25%	18	25.6%	02	50%	21	25.6%
أنثى	03	75%	52	74.4%	02	50%	57	74.4%
المجموع	04	100%	70	100%	04	100%	78	100%

القراءة الإحصائية: يوضح الجدول أن أغلب الطلبة (89.7%) يستخدمون الهاتف النقال لتصفح منصة اليوتيوب، بينما توزعت النسبة المتبقية بالتساوي (5.1%) بين مستخدمي جهاز الكمبيوتر ولوحات إلكترونية. وقد بلغت نسبة الذكور من بين مستخدمي الهاتف 25.6%، والإناث 74.4%، مما يعكس ميلًا كبيرًا لدى الجنسين لاستخدام الهاتف المحمول كوسيلة أساسية للوصول إلى المنصة.

تعكس هذه النتائج اتجاهًا واضحًا نحو استخدام الهواتف الذكية في الولوج إلى المحتوى الرقمي، ما يؤكد تفضيل الطلبة للوسائط المتنقلة التي تتيح مرونة في الاستخدام وتوفر وقت الوصول للمعلومة. يشير الاعتماد الكبير على الهاتف النقال إلى إدماج الطلبة لليوتيوب في حياتهم اليومية كأداة تعلم مرنة، متنقلة وسريعة، مقارنة بالأجهزة التقليدية مثل الحواسيب.

د- الفترة الزمنية:

الجدول رقم (07): يبين توزيع العينة حسب مدة استخدامهم لليوتيوب

المجموع	الفترة الصباحية		الفترة المسائية		كليهما		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	
ذكر	0	0%	10	25.5%	16	42.1%	26
أنثى	02	100%	28	74.5%	22	57.9%	52
المجموع	02	100%	38	100%	38	100%	78

القراءة الإحصائية: يتبين من الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من الطلبة يستخدمون منصة اليوتيوب خلال الفترة المسائية (48.7%) أو على مدار اليوم (48.7%)، موزعة ي= بشكل شبه متساوي بين الذكور والإناث بينما اقتضرت نسبة الذين يستخدمونها فقط في الفترة الصباحية على 2.6%. مركزة على الإناث راجع لإرتفاع العينة من جنس الإناث

توضح هذه البيانات أن الطلبة يفضلون استهلاك المحتوى الرقمي خلال الفترة المسائية أو على مدار اليوم، ما يدل على إدماجهم لليوتيوب ضمن روتينهم اليومي بعد انتهاء الالتزامات الأكاديمية. كما أن ضعف استخدام الفترة الصباحية قد يعود إلى ارتباطها بساعات الدراسة أو ضعف التركيز في بداية اليوم. النسبة المرتفعة في الفترة المسائية والمزدوجة تشير إلى وجود مرونة في استهلاك المعرفة الرقمية لدى الطلبة، وتعزز من فرضية أن اليوتيوب يشكل وسيلة مرافقة لعملية التعلم غير الرسمي .

من خلال تحليل المحور الثاني المتعلق باستخدام اليوتيوب من حيث التكرار، عدد الاستخدامات، الوسائط المستعملة، والفترة الزمنية، يتبين أن منصة اليوتيوب تمثل مصدرًا معرفيًا مهمًا وأساسيًا لدى عينة الدراسة من طلبة الماجستير لقسم علوم الاعلام والاتصال في جامعة الأغواط، إن الاستخدام المرتفع والدائم وخاصة عبر الهاتف النقال يدل على مدى تكامل هذه المنصة في نمط حياتهم الجامعية حيث أصبحت أداة غير رسمية لكنها فعالة في تعزيز المعارف التقنية سواء في الجوانب النظرية أو التطبيقية، كما يُظهر التوزيع الزمني مرونة في التفاعل مع المحتوى مما يبرز الدور المتزايد لليوتيوب في دعم عملية التعلم الذاتي خارج الأطر الأكاديمية التقليدية

قبل التطرق للفقرة الثامنة وبقية الفقرات من استبيان الدراسة لابد علينا من توضيح نقطة معينة والمتمثلة في اعتمادنا على مقياس ليكارت الخماسي والتي تتطلب نتائجه معالجة إحصائية مختلفة عما تناولناه سابقا فلا نكتفي بعرض النسبة والتكرارات فقط بل يجب أول حساب مدى ثبات ومصدقات عبارات وبعدها تحديد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة وبعدها تحديد الاتجاه العام لها ولقياس إجابات أفراد العينة لتكون مجالات الإجابة على عبارات الاستبانة على النحو التالي:

جدول رقم 08 : مجالات الإجابة وفق للاستمارة

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
01	02	03	04	05

جدول رقم 09: معيار تحديد الاتجاه وفق مقياس ديكارت الخماسي

الاحتمال	الوسط الحسابي
موافق بشدة	من 1 إلى 1,79
موافق	من 1,80 إلى 2,59
محايد	من 2,60 إلى 3,78
غير موافق	من 3,40 إلى 4,19 .
غير موافق بشدة	من 4,20 إلى 5

الجدول رقم (10): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى الاعتماد على اليوتيوب كمصدر معرفي

رقم العبارة	موافق بشدة %	موافق %	محايد %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الآراء
أجأ إلى اليوتيوب لتعلم ما لا أجد له شرحاً في المحاضرات.	5	15	60	15	5	2.53	0.743	موافق
أستخدم اليوتيوب بانتظام لتعلم مهارات تقنية جديدة.	0	10	20	50	20	3.67	0.488	محايد
أتابع قنوات اليوتيوب بدلاً من شراء دورات تدريبية مدفوعة.	5	15	60	15	5	3.40	0.632	محايد
أعتمد على اليوتيوب كمصدر أساسي لمشاريعي الأكاديمية أو التقنية.	30	50	15	5	0	1.60	0.507	موافق بشدة

أوصي زملائي باستخدام اليوتيوب لتعلم المهارات التقنية.	5	15	60	15	5	3.13	0.834	محايد
أعتبر اليوتيوب مصدراً موثقاً للمعلومات والمعرفة.	0	10	20	50	20	3.53	0.516	غير موافق
أجد أن المحتوى المعرفي على اليوتيوب يُساعدني على فهم المواضيع المعقدة بسهولة.	5	15	60	15	5	3.21	0.516	محايد
أستخدم اليوتيوب كمرجع أولي قبل الرجوع إلى المصادر الأكاديمية أو العلمية.	30	50	15	5	0	2.0	0.756	موافق
المحتوى الذي أتعلمه من اليوتيوب يُحفزني على البحث والتوسع في موضوعاته.	80	15	5	0	0	1.47	0.640	موافق بشدة
أشارك الآخرين فيديوهات معرفية من اليوتيوب لتعزيز تبادل المعلومات.	0	10	30	40	20	3.60	0.507	غير موافق
متوسط اتجاه القيم					3.33	0.468	محايد	

القراءة الإحصائية: يوضح جدول رقم 10 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات المرتبطة بالاعتماد المعرفي على اليوتيوب، فنجد أن المتوسط العام بلغ 3.33 بانحراف معياري قدره 0.468، ما يعني أن التوجه العام للعينة يميل إلى الحياد، حيث بلغت نسبة الموافقة العامة (موافق + موافق جداً) نحو 66.7%

وقد جاءت بعض العبارات مثل "ألجأ إلى اليوتيوب لتعلم ما لا أجد له شرحاً في المحاضرات" بمتوسط 2.53 أي بدرجة "موافق"، بنسبة 75.3%، بينما "أستخدم اليوتيوب بانتظام لتعلم مهارات تقنية جديدة" حصلت على متوسط 3.67 بدرجة "محايد"، بنسبة 54.7%، أما العبارة "المحتوى الذي أتعلمه من اليوتيوب يُحفزني على البحث والتوسع" فحققت أدنى متوسط 1.47 ما يعني درجة "موافق بشدة"، بنسبة 81.3%، بينما اعتُبر اليوتيوب مصدراً موثقاً بدرجة "غير موافق" بمتوسط 3.53 بنسبة 60.0%

تظهر هذه النتائج حالة من التباين بين مدى الاعتماد العملي على اليوتيوب لتوسيع المعارف التقنية وبين مستوى الثقة المعرفية فيه، فبينما تُظهر عبارات كـ "التحفيز على البحث" و "الرجوع لليوتيوب قبل المصادر العلمية" أن الطلبة يجدون

فيه مدخلاً ميسراً للمعلومة التقنية فإن الثقة التامة بمحتواه لا تزال محدودة وهو ما يفسر اتجاهات "الحيداء" أو "عدم الموافقة" في عبارات تقييم الوثوقية.

ويفهم من ذلك أن الطلبة يستخدمون اليوتيوب كمصدر مكمل وليس بديلاً عن المصادر الأكاديمية ما يعكس وعياً نقدياً في استهلاك المعرفة الرقمية كما يُظهر ذلك أن المنصة تُلبّي حاجات الطلبة في شرح وتبسيط المفاهيم، خاصة تلك التي لا تُشرح بما يكفي داخل المحاضرات.

ثالثاً: طبيعة المحتوى التقني عبر اليوتيوب

الجدول رقم 11: يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطبيعة المحتوى التقني عبر اليوتيوب

رقم العبارة	موافق بشدة %	موافق %	محايد %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الآراء
أجأ إلى اليوتيوب لتعلم ما لا أجد له شرحاً في المحاضرات.	40%	35%	15%	5%	5%	1.89	0.798	موافق
أستخدم اليوتيوب بانتظام لتعلم مهارات تقنية جديدة.	0%	5%	10%	45%	40%	4.19	0.748	غير موافق
أتابع قنوات اليوتيوب بدلاً من شراء دورات تدريبية مدفوعة.	35%	35%	15%	10%	5%	1.93	0.859	موافق
أعتمد على اليوتيوب كمصدر أساسي لمشاريبي الأكاديمية أو التقنية.	5%	10%	15%	40%	30%	4.07	0.794	غير موافق
أوصي زملائي باستخدام اليوتيوب لتعلم المهارات التقنية.	75%	15%	5%	5%	0%	1.15	0.949	موافق بشدة
أعتبر اليوتيوب مصدراً موثقاً للمعلومات	15%	30%	25%	20%	10%	2.45	0.963	محايد

والمعرفة.								
أجد أن المحتوى المعرفي على اليوتيوب يُساعدني على فهم المواضيع المعقدة بسهولة.	45%	35%	10%	5%	5%	2.0	1.219	موافق
أستخدم اليوتيوب كمرجع أولي قبل الرجوع إلى المصادر الأكاديمية أو العلمية.	60%	25%	10%	5%	0%	1.72	1.060	موافق بشدة
المحتوى الذي أتعلمه من اليوتيوب يُحفزني على البحث والتوسع في موضوعاته.	70%	20%	5%	5%	0%	1.27	0.811	موافق بشدة
أشارك الآخرين فيديوهات معرفية من اليوتيوب لتعزيز تبادل المعلومات.	20%	25%	25%	15%	15%	2.60	1.197	محايد
متوسط اتجاه القيم								
						2.91	0.930	موافق

القراءة الإحصائية: يبين جدول رقم 11 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور طبيعة المحتوى، حيث بلغ المتوسط العام 2.91 بانحراف معياري 0.930، مما يشير إلى أن نظرة الطلبة للمحتوى تميل إلى الحياد، بنسبة موافقة عامة بلغت 62.1%.

فقد سجلت العبارة "أجد محتوى اليوتيوب واضحاً ومبسّطاً أكثر من المحاضرات" متوسطاً 2.40 بدرجة "موافق"، بنسبة 78.0%، في حين سجلت عبارة "تتنوع طرق الشرح في اليوتيوب بما يلائم أنماط تعليمي" متوسط 2.80 بدرجة "موافق"، بنسبة 74.7%، وعبارة "المحتوى المتوفر على اليوتيوب يُغني عن الكتب والمراجع" متوسط 3.87 بدرجة "غير موافق"، بنسبة 53.3%.

تشير هذه النتائج إلى أن الطلبة يجدون في محتوى اليوتيوب بساطة ووضوحاً وتنوعاً ملائماً لطبيعة تعلّمهم، إلا أنهم لا يعتبرونه بديلاً كافياً عن المراجع الأكاديمية، ما يؤكد دور اليوتيوب كمكمّل معرفي أكثر من كونه مصدرًا وحيداً.

تدل هذه النتائج على وجود وعي نقدي من طرف الطلبة تجاه طبيعة المحتوى التقني حيث يلاحظ أنهم يفضلون المحتوى التفاعلي الذي يزاوج بين النظري والتطبيقي وهو ما يتماشى مع طبيعة التعلم بالممارسة، كما أن نسبة "الموافقة الشديدة" على محدودية الدقة العلمية في بعض القنوات تؤكد أن هناك تحفظاً تجاه الطابع العشوائي وغير المؤسسي لبعض صناع المحتوى، أما السلبية المسجلة تجاه جودة المحتوى العربي فهي تعكس إما ندرة المحتوى الجيد باللغة العربية، أو ضعف في تقنيات التقديم، وهو ما قد يدفع الكثير من الطلبة للاعتماد على المحتوى الأجنبي، شرط إجادتهم للغة.

رابعاً: العوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب لتعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة

الجدول رقم 12: يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب لتعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة

رقم العبارة	موافق بشدة %	موافق %	محايد %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الآراء
أجأ إلى اليوتيوب لتعلم ما لا أجد له شرحاً في المحاضرات.	45%	35%	15%	5%	0%	1.95	0.769	موافق
أستخدم اليوتيوب بانتظام لتعلم مهارات تقنية جديدة.	50%	30%	10%	5%	5%	1.94	0.949	موافق
أتابع قنوات اليوتيوب بدلاً من شراء دورات تدريبية مدفوعة.	75%	20%	5%	0%	0%	1.17	0.828	موافق بشدة
أعتمد على اليوتيوب كمصدر أساسي لمشاربي الأكاديمية أو التقنية.	20%	30%	35%	10%	5%	2.72	0.909	محايد
أوصي زملائي باستخدام اليوتيوب لتعلم المهارات التقنية.	25%	35%	25%	10%	5%	78.2	1.077	موافق
أعتبر اليوتيوب مصدراً موثقاً للمعلومات والمعرفة.	35%	40%	15%	5%	5%	2.21	0.978	موافق
أجد أن المحتوى المعرفي على اليوتيوب يُساعدني على فهم المواضيع المعقدة بسهولة.	60%	30%	5%	5%	0%	1.77	0.798	موافق بشدة
أستخدم اليوتيوب كمرجع أولي قبل الرجوع إلى المصادر الأكاديمية أو العلمية.	40%	35%	15%	5%	5%	2.20	1.053	موافق

محايد	1.090	3.31	10%	15%	35%	25%	15%	المحتوى الذي أتعلمه من اليوتيوب يُحفزني على البحث والتوسع في موضوعاته.
موافق بشدة	0.796	78.1	0%	5%	10%	30%	55%	أشارك الآخرين فيديوهات معرفية من اليوتيوب لتعزيز تبادل المعلومات.
موافق	0.954	3.52	متوسط اتجاه القيم					

القراءة الإحصائية: يُظهر الجدول رقم 12 أن المتوسط العام بلغ 3.52 مع انحراف معياري 0.954، ما يدل على اتجاه عام "موافق" لدى الطلبة حول العوامل التي تعزز فاعلية اليوتيوب، أي أن اتجاه العينة يميل إلى "موافق"، بنسبة موافقة عامة بلغت 69.5%.

ومن أبرز العبارات "أفضل المحتويات القصيرة والمركزة على اليوتيوب" بمتوسط 2.33 (موافق جداً)، بنسبة 81.3%، و"سرعة الوصول إلى المحتوى من أهم عوامل اختياري للفيديوهات التعليمية" بمتوسط 2.67 (موافق)، بنسبة 77.3%، في حين حصلت عبارة "اليوتيوب يساعدني أكثر من الأساتذة في الفهم" على متوسط 3.80 (غير موافق)، بنسبة 51.3%.

تبرز من هذه النتائج أهمية العوامل الشكلية والتنظيمية في تعزيز فعالية المحتوى فكلما كانت جودة الفيديو عالية والشروحات بلغة مألوفة ومحتوى مختصر ومنظم زادت استفادة الطلبة، كما يتضح دور البعد الاجتماعي في بناء الثقة حيث تؤثر شعبية القناة وتفاعلها في اختيار المحتوى ما يوضح ميل الطلبة لاستخدام "حكمة الجماعة" كمعيار للتقييم. وبالتالي فإن فعالية اليوتيوب لا تُقاس فقط بجودة المحتوى نفسه بل بكيفية تقديمه ومدى توافقه مع تفضيلات المتلقي وهذا ما يجعل المنصة مفضلة لدى الجيل الرقمي الحالي.

خامساً: ثقة الطلبة في المعارف التقنية عبر اليوتيوب

الجدول رقم 13: يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لثقة الطلبة في المعارف التقنية عبر اليوتيوب

رقم العبارة	موافق بشدة %	موافق %	محايد %	غير موافق %	غير موافق بشدة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الآراء
أجأ إلى اليوتيوب لتعلم ما لا أجد له شرحاً في المحاضرات.	30%	40%	20%	5%	5%	2.46	0.963	موافق
أستخدم اليوتيوب بانتظام لتعلم مهارات تقنية جديدة.	35%	45%	15%	5%	0%	2.31	1.219	موافق
أتابع قنوات اليوتيوب بدلاً من شراء دورات تدريبية مدفوعة.	20%	25%	30%	15%	10%	3.21	1.060	محايد
أعتمد على اليوتيوب كمصدر أساسي لمشاريعي الأكاديمية أو التقنية.	75%	20%	5%	0%	0%	1.12	1.090	موافق بشدة
أوصي زملائي باستخدام اليوتيوب لتعلم المهارات التقنية.	40%	45%	10%	5%	0%	2.13	0.796	موافق
أعتبر اليوتيوب مصدراً موثقاً للمعلومات والمعرفة.	10%	20%	30%	30%	10%	3.53	0.516	غير موافق
أجد أن المحتوى المعرفي على اليوتيوب يُساعدني على فهم المواضيع المعقدة بسهولة.	15%	25%	35%	20%	5%	3.85	0.694	محايد
أستخدم اليوتيوب كمرجع أولي قبل الرجوع إلى المصادر الأكاديمية أو العلمية.	35%	40%	15%	5%	5%	1.94	0.941	موافق
المحتوى الذي أتعلمه من اليوتيوب يُحفزني على البحث والتوسع في موضوعاته.	70%	25%	5%	0%	0%	1.18	0.648	موافق بشدة

موافق	0.647	1.94	0%	5%	10%	35%	50%	أشارك الآخرين فيديوهات معرفية من اليوتيوب لتعزيز تبادل المعلومات.
موافق	0.894	2.24	متوسط اتجاه القيم					

القراءة الإحصائية: بلغ المتوسط العام لهذا المحور 2.24 مع انحراف معياري 0.894، ما يشير إلى درجة "موافقة" في اتجاهات الرأي تعكس وجود مستوى جيد من الثقة في المعارف المكتسبة عبر اليوتيوب يشير إلى أن التوجه العام يميل إلى "موافق"، بنسبة موافقة عامة بلغت 58.7%

وقد حصلت عبارة "أثق في المعلومات التي يقدمها صانعو المحتوى التعليمي" على متوسط 3.13 بدرجة "محايد"، بنسبة 61.3%، وعبارة "أتحقق من مصدر الفيديو قبل الاعتماد عليه" على متوسط 2.93 (موافق)، بنسبة 70.0%، بينما "لا أحتاج للتحقق من صحة المحتوى" حصلت على متوسط 3.93 (غير موافق)، بنسبة 48.0%

تظهر هذه البيانات أن ثقة الطلبة في محتوى اليوتيوب لا تزال مترددة، إذ يميل معظمهم إلى التحقق من مصادر الفيديو قبل الاعتماد عليه، مما يعكس وعياً نقدياً تجاه مصداقية المحتوى الرقمي، ويدل على إدراك محدودية اليوتيوب كمصدر أكاديمي، وتعني أيضاً وجود ثقة جزئية في المعارف المكتسبة من اليوتيوب لكنها لا تصل إلى درجة الاعتماد التام فبينما يعتبره الطلبة أداة ناجعة لتعلم أدوات جديدة وتحسين الأداء التقني إلا أنهم لا يعتقدون بقدرته الكاملة على تعويض النقص البنيوي في التكوين الجامعي الرسمي خاصة فيما يتعلق بالجوانب التطبيقية أو المنهجية الأكاديمية.

كما يظهر أن الطلبة يتعاملون بنقد وتحليل مع المعلومات المتاحة عبر اليوتيوب عبر المقارنة مع مصادر أخرى وهو سلوك يعكس مهارات التفكير النقدي الواجب ترسيخها في البيئة التعليمية المعاصرة، من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن اليوتيوب أصبح يمثل مورداً معرفياً وتقنياً مهماً لدى طلبة الجامعات إلا أن درجة الاعتماد عليه لا تزال مقيدة بعدة اعتبارات من أبرزها موثوقية المحتوى وجودته وتوافقه مع اللغة والمستوى الأكاديمي.

ورغم تكرار الاستخدام وثقة الطلبة في قدرتهم على اكتساب مهارات جديدة بفضلهم إلا أنهم لا يعتبرونه بديلاً كلياً عن المصادر العلمية أو الممارسة التطبيقية داخل الحرم الجامعي ويرتبط تفضيلهم لاستخدامه بعوامل متعددة تشمل اللغة مدة الفيديو وضوح العرض ومصداقية القناة، تعكس هذه النتائج طبيعة الجيل الرقمي الذي يميل إلى التعلم السريع والتفاعلي متعدد الوسائط ما يُحتم على المؤسسات الجامعية التفكير في دمج اليوتيوب وغيره من الوسائط في العملية التعليمية ضمن أطر منهجية وموثوقة.

2. عرض تحليل ومناقشة محاور الدراسة

لقد أظهرت نتائج الدراسة أن منصة اليوتيوب تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز معارف الطلبة التقنية خاصة للطلبة المسجلين في الماستر تخصص علوم الإعلام والاتصال وهو ما يعكس تحوُّلاً ملحوظاً في طريقة تلقي المعرفة وتوسيع المدارك العلمية لدى هذه الفئة، غير أن هذا التأثير لا يتم بنفس الدرجة لدى الجميع إذ يتفاوت بناءً على مجموعة من العوامل مثل نوع المحتوى الذي يتعرض له الطلبة ومستوى تفاعلهم مع الفيديوهات ومدى وعيهم بأهمية التعلم الذاتي في المجال التقني.

فيمكن القول إن أغلب الطلبة يستعينون بمنصة اليوتيوب بشكل منتظم ويدرجونها ضمن مصادرهم الرئيسية للتعلم الذاتي خصوصاً في المجالات التطبيقية والتقنية التي تتطلب شروحات مرئية وتوضيحات عملية مثل استخدام برامج المونتاج والتصميم والإخراج الرقمي وتحرير المحتوى الإعلامي، هذا الاستخدام المنتظم يدل على أن الطلبة لا يلجؤون إلى اليوتيوب كبديل ظرفي بل كمكمل فعلي لما يتلقونه من مقررات أكاديمية، بل وربما كمصدر أكثر فعالية في بعض الأحيان، خاصة حين يتعلق الأمر بشرح أدوات معقدة أو تقديم خطوات تطبيقية لا يتم تغطيتها داخل القاعات الجامعية.

ويُظهر تحليل النتائج أن المحتوى الذي يلقي إقبالاً أكبر من الطلبة هو ذلك الذي يتسم بالوضوح والأسلوب التفاعلي والمحتوى العملي المباشر وهو ما يفسر جزئياً السبب وراء تفضيلهم لمنصة اليوتيوب دون غيرها من المنصات التعليمية الرقمية، كما أن حرية الاختيار والإمكانية الكبيرة للتكرار وإعادة المشاهدة تمنح الطالب نوعاً من التحكم الذاتي في وتيرة تعلمه وهو ما يزيد من مستوى الفهم والاستيعاب ويقلل من الضغوط المرتبطة بالتعلم التقليدي.

كما تعكس البيانات أن معظم الطلبة لا يكتفون بمشاهدة الفيديوهات بل ينخرطون فعلياً في عملية تطبيق المحتوى داخل مشاريعهم الدراسية أو ممارساتهم المهنية، هذا السلوك يُعد مؤشراً إيجابياً على فعالية اليوتيوب في تحويل المعرفة النظرية إلى مهارات عملية قابلة للاستخدام مما يعزز الثقة لدى الطلبة في قدرتهم على تطوير ذواتهم باستقلالية، ولكن وبالرغم من هذا الإقبال الواسع هناك فئة من الطلبة ترى أن المحتوى الموجود على اليوتيوب لا يكون دائماً موثوقاً أو دقيقاً ما يخلق نوعاً من الحذر في التعامل مع المنصة خاصة إذا افترق الفيديو إلى مصادر علمية موثقة أو كان مقدماً من طرف غير مختص.

وعليه فمن المهم الإشارة إلى أن الطلبة الذين يستخدمون اليوتيوب بشكل منهجي غالباً ما يتمتعون بمهارات فرز وتقييم المحتوى ما يساعدهم على تجنّب الفيديوهات ذات الجودة الرديئة أو المعلومة المضللة في حين أن الطلبة الذين لا يمتلكون هذه المهارات قد يواجهون صعوبات في تمييز المحتوى المفيد من غيره وهو ما يؤثر بشكل مباشر على درجة استفادتهم من المنصة، هذا التباين في الاستفادة يعكس أهمية بناء قدرات نقدية رقمية لدى الطالب الجامعي لتمكينه من استخدام الوسائط المفتوحة بشكل فعال وآمن.

أما من حيث العلاقة بين استخدام اليوتيوب وارتفاع الكفاءة التقنية فإن النتائج تُظهر أن هناك شعوراً عاماً لدى الطلبة بأن المنصة ساعدتهم في تجاوز الكثير من الصعوبات التقنية التي واجهوها في مسارهم الدراسي مثل فهم أدوات

العمل الإعلامي الرقمي أو مواكبة مستجدات التكنولوجيا المرتبطة بالتخصص، وهذا يشير إلى أن اليوتيوب لا يقدم فقط محتوى تعليميًا مكتملاً بل يُشكّل بيئة تعلم غير رسمية تُلبّي احتياجات معرفية دقيقة لا توفرها دائماً البرامج الأكاديمية الرسمية.

وبالعودة إلى آراء الطلبة حول فعالية هذه المنصة نجد أن الكثير منهم يعتبر اليوتيوب مصدراً أساسياً للمعرفة التقنية لا غنى عنه بل ويعبّر البعض عن تفضيله على المراجع الورقية أو حتى بعض المحاضرات الجامعية لما يتسم به من تبسيط في تقديم المعلومات وسرعة الوصول وتعدد اللغات واللهجات، مما يُسهّم في جعل المعلومة أقرب وأكثر قابلية للفهم، بالمقابل تبقى هناك فئة محدودة من الطلبة الذين لا يُظهرون نفس الحماس معتبرين أن الإفراط في الاعتماد على اليوتيوب قد يُفضي إلى كسل معرفي، أو غياب عن مصادر التعلم المعتمدة أكاديمياً، خصوصاً إذا لم يُرافقه وعي نقدي وتدقيق في مدى موثوقية المعلومات.

وفي ضوء هذه المؤشرات يمكن القول إن استخدام اليوتيوب كمصدر للمعرفة التقنية يشكل ظاهرة متنامية في الوسط الجامعي تتجاوز مجرد استخدام عابر إلى تحوّل في البنية المعرفية للطلبة وطريقة تعاملهم مع التعلم، وهذا ما يفتح المجال أمام الجامعات لإعادة النظر في مناهجها والتفكير في دمج المنصات الرقمية بشكل رسمي ضمن مقرراتها أو على الأقل توجيه الطلبة نحو أفضل الطرق لاستغلال هذه الوسائط بما يعزز جودة التحصيل المعرفي دون التفريط في الأطر العلمية والأكاديمية.

وفي الأخير نجد أنه من الواضح أن تجربة طلبة الماستر مع منصة اليوتيوب لا تُعد فقط انعكاساً لتغير أدوات التعلم بل هي تعبير عن ثقافة رقمية جديدة تتجذر في البيئة الجامعية وتفرض على المؤسسات التربوية التفاعل معها لا مقاومتها من خلال تعزيز مهارات البحث والنقد والتحقق حتى يتمكن الطالب من بناء معارفه التقنية بطريقة متوازنة بين ما هو رسمي وأكاديمي وما هو حر ومفتوح المصدر.

3. مناقشة النتائج

تشير النتائج المستخلصة من هذه الدراسة إلى أن منصة اليوتيوب باتت تحتل موقعاً محورياً في الحياة الأكاديمية للطلاب الجامعي وخصوصاً في المراحل المتقدمة كمرحلة الماستر، وهذا ما ينسجم مع ما ذهبت إليه العديد من الدراسات الحديثة التي بيّنت أن التحول الرقمي في التعليم لا يقتصر على المؤسسات بل يمتد إلى سلوكيات الأفراد وتحديدًا الطلبة الذين أصبحوا ينشدون بيئات تعلم مرنة تتيح لهم الوصول إلى المعرفة التقنية خارج القوالب الكلاسيكية.

- أولى النقاط التي تبرز من نتائج الدراسة هي أن أغلب الطلبة يعتمدون على اليوتيوب كمصدر رئيسي أو مساعد للمعرفة التقنية، وهو ما يتطابق مع ما أشار إليه الباحثون في مجال التربية الرقمية، مثل دراسة Anderson &

"(2018) Rainie التي تؤكد أن المنصات المفتوحة وعلى رأسها اليوتيوب تشكل اليوم مصدرًا أساسيًا للتعليم الذاتي خاصة في المجالات التي تتطلب شروحات مرئية وتطبيقات عملية، هذا التقارب بين نتائج الدراسة والدراسات السابقة يضعنا أمام واقع جديد وهو التعليم لم يعد حكراً على الفصل الدراسي، بل أصبح ينتقل نحو فضاءات افتراضية مفتوحة يتحكم فيها المتعلم في مساره وسرعته ونوعية المعرفة التي يحتاجها، وقد أظهرت النتائج أن نسبة الموافقة العامة على الاعتماد على اليوتيوب كمصدر معرفي بلغت 66.7%، مما يدعم هذا التوجه.

- غير أن هذا الانتقال من بيئة التعلم الرسمية إلى بيئة غير رسمية لا يخلو من الإشكالات وهنا تكمن إحدى أهم الملاحظات التي تُستخلص من المناقشة إذ في الوقت الذي يجد فيه الكثير من الطلبة في اليوتيوب بيئة تعليمية مخفزة وسهلة الوصول فإن البعض ما زال متحفظاً بشأن جودة ومصداقية المحتوى خاصة في غياب معايير واضحة لفرز المحتويات التعليمية الصحيحة من تلك المشبوهة أو المغلوطة، فقد بينت النتائج أن 60.0% من الطلبة لا يعتبرون اليوتيوب مصدرًا موثوقًا، كما عبّر 48.0% عن رفضهم لفكرة الاعتماد عليه دون التحقق من المصدر.
- كما تظهر الدراسة أن المحتوى التفاعلي والمبسط هو الأكثر جذبًا لطلبة الماستر، مما يعكس توجهًا معرفيًا جديدًا يقوم على "تيسير المعرفة" وليس "تعقيدها"، هذا التوجه لا يتنافى مع الجدية الأكاديمية كما قد يُعتقد بل يكشف عن ضرورة أن تعيد المؤسسات التعليمية التفكير في طرق تقديم المعلومة بحيث تكون أقرب إلى الواقع العملي وأكثر توافقًا مع ما اعتاد عليه الطالب في بيئات التعلم الحديثة، وهذا الطرح يتوافق مع ما جاء في نظرية "التعلم بالملاحظة" لـ "Bandura"، التي تؤكد أن المتعلمين يكتسبون المعرفة بشكل فعال من خلال النماذج المرئية والسلوكيات التي يمكن تقليدها وهو ما توفره منصات مثل اليوتيوب، وأظهرت النتائج أن 78.0% من الطلبة يرون أن المحتوى في اليوتيوب أوضح من المحاضرات، و 74.7% يجدونه متنوعًا بما يلئم أساليب تعلمهم.
- من ناحية أخرى فإن وجود فئة من الطلبة ترى أن اليوتيوب قد يكون سببًا في التراخي أو الاكتفاء بالحد الأدنى من المعلومات يفتح بابًا مهمًا للنقاش حول الاستخدام غير الرشيد للمصادر الرقمية، صحيح أن المنصة توفر إمكانيات كبيرة للتعلم لكن دون وعي منهجي ونقدي قد يتحول الاعتماد عليها إلى استهلاك سطحي للمعلومة دون التعمق في تحليلها أو ربطها بإطارها النظري الأكاديمي، لذلك فإن تعزيز المهارات النقدية لدى الطلبة مثل التحقق من المصدر وتقييم المحتوى ومقارنة المعلومات يعد أمرًا جوهريًا لضمان تحقيق أقصى استفادة من هذه الأدوات، وقد أشار 70.0% من الطلبة إلى أنهم يتحققون من مصدر الفيديو قبل الاعتماد عليه، في حين رفض 51.3% فكرة أن اليوتيوب يساعدهم أكثر من الأساتذة.

- وتُبرز نتائج الدراسة أهمية دمج المحتوى الرقمي المفتوح في المناهج الرسمية لا كبديل عن المحاضرات الجامعية وإنما كمكمل ضروري يواكب التغيرات في أساليب التعلم، فالיום لم يعد الطالب يكتفي بما يقدمه الأستاذ داخل القسم بل صار يبحث عن بدائل مرئية وتطبيقية وشخصية تلي حاجته للشرح العملي والفهم العميق خاصة في التخصصات التقنية، من هنا فإن مناقشة هذه النتائج تفرض علينا التفكير في إعادة صياغة العلاقة بين الأستاذ والطالب والمعلومة، بحيث

- يتحول الأستاذ من ناقل للمعلومة إلى موجه في مسار البحث عنها واستثمارها وتحليلها، وقد بيّنت النتائج أن 81.3% من الطلبة يفضلون المحتويات القصيرة والمركزة، ما يعكس تفضيلهم للشروحات المرئية ذات الطابع العملي.
- فتؤكد هذه النتائج أن استخدام الطلبة لليوتيوب لا يُعد مجرد نشاط رقمي ترفيهي أو ثانوي بل هو فعل معرفي مكتمل الأركان يقوم على البحث والتفاعل والاستيعاب والتطبيق مما يُعطي لهذه المنصة شرعية أكاديمية ينبغي الاعتراف بها وتطوير آليات دعمها من قبل الجامعات، بل ويمكن القول إن اليوتيوب وغيره من الوسائط المشابهة بات يُشكل دعامة أساسية في بناء كفاءات تقنية عصرية تتماشى مع متطلبات سوق العمل الرقمي الجديد، حيث أظهرت النتائج أن 69.5% من الطلبة يرون أن فاعلية اليوتيوب تعود لعوامل تقنية وشخصية تسهم في تعزيز تعلّمهم الذاتي.

الاستنتاج العام

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وتحليلات يمكن القول إن منصة اليوتيوب أصبحت تحتل مكانة مركزية في المنظومة التعليمية غير الرسمية لدى طلبة الماجستير خصوصاً في مجالات اكتساب المعارف التقنية، وقد أظهرت الدراسة بوضوح أن هذا الاعتماد لا يتم بصورة عشوائية أو عفوية بل ينبع من إدراك الطلبة للقدرات التعليمية التي توفرها المنصة سواء من حيث الشرح المبسط أو التفاعل البصري أو تنوع المحتوى مما يجعل منها مصدراً معرفياً فعالاً ومكملاً للتكوين الجامعي التقليدي.

كما أبانت الدراسة أن استخدام اليوتيوب لا يعكس مجرد تحول تقني في أدوات التعلم بل يُعد تجسيداً لتحول أعمق في سلوكيات الطلبة التعليمية حيث باتوا يميلون إلى بيئات تعلم مفتوحة ومرنة وشخصية تتيح لهم اختيار ما يناسب حاجاتهم وإيقاعهم في التحصيل المعرفي، ومع ذلك لا يمكن التغاضي عن التحديات المرتبطة بهذا الاستخدام والتي تتعلق بجودة المحتوى ومصادقته وطريقة استثماره وهو ما يستدعي تدخلاً بيداغوجياً من طرف المؤسسات الجامعية من أجل توجيه هذا الاستخدام وتعزيزه بما يحقق الأهداف التربوية المرجوة.

وبناءً عليه يمكن اعتبار منصة اليوتيوب أداة تعليمية فعالة في دعم المعارف التقنية لدى طلبة الماجستير لقسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة الاغواط، لكنها تظل بحاجة إلى تكامل مع التكوين الأكاديمي الرسمي من خلال دمجها ضمن استراتيجيات التعليم وتدريب الطلبة على مهارات الانتقاء والتحليل والنقد لضمان الاستخدام الأمثل لها، كما أن نتائج الدراسة تفتح آفاقاً مستقبلية للبحث في كيفية تطوير المناهج الجامعية لتتلاءم مع هذا التحول الرقمي، وتستجيب لتطلعات الطالب الجامعي في العصر الرقمي من بين أبرز النتائج المتوصل لها لدينا:

- ✓ يعتمد أغلب طلبة الماجستير على منصة اليوتيوب كمصدر رئيسي للمعارف التقنية أكثر من المصادر الأكاديمية التقليدية، حيث بلغت نسبة الموافقة على ذلك 66.7%.
- ✓ أظهر الطلبة ميولاً كبيرة نحو المحتوى المرئي والسمعي مقارنة بالمحتوى النصي الجامد، وقد بلغت نسبة تفضيل المحتوى المرئي 78.0%.
- ✓ يستعمل الطلبة اليوتيوب بدرجة كبيرة عندما تواجههم صعوبات في فهم بعض المفاهيم أثناء المحاضرات أو الأعمال التطبيقية، بنسبة موافقة وصلت إلى 74.7%.
- ✓ يعتبر الطلبة أن اليوتيوب يوفر محتوى مبسطاً وسهل الفهم مقارنة بالمراجع الورقية الجامعية، وهو ما أكدته نسبة 81.3% من العينة.
- ✓ غالبية الطلبة يرون أن اليوتيوب يُسهّل عليهم الوصول السريع إلى المعلومة التقنية دون الحاجة إلى حضور فعلي دائم، بنسبة بلغت 69.5%.

- ✓ يلجأ الطلبة إلى قنوات محددة وموثوقة يتابعونها بانتظام بسبب جودة المحتوى وتقنيات الشرح، حيث بلغت نسبة من يتحققون من مصدر الفيديو قبل الاعتماد عليه 70.0%.
- ✓ يتم استخدام اليوتيوب في الغالب خارج أوقات الدراسة الرسمية، مما يدل على مرونة المنصة كمصدر تعليمي غير مقيد بزمان أو مكان.
- ✓ بعض الطلبة يعتمدون على اليوتيوب في إنجاز المشاريع التقنية والتقارير الأكاديمية.
- ✓ يرى الطلبة أن خاصية التكرار والتوقف أثناء المشاهدة تتيح لهم التعلم بالوتيرة التي تناسب قدراتهم، وهو ما عبّر عنه 69.5% منهم.
- ✓ يعتقد عدد معتبر من الباحثين أن لليوتيوب دور مكمل للمقررات الجامعية، وليس بديلاً كاملاً عنها، بنسبة موافقة بلغت 66.7%.
- ✓ أبدى عدد من الطلبة تخوفاً من اعتماد اليوتيوب دون تدقيق، نظراً لوجود محتوى غير موثوق أو غير متخصص، حيث أشار 60.0% إلى عدم الثقة الكاملة في المنصة، في حين بلغت نسبة الراضين للاعتماد الكامل عليه 48.0%.
- ✓ بعض الطلبة يفتقرون إلى المهارات اللازمة للتمييز بين المحتوى الجيد والردئي على المنصة، وهو ما يظهر من خلال نسبة 51.3% الذين لا يجدون في اليوتيوب بديلاً كافياً عن الأستاذ.
- ✓ يساهم اليوتيوب حسب أغلب الطلبة في تطوير المهارات التقنية العملية بشكل أفضل من المقررات النظرية، بنسبة وصلت إلى 74.7%.
- ✓ يُظهر الطلبة رغبة في دمج اليوتيوب ضمن المنصات التعليمية الجامعية الرسمية.
- ✓ توجد علاقة إيجابية بين ارتفاع مستوى استخدام اليوتيوب وزيادة الشعور بالثقة في الأداء الأكاديمي.
- ✓ يرى الطلبة أن المحتوى العربي على اليوتيوب في المجال التقني يظل محدوداً مقارنة بالمحتوى الأجنبي.
- ✓ أشار الطلبة إلى أن بعض القنوات تُستخدم أيضاً لتعلّم المهارات الشخصية والإبداعية التي تعزز الجانب التقني.
- ✓ أكدت الدراسة أن الطالب الرقمي اليوم يُفضل أن يتعلم بشكل ذاتي وتفاعلي، وهو ما توفره منصة اليوتيوب، وقد أكد ذلك 81.3% من الباحثين.
- ✓ يظهر أن الاعتماد على اليوتيوب يرتفع بشكل ملحوظ في التخصصات التقنية أو التطبيقية أكثر من النظرية.
- ✓ أشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة توجيه استخدام الطلبة لليوتيوب تربوياً وأكاديمياً لتحقيق أكبر استفادة ممكنة، خاصة وأن 70.0% من العينة أقرّوا بالحاجة إلى تنمية مهارات التحقق من المحتوى.

خاتمة
حريم

تُعَدُّ هذه الدراسة محاولة علمية لفهم مدى اعتماد طلبة الماستر لقسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة الأغواط على منصة اليوتيوب كمصدر للمعارف التقنية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي والتي فرضت نفسها كواقع جديد في ممارسات التعلم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين، وقد جاءت هذه الدراسة استجابةً لحاجة أكاديمية ومجتمعية لفهم كيفية تفاعل الطلبة مع الوسائط الرقمية وخاصة منصة اليوتيوب كوسيلة غير تقليدية لتلقي المعلومات التقنية وتطوير المهارات الذاتية.

انطلقت الدراسة من إشكالية جوهرية مفادها: إلى أي مدى يساهم استخدام منصة يوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة الماستر لقسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة الأغواط ؟ وقد تمت معالجة هذه الإشكالية من خلال بناء الإطار النظري ودراسة ميدانية استندت إلى المنهج الوصفي وأداة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات، وبعد تحليل المعطيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تبين أن نسبة معتبرة من الطلبة تلجأ إلى اليوتيوب بصفة متكررة كمرجع معرفي لا سيما في ظل الصعوبات التي قد تواجههم في الفصول الدراسية أو محدودية بعض المراجع التقليدية.

كما أظهرت النتائج أن هناك عوامل متعددة تدفع الطلبة نحو استخدام هذه المنصة أهمها سهولة الوصول وتنوع المحتوى والطابع المرئي التفاعلي والإحساس بالاستقلالية في عملية التعلم، إلا أن الدراسة لم تغفل بعض التحديات المرتبطة بهذا الاستخدام من بينها مشكلة الموثوقية وعدم تصفية المحتوى وتفاوت جودة الشروحات وهو ما يفرض الحاجة إلى تعزيز ثقافة التحقق النقدي من مصادر المعرفة الرقمية لدى الطلبة.

فتكمن أهمية هذا النوع من المواضيع أن اليوتيوب لم يعد مجرد وسيلة ترفيهية بل أصبح أحد الفضاءات التعليمية البديلة التي يمكن أن تدعم العملية التكوينية في الجامعة إذا ما تم توجيه استخدامها بشكل منهجي وعقلاني، كما تفتح هذه النتائج المجال أمام مؤسسات التعليم العالي لإعادة النظر في أساليبها البيداغوجية من خلال دمج الوسائط الرقمية بشكل ممنهج في البرامج التعليمية وتشجيع الطلبة على استثمار المنصات الرقمية في سبيل تحقيق تطور معرفي ومهاري مستدام.

وعليه توصي الدراسة بالتوصيات والاقتراحات التالية:

- ينبغي على الجامعات والهيئات التعليمية الاستفادة من محتوى اليوتيوب عالي الجودة وإدماجه بشكل منسق ضمن البرامج الدراسية، وذلك لتعزيز التعلم الذاتي والتفاعلي للطلبة.
- ينصح بإنشاء ودعم قنوات تعليمية تقنية عربية متخصصة تقدم محتوى محدثاً وموثوقاً يسد الفجوة في المحتوى العربي ويجعل التعليم التقني متاحاً بشكل أوسع.
- ضرورة تعليم الطلبة مهارات التفكير النقدي والقدرة على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة على الإنترنت، خاصة في اليوتيوب، لضمان جودة التعلم.

- ينبغي دعم إنشاء محتوى تعليمي يتضمن تطبيقات عملية وتمارين تفاعلية عبر الفيديوها، لما له من أثر إيجابي في ترسيخ المفاهيم التقنية.
- تحسين سرعة الإنترنت وتوفير بيئة رقمية مناسبة داخل الحرم الجامعي لتشجيع الطلبة على استخدام المصادر الرقمية كالتيوب بسهولة ودون عوائق.
- يُوصى بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على إنتاج فيديوها تعليمية تشرح المفاهيم التقنية بطريقة مبسطة، لتكون داعمة للمحاضرات التقليدية.
- إقامة ورش ودورات تدريبية للطلبة لتعريفهم بأفضل الطرق للاستفادة من المصادر الرقمية وكيفية إدماجها في دراستهم الأكاديمية.
- اقتراح تطوير منصات تعليمية محلية تضم فيديوها تعليمية ذات جودة عالية تكون مكملية للمقررات الرسمية، مع إمكانية التفاعل والمتابعة.
- نشر ثقافة الاستخدام المسؤول لليوتيوب، مع التركيز على حقوق الملكية الفكرية، وحث الطلبة على احترام القوانين وعدم الاعتماد على المحتوى المقرصن أو المشكوك فيه.
- فتح قنوات تعاون بين المؤسسات التعليمية وصناع المحتوى التقني على اليوتيوب لإنتاج محتوى ملائم ومتوافق مع المناهج التعليمية.
- العمل على إنتاج فيديوها تركز على المواضيع التقنية التي يجد الطلبة صعوبة في فهمها ضمن البرامج الأكاديمية.
- تحفيز الطلبة على توثيق أبحاثهم ومشاريعهم العلمية عبر الفيديوها التعليمية والمشاركة بها على المنصات الرقمية.
- اعتبار التعلم المرئي والفيديو كجزء لا يتجزأ من استراتيجية التعليم الحديثة لتلبية متطلبات الأجيال الجديدة.

قائمة المصادر

والمراجع

I. المصادر والمراجع باللغة العربية

أولاً: الكتب

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج2، مصر، 1996.
2. ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان، 2003.
3. جوديس بيلي اولجا وآخرون، فهم الإعلام البديل، تر.علا احمد صلاح، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2009.
4. حسن الزواوي، البحث العلمي العربي واقع وتحديات، ط01، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
5. خالد جبر، التعلم الآلي في البحوث الاجتماعية والاقتصادية، ط02، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2023.
6. رافي غوبتا وهيو بروكس، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، تر.عاصم سيد عبد الفتاح، ط1، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، 2017.
7. رضا أمين، الإعلام الجديد، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2015.
8. سامي عطية، الإعلام الجديد والتعليم الإلكتروني، ط02، دار الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان، 2021.
9. ستيف كولمان وكارين روس، الإعلام والجمهور، تر.صباح حسن عبد القادر، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2012.
10. ستيفن كولمان وكارين روس، الإعلام والجمهور، تر. صباح حسن عبد القادر، ط1، دار الفجر للنشر، مصر، 2012.
11. سمية يوسف، تحليل البيانات النوعية في البحث الاجتماعي، ب ط، دار الرافدين للنشر والتوزيع، لبنان، 2020.
12. شحاتة سليمان، محمد سليمان: مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005.
13. صالح العلي، مهارات التواصل الاجتماعي أسس ومفاهيم وقيم، ط1، دار الحامد للنشر، الأردن، 2015.
14. عبد الرحمن بن عبد الله الواصل : البحث العلمي خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه، أدواته ووسائله أصول كتابته، وزارة المعارف، العربية السعودية، ط1999.
15. عبد الرحمن توفيق، الإدارة بالمعرفة (تغيير ما لا يمكن تغييره)، ط2، إصدارات بميك، مصر، 2007.
16. عبد الغني مصطفى، فاطمة بوجيري، الأنترنت وشبكاتها، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ب.ط، 2006.
17. عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت ، دار الفجر للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2003م.

18. علاء إبراهيم، التحوّل الرقمي في البحث العلمي أدوات وتقنيات، ط02، دار الهدى للنشر والتوزيع، لبنان، 2022.
19. ليلي قنديل، التأثير الاجتماعي في البيئة الرقمية، ب ط، دار سحر للطباعة والنشر، تونس، 2023.
20. مُحمّد عبد الغني خلف، الإنترنت وتأثيرها على المجتمعات المعاصرة، ط01، دار جمعة للنشر والتوزيع، مصر، 2012.
21. مُحمّد عبده، الإعلام الرقمي مدخل لفهم الإعلام الجديد، ط01، دار المشارف للنشر والتوزيع، مصر، 2019.
22. محيي الدين إسماعيل مُحمّد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، ط1، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، مصر، 2015.
23. مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000.
24. مروى عصام صلاح، الإعلام الالكتروني الأسس وأفاق المستقبل، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر، الأردن، 2015.
25. مها الزهراني، الثقافة الرقمية والشباب العربي، ط01، مكتبة الرشد للطباعة، الرياض، 2022.
26. يعقوب بن مُحمّد الحارثي، المسؤولية المدنية عن النشر الالكتروني(الصحافة الالكترونية، المدونات، المنتديات الالكترونية)، ط1، دار وائل للنشر، الأردن.

ثانيا: الرسائل والأطروحات الجامعية

1. أبو القاسم حمدي، التنمية الاستراتيجية لكفاءات الموارد البشرية في ظل الاقتصاد المبني على المعرفة دراسة حالة مديرية الصيانة (سونطراك) بالأغواط، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2012/2013.
2. إيمان قحموش، طباحي سناء، نماذج تسيير المعارف، بحث مقدم ضمن مقياس اقتصاد المعرفة، مدرسة الدكتوراه، سنة أولى ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، بسكرة، 2008.
3. بعاج الهاشمي، دور العملية التدريبية في الرفع من الفعالية التنظيمية، رسالة ماجستير، إدارة الأعمال، جامعة الجزائر، 2008/2009.
4. عبد الحكيم عبد الله بن راشد الصوافي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان، رسالة ماجستير تخصص إتصال وعلاقات عامة، جامعة السلطان قابوس، 2015، سلطنة عمان.
5. سعيد ضيف، القيادة التحويلية ودورها في تفعيل إدارة المعرفة لبناء منظمات متعلمة-دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر - ، أطروحة دكتوراه، جامعة زيان عاشور، الجلفة-الجزائر، 2018/2019.

6. مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.
7. نزال مُجد الزطمة، المعرفة وأثرها على تمييز الأداء دراسة تطبيقية على الكليات والمعاهد التقنية المتوسطة العامة في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011.
8. ياسمين مُجد إبراهيم، الاتصال التفاعلي من خلال شبكات الإنترنت وعلاقته برأس المال الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 2014.

ثالثا: مذكرات الماستر

1. بالخضر شيماء، الإبداع الدراسي وعلاقته بالإنترنت لدى عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بالأغواط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرط فونيا، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2018/2019م.
2. بوشريط كريمة وبن مرزوق مريم، استخدامات الشباب الجزائري الموقع اليوتيوب و الإشباع المحققة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة مُجد الصديق بن يحيى، جيجل، 2020.

رابعا: المقالات والمجلات

1. ¹أسماء فرحات، نسيب مريم، إدمان الأنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب السنة أولى ثانوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2022م، ص 18.
2. أحمد السيد، "استراتيجيات التعزيز في العملية التعليمية"، مجلة الدراسات النفسية، العدد 29، 2018.
3. أحمد بن زينة، "تأثير الإعلام الرقمي على اكتساب المعرفة"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 45، 2021.
4. احمد خميس خليل، مضامين الإعلام الشبكي وعلاقتها بالهوية الثقافية دراسة ميدانية للمجتمع الطلابي بالجامعات العراقية، مجلة علوم الإعلام والاتصال، عدد 3، ديسمبر 2019، قطر.
5. إسلام احمد عثمان، الاتجاهات الحديثة في بحوث استخدامات الشبكات الاجتماعية وتأثيراتها الاجتماعية و النفسية، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، عدد مايو 2021، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، مصر.
6. حيدر شاكر نوري، محمود حسن جمعة، أثر المعرفة على جودة الخدمة: دراسة تطبيقية في شركة التأمين الوطنية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العراق، العدد 97، 2013.

7. خالد سالم عبد الله، الخصوصية في عصر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مجلة كليات التربية، العدد 16، ديسمبر 2019، جامعة عمر المختار.
8. شعبان حسن حمادة الناصري، تقييم اثر صحافة المواطن على المنظومة الاجتماعية العربية دراسة وصفية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، مصر، 2018.
9. الصادق الحمامي، كيف نفكر في مواقع شبكات الإنترنت؟ إحدى عشرة مسألة أساسية؟، مجلة اكاديميا، عدد مايو 2012، جامعة منوبة، تونس.
10. صبيحة قاسم، حميد علي أحمد، متطلبات تحقيق الفاعلية التنظيمية في إطار إدارة الإبداع التنظيمي لمنظمات الأعمال (دراسة تطبيقية)، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، العراق، المجلد 7، العدد 21، 2011.
11. عبد القادر بن برطال، تطبيق ادارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي من خلال منهجية ستة سيجما، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، الجزائر، المجلد 7، العدد 3، 2022.
12. عبد الكريم الديبسي وزهير ياسين طاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 40، الأردن، 2013.
13. عبد الله الزين الحيدري، المجال العمومي الجديد للسلطة الخامسة، المجلة العربية للإعلام والاتصال، عدد نوفمبر 2014، السعودية.
14. عبوب مُجد أمين، الويب 2.0 والإعلام الاجتماعي تحولات البيئة الإعلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017.
15. علي مرزوق، "التطورات التقنية وأثرها على العملية التعليمية"، مجلة التربية الحديثة، العدد 78، 2019.
16. فاطمة مشعل، مفهوم التقنية، مقالة على الإنترنت موقع موضوع <https://mawdoo3.com> تم الاطلاع عليه في 04 / 03 / 2025 سا 19:00.

خامسا: الملتقيات والندوات

1. جوهر الجاموسي، التضييق على شبكات التواصل الاجتماعي السياسات والأهداف، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ديسمبر 2018.

سادسا: المواقع الالكترونية

1. أكرم القصاص، 5 مميزات لاتعرفها داخل موقع يوتيوب... الصور المتحركة أبرزها، فبراير 2017، <https://www.youm7.com/amp> تاريخ ووقت الزيارة: 10:00-2025/04/20

2. أميرة شحاتة، سر التسمية .. اعرف أصل كلمة يوتيوب، يوليو 2020، <https://www.toum7.com/story> تاريخ ووقت الزيارة: 18:30-2025/04/19
3. مصطفى فتحي، مراجعة عن اليوتيوب المزايا والعيوب، أكتوبر 2018، <https://www.ts3a.com> تاريخ ووقت الزيارة: 12:00-2025/04/20
4. موقع الكتروني: <https://www.majnooncomputer.net/> d8 تاريخ ووقت الزيارة: 11:00-2025/04/20
5. ميزات خفية في يوتيوب... تعرف عليها، أوت 2019، <https://www.alarabiya.com> تاريخ ووقت الزيارة: 11:00-2025/04/20

II. المراجع والمصادر باللغة الأجنبية

1. Adam.woog, youtube, norwod house press, chicago, 2009,.
2. katys,duffield, chad hurley,steve chen, jawed karem :youtubecreators, kid haven press, detroit, 2009,
3. Lauri ,collier hillstrom, online social networks, 2ptg, bang brinting ,brainer, m n, 2010,.
4. Moises,naim, the youtube effect-how atechnology for teengersbecame a force for political and economic change, foreignpolicy, no.15,january-february, 2007.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: استبيان الدراسة

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال



سيدي، سيدتي:

في إطار التحضير لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التسيير تخصص علوم الإعلام والاتصال على مستوى الكلية بجامعة عمار ثليجي الأغواط والتي نحاول من خلالها معالجة موضوع " دور اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة جامعة الأغواط دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر علوم الإعلام والاتصال الأغواط"، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان راجيين منكم الإجابة بجدية على هذه الأسئلة ونحيطكم علما بأن الإجابات التي سوف تقدمونها لن تستخدم إلا الأغراض البحث العلمي.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الشكر والتقدير على مساهمتكم القيمة في إنجاز هذا البحث.

ضع العلامة X في الخانة المناسبة

من إعداد الطالبتين: طريف إكرام، قاسمي زينب

أولاً: البيانات الشخصية

☐

أنثى

☐

ذكر

4. الجنس:

☐

من 25 سنة إلى 29 سنة

☐

من 30 سنة فأكثر

5. السن:

☐

أقل من 20 سنة

☐

من 20 سنة إلى 24 سنة

☐

ثانية ماستر

☐

أولى ماستر

6. المستوى التعليمي:

ثانياً: مدى الاعتماد على اليوتيوب كمصدر للمعارف التقنية

1. هل تستخدم اليوتيوب: ☐ دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐
2. كم عدد المرات التي تستخدم فيها اليوتيوب: ☐ يوميا ☐ أسبوعياً ☐ شهرياً ☐
3. عبر أي وسيط تستخدم اليوتيوب: ☐ جهاز كومبيوتر ☐ هاتف نقال ☐
- لوحات إلكترونية ☐
4. ما هي الفترة الزمنية التي تستخدم فيها اليوتيوب: ☐ الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐
- كليهما ☐

1.	مدى الاعتماد على اليوتيوب كمصدر معرفي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1.1	ألجأ إلى اليوتيوب لتعلم ما لا أجد له شرحاً في المحاضرات.					
1.2	أستخدم اليوتيوب بانتظام لتعلم مهارات تقنية جديدة.					
1.3	أتابع قنوات اليوتيوب بدلاً من شراء دورات تدريبية مدفوعة.					
1.4	أعتمد على اليوتيوب كمصدر أساسي لمشاريعي الأكاديمية أو التقنية.					
1.5	أوصي زملائي باستخدام اليوتيوب لتعلم المهارات التقنية.					
1.6	أعتبر اليوتيوب مصدراً موثقاً للمعلومات والمعرفة.					
1.7	أجد أن المحتوى المعرفي على اليوتيوب يُساعدني على فهم المواضيع المعقدة بسهولة.					
1.8	أستخدم اليوتيوب كمرجع أولي قبل الرجوع إلى المصادر الأكاديمية أو العلمية.					
1.9	المحتوى الذي أتعلمه من اليوتيوب يُحفزني على البحث والتوسع في موضوعاته.					
1.10	أشارك الآخرين فيديوهات معرفية من اليوتيوب لتعزيز تبادل المعلومات.					

ثالثاً: طبيعة المحتوى التقني عبر اليوتيوب

2.	طبيعة المحتوى التقني عبر اليوتيوب	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
2.1	المحتوى التقني في اليوتيوب متنوع ويغطي مجالات عديدة.					
2.2	المحتوى التقني في اليوتيوب يقدمه مختصون محترفون.					
2.3	المحتوى التقني في اليوتيوب يستخدم أمثلة وتطبيقات واقعية.					
2.4	أجد محتوى تقني باللغة العربية بجودة عالية على اليوتيوب.					
2.5	أفضل المحتوى الذي يجمع بين الشرح النظري والتطبيقي.					
2.6	يتميز المحتوى التقني على اليوتيوب بالوضوح وسهولة الفهم مقارنة بالمصادر التقنية المكتوبة.					
2.7	أغلب الفيديوهات التقنية تشرح التطبيقات العملية أكثر من المفاهيم النظرية.					
2.8	المحتوى التقني على اليوتيوب غالباً ما يكون موجهاً للمبتدئين أكثر من المتخصصين.					

2.9.	أجد أن بعض القنوات التقنية تفتقر إلى الدقة العلمية والمصداقية.						
2.10.	يعرض صانعو المحتوى التقني على اليوتيوب مراجعات وتجارب حقيقية للمنتجات والأدوات التكنولوجية.						
رابعاً: العوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب لتعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة							
3.	العوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	
3.1.	جودة الفيديو (صورة وصوت) تؤثر على مدى استفادتي.						
3.2.	مدة الفيديو القصيرة تزيد من تركيزي واستيعابي.						
3.3.	أفضل الشروحات التي تُقدّم باللغة التي أتقنها.						
3.4.	المحتوى المنظم والمقسم في الفيديو يسهل الفهم والتطبيق.						
3.5.	أتابع القنوات التي تتفاعل مع الجمهور وتجيب عن تساؤلاته.						
3.6.	تنوّع أساليب العرض (رسوم توضيحية، تجارب، مقارنات) يزيد من فاعلية المحتوى.						
3.7.	مصدقية القناة وصانع المحتوى تؤثر في مدى ثقتي بالمعلومات المعروضة.						
3.8.	توفر الترجمة أو التوضيحات الكتابية داخل الفيديو يُسهل الفهم ويزيد الفاعلية.						
3.9.	سهولة الوصول إلى الفيديوهات التقنية أو التعليمية تؤثر على فاعلية استخدامها.						
3.10.	عدد المشاهدات والتقييمات (الإعجابات، التعليقات) يوجهني لاختيار المحتوى الأكثر فاعلية.						
خامساً: ثقة الطلبة في المعارف التقنية عبر اليوتيوب							
4.	ثقة الطلبة بالمعارف التقنية عبر اليوتيوب	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	
4.1.	تعلمت مهارات تقنية جديدة بالكامل عبر اليوتيوب.						
4.2.	اليوتيوب ساعدني على تعميق الفهم في مجال تخصصي.						
4.3.	أتمكن من تطبيق ما أتعلمه من اليوتيوب في حياتي الدراسية.						
4.4.	أحسن استخدام أدوات تقنية (برمجيات، منصات...) بفضل اليوتيوب.						
4.5.	أستطيع مواكبة التطورات التقنية من خلال متابعة اليوتيوب.						
4.6.	اليوتيوب يعوّض أحياناً ضعف المحتوى العملي في الجامعة.						
4.7.	أعتبر المعلومات التقنية في اليوتيوب موثوقة إلى حد كبير.						
4.8.	أثق في القنوات التي يتابعها عدد كبير من المستخدمين.						
4.9.	أقارن المعلومات التي أتعلمها من اليوتيوب بمصادر أخرى للتأكد من صحتها.						
4.10.	أرى أن اليوتيوب يلعب دوراً فعالاً في تطوير المعارف التقنية لدى الطلبة الجامعيين.						

في الأخير نشكر لكم حسن تعاونكم ونقدر لكم الجهد والوقت المبذول في ملء هذه الاستمارة

الملحق رقم 02: حساب الثبات معامل الفا كرونباخ للاستبيان:

المتغير	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
مجموع عبارات الإستبيان	40	0.831

المصدر: من إعداد الطالبتين بناءً على مخرجات ال 25SPSS.

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح معامل الثبات الفا كرونباخ تم حساب الثبات بمعامل الفا كرونباخ عن طريق برنامج 25SPSS وتم تقدير معامل الثبات الفا كرونباخ (0.831) وهذا يعكس ثبات الأداة وجاهزيتها للتطبيق

الملحق رقم 03 : يبين قيمة الثبات ومعامل الصدق لعبارات ومحاور الاستبيان

الرقم	المتغير	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
01	الفقرة 08: مدى الاعتماد على اليوتيوب كمصدر معرفي	10	78 0.7
02	المحور الثالث : طبيعة المحتوى التقني عبر اليوتيوب	10	0.679
02	المحور الرابع: العوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب لتعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة	10	0.801
02	المحور الخامس: العوامل المؤثرة في فاعلية اليوتيوب لتعزيز المعارف التقنية لدى الطلبة	10	0.691
	المجموع الكلي للعبارات	40	0.709

المصدر: من إعداد الطالبتين بناءً على مخرجات ال 25SPSS.

نلاحظ من خلال الجدول معامل الصدق لمحاور لإستبيان بلغ **0.709** وهذا يدل على أن أداة الدراسة ذات ثبات جيد مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لتحليل وتفسير نتائج الدراسة واختبار الفرضيات.

الملحق رقم 04: طريقة التجزئة النصفية للمقياس

الجزء	الفقرات	العدد	معامل ألفا كرومباخ	معامل الارتباط النصفية	معامل الارتباط المصحح	معامل الثبات التجزئة النصفية	معامل الصدق
01	فقرات الاستبانة ذات الترتيب الفردي	20	0.844	0.821	0.902	0.900	0.915
02	فقرات الاستبانة ذات الترتيب الزوجي	20	0.842				

المصدر: من إعداد الطالبتين بناءً على مخرجات SPSS25.0

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرومباخ لنصف فقرات الاستبيان لترتيب الفردي (01) قد كانت بـ 0.844 والنصف الثاني من الفقرات ذات الترتيب الزوجي قد حصل على معامل قدر بـ 0.842 وهذا يدل على وجود ثبات قوي لأداة الدراسة، ونجد أيضاً أن معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية لكل الفقرات قد بلغ 0.900 ومعامل الصدق قد بلغ 0.915 وهذا ما يؤكد على أن المقياس ذات ثبات قوي.

الملحق رقم 05: واجهة الإجابات لأداة الاستبيان الإلكتروني

نسخة من إستبيان اليوتيوب

الأسئلة الردود الإعدادات



قسم 1 من 5

**دور اليوتيوب في تعزيز
المعارف التقنية لدى طلبة
جامعة الأغواط دراسة
ميدانية على عينة من
طلبة الماستر علوم
الإعلام والاتصال الأغواط**

X G U I B

نسخة من إستبيان اليوتيوب

الأسئلة الردود الإعدادات

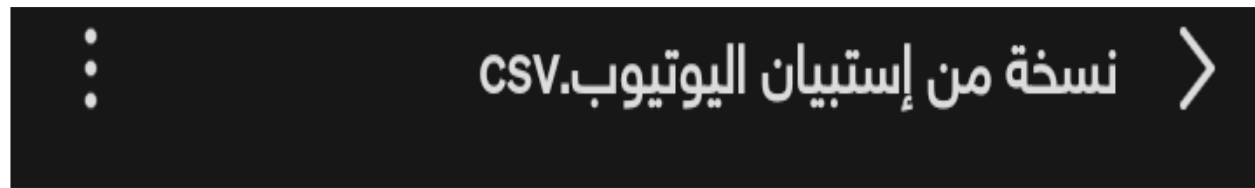
سدي، سيدتي:

في إطار التحضير لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التسيير تخصص علوم الإعلام والاتصال على مستوى الكلية بجامعة عمار تليجي الأغواط والتي نحاول من خلالها معالجة موضوع " دور اليوتيوب في تعزيز المعارف التقنية لدى طلبة جامعة الأغواط دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر علوم الإعلام والاتصال الأغواط "، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان راجيين منكم الإجابة بجدية على هذه الأسئلة ونحيطكم علما بأن الإجابات التي سوف تقدمونها لن تستخدم إلا الأغراض البحث العلمي.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الشكر والتقدير على مساهمتكم القيمة في إنجاز هذا البحث.

ضع العلامة X في الخانة المناسبة

الملحق رقم 06: البيانات الشخصية وفقا للاستبيان الالكتروني في برنامج Excel



نسخة من إستبيان اليوتيوب

text	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K
1	طابع زمني	الجنس	المستوى التعليمي	السن	هل تستخدم	عدد المرات	وسيط كم	عبر اي وسيط	الفترة التي	الاجا الى اليوتيوب	استخدم اليوتيوب
2	025/05/11	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	يومية	الهاتف	الفترة المسائية	موافق بشدة	موافق	موافق	موافق
3	025/05/11	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	يومية	جهاز الكمبيوتر	كلية	موافق بشدة	موافق	موافق	بشدة
4	025/05/11	من 25 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الهاتف	كلية	موافق بشدة	موافق	موافق	بشدة
5	025/05/11	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	يومية	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
6	025/05/11	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
7	025/05/11	من 30 سنة إلى ذكر	ثانية ماستر	أحيانا	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
8	025/05/11	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	يومية	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
9	025/05/11	من 30 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	شهريا	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
10	025/05/12	من 25 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
11	025/05/12	من 20 سنة إلى ذكر	ثانية ماستر	دائما	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق بشدة	موافق	موافق	بشدة
12	025/05/12	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	اسبوعيا	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
13	025/05/12	من 25 سنة إلى ذكر	ثانية ماستر	دائما	جهاز الكمبيوتر	كلية	موافق بشدة	موافق	موافق	موافق	بشدة
14	025/05/12	من 30 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	اسبوعيا	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
15	025/05/12	من 20 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	دائما	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
16	025/05/12	من 20 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	دائما	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
17	025/05/12	من 30 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الفترة المسائية	الهاتف	موافق بشدة	موافق	موافق	بشدة
18	025/05/12	من 20 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الهاتف	كلية	موافق بشدة	موافق	موافق	بشدة
19	025/05/12	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الفترة المسائية	الهاتف	موافق بشدة	موافق	موافق	بشدة
20	025/05/12	من 20 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	دائما	يومية	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
21	025/05/12	من 20 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	دائما	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق بشدة	موافق	موافق	بشدة
22	025/05/13	من 25 سنة إلى ذكر	اولى ماستر	أحيانا	يومية	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
23	025/05/13	من 25 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	أحيانا	يومية	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
24	025/05/13	من 20 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	دائما	اسبوعيا	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
25	025/05/13	من 20 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	دائما	اسبوعيا	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
26	025/05/13	من 25 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	يومية	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
27	025/05/13	من 25 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	يومية	الهاتف	كلية	موافق بشدة	موافق بشدة	موافق بشدة	بشدة
28	025/05/13	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الهاتف	كلية	موافق بشدة	موافق بشدة	موافق بشدة	بشدة
29	025/05/15	من 20 سنة إلى ذكر	اولى ماستر	دائما	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
30	025/05/15	من 30 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
31	025/05/15	من 30 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	شهريا	الهاتف	كلية	موافق	موافق	موافق	بشدة
32	025/05/15	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	جهاز الكمبيوتر	كلية	موافق بشدة	موافق	موافق	موافق	بشدة
33	025/05/16	من 20 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الفترة الصباحية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
34	025/05/16	من 25 سنة إلى أنثى	ثانية ماستر	دائما	جهاز الكمبيوتر	كلية	موافق بشدة	موافق	موافق	موافق	بشدة
35	025/05/17	من 20 سنة إلى ذكر	ثانية ماستر	أحيانا	اسبوعيا	الهاتف	كلية	موافق بشدة	موافق بشدة	موافق بشدة	بشدة
36	025/05/18	من 25 سنة إلى أنثى	اولى ماستر	دائما	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
37	025/05/18	من 25 سنة إلى ذكر	ثانية ماستر	أحيانا	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق	موافق	موافق	بشدة
38	025/05/18	من 25 سنة إلى ذكر	ثانية ماستر	دائما	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق بشدة	موافق بشدة	موافق بشدة	بشدة
39	025/05/18	من 20 سنة إلى ذكر	اولى ماستر	أحيانا	يومية	الفترة المسائية	الهاتف	موافق بشدة	موافق بشدة	موافق بشدة	بشدة

الملحق رقم 07: إجابات المبحوثين في الاستبيان الإلكتروني



نسخة من إستبيان اليوتيوب

الأسئلة الردود 78 الإعدادات



78 ردًا

فردى

السؤال

ملخص

البيانات الشخصية

نسخ الرسم البياني

الجنس

78 ردًا

